المعد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 17 صفر 1431هـ الموافق 1 فبراير 2010 العدد (222) Mon. 17/2/1431 - 1 February 2010 **70 ريالاً 16 صفحة**

وحدات قتالية من الجيش الأمريكي تصل اليمن

قالت مصادر خاصة إن وحدات من القوات الخاصة في الجيش الأمريكي وصلت السبت إلى اليمن، قادمة من القاعدة الأمريكية في البحرين.

وأضافت أن عدد أفراد الوحدة القتالية يتراوح ما بين 100 إلى 150 جنديا قدمت بموجب اتفاق بين واشنطن وصنعاء لمحاربة الإرهاب، مشيرة إلى أن الوحدة القتالية هي الدفعة الثانية خلال أسبوع.

وكانت صحف أمريكية توقعت الخميس الماضي أن يقرر البنتاجون إرسال المزيد من القوات الخاصة في الجيش إلى اليمن للمشاركة في العمليات ضد تنظيم القاعدة، كما أكدت انخراط فرق عسكرية وأجهزة استخبارات أمريكية في عمليات سرية في اليمن.

(تفاصيل ص 3)

الحوثي يطلق مبادرة لوقف الحرب ويعلن موافقته على النقاط الخمس

جدد عبدالملك الحوثي موافقته على الشروط الخمسة التي أعلنتها السلطة في أغسطس الماضي لوقف الحرب السادسة.

وقال في تسجيل صوتي وزعه أمس الأول: "أعلن قبول النقاط الخمس (...) الكرة الآن في ملعب الطرف الآخر الذي يقول إنه يحاربنا من أجل هذه البنود".

وإذ لفت إلى أن موافقته تعد المبادرة الرابعة لوقف الحرب التي يقدمها منذ بداية الحرب السادسة، قال إن الحرب التي تشنها السلطة ضد الحوثيين لم تحقق أية نتائج سياسية.

وتأتي هذه المبادرة بعد 5 أيام من مبادرة أخرى باتجاه السعودية.. حيث أعلن عبدالملك الحوثي انسحاب مقاتليه من كل المواقع السعودية التي يسيطرون عليها مقابل وقف الحرب السعودية عليه.

وقال المكتب الإعلامي للحوثي إن الحوثيين أكملوا نهار الثلاثاء الماضي الانسحاب من عشرات المواقع داخل السعودية، وردت السعودية بالقول إن وقف عملياتها رهن بتسليم أسرى سعوديين لدى جماعة الحوثي، وسيطرة القوات الحكومية اليمنية على الحدود الشمالية والغربية لليمن.

وتأتي هذه التطورات عقب ضغط أميركي وغربي لوقف الحرب في صعدة التي تعتبرها واشنطن عائقاً ضد نجاح الحكومة اليمنية في الحرب على الإرهاب.

ويعتقد أن مبادرة الحوثي لوقف الحرب مع القوات الحكومية اليمنية تصب في صالح المبادرة الأولى التي استهدفت الرياض.

التتمة في الصفحة 4

العهد "الطرطوري"

■ سامي غالب

يفيد «اجتماع لندن» الذي انعقد الأربعاء الماضي، بأن اليمن ترسَّم كإحدى أهم بؤر الأزمات في الإقليم والعالم.

ذلك يعني أن الأزمات الداخلية لم تعد شأناً محلياً يخص الحكم ومعارضيه على تنوع خلفياتهم وبرامجهم ووسائلهم وتطلعاتهم.

ويمكن قراءة التطورات في صعدة، وبخاصة المبادرتين الحوثيتين تجاه صنعاء والرياض، والرد السعودي على المبادرة الأولى، في سياق ما يخدم شركاء اليمن وأصدقاءها الغربيين، الذين يريدون تأهيل السلطة اليمنية لمواجهة «القاعدة»، وما يستدعيه ذلك من تهدئة الأوضاع في صعدة، واستيعاب مطالب الجنوبيين.

والبيان الختامي لاجتماع لندن يشير بوضوح إلى ضرورة التزام اليمن باحترام القانون ومعايير العدالة، والأهم من ذلك التزام السلطة بالقرارات الدولية، ومن أجل ذلك تضمن البيان فقرة تتضمن إقرار الاجتماع تشكيل مجموعتي عمل لمتابعة التنفيذ.

وعليه، فإنه يمكن قراءة التصعيد الإعلامي الرسمي اليمني ضد المعارضين على أنه تفريج للتوتر الناجم عن ضغط الشركاء الدوليين.

والحاصل أن التفريج عن التوتر الناجم عن ضغط الخارج، يتم، لدى العديد من حكومات المنطقة، عبر التحقير من شأن الشركاء المحليين المفترضين.

كذلك يتوجب قراءة المفردات الجديدة التي اعتمدها الخطاب الرسمي من شاكلة «الطراطير» التي نعتت بها السلطة معارضيها دون تخصيص، مدشنة عهد ما بعد لندن بحملة جديدة على من تلح على طلبهم إلى طاولة الحوار، حملة مطعمة بمفردات مغمسة بالكراهية والاحتقار.

استمع من ديبلوماسية بريطانية لنتائج اجتماع لندن

المشترك يتجه نحو تسريع برنامجه للحوار الوطني

تضاءلت فرص الاتفاق بين السلطة والمعارضة (المشترك) حول آليات وبنود الحوار الوطني.

وخلاف أجواء التفاؤل بنجاح الاتصالات لإنضاج مقترحات الحوار، والتي بلغت ذروتها الأربعاء الماضي، دخلت العلاقة بين الطرفين منذ الخميس الماضي، طوراً تصعيدياً جديداً، ما أدى إلى إعلان اللجنة التحضيرية للحوار في مجلس الشورى (برئاسة عبدالعزيز عبدالغني) تأجيل موعد انعقاد مؤتمر الحوار إلى أجلٍ غير محدد.

وسبق للجنة الرسمية أن أجلت موعد الحوار 3 مرات، آخرها الخميس الماضي، عندما أعلنت ترحيل موعد المؤتمر من يوم السبت (أول أمس) إلى الاثنين (اليوم).

وعقد المجلس الأعلى للقاء المشترك اجتماعاً استثنائياً مساء السبت، لبحث المستجدات الأخيرة، وبخاصة تقييم نتائج الاتصالات مع السلطة. ومعلوم أن عبدالكريم الإرياني المستشار السياسي للرئيس علي عبدالله صالح، تولى خلال الأسابيع الماضية مسؤولية إدارة التفاوض مع المعارضة بشأن الحوار.

وحسب مصدر خاص فإن المجلس الأعلى للمشترك اتخذ جملة من القرارات التي من شأنها تفعيل حضوره الشعبي في مختلف المحافظات، وإبراز مواقفه السياسية المعارضة لنهج السلطة إزاء صعدة والجنوب.

ورجح المصدر أن تشهد الأسابيع المقبلة انفتاحاً من المشترك على قوى الحراك السلمي في الجنوب، وتنشيط قنوات التواصل بـ«الحوثيين».

وكان المجلس الأعلى للمشترك التقى، صباح السبت، الملحقة السياسية في السفارة البريطانية، التي وضعت المعارضة في صورة نتائج مؤتمر لندن الذي انعقد الأربعاء الماضي، ووعدت بأن تبذل حكومة بلادها كل جهد للمساعدة في إنضاج دعوة الحوار الوطني التي أطلقها الرئيس علي

التتمة في الصفحة 4

شفيع العبد طليقاً بعد شهر من اعتقاله، والقاضي محمد الأبيض يرفض طلباً للنيابة بتمديد حبسه ويفرج عنه بضمانة تجارية

محكمة الصحافة تستمع اليوم لمرافعات الدفاع في قضية "النداء"

● شفيع العبد

أفرجت النيابة الجزائية المتخصصة في عدن، ظهر الأربعاء، عن الزميل شفيع العبد المحرر في صحيفة "النداء"، وذلك بعد مضي شهر على اعتقاله.

وكان رئيس المحكمة الجزائية المتخصصة في عدن القاضي محمد الأبيض رفض الثلاثاء طلباً للنيابة بتمديد الحبس الاحتياطي لشفيع مدة 20 يوما. وقرر الإفراج عنه بضمانة تجارية. ولم تستأنف النيابة القرار لدى الشعبة الاستئنافية.

التتمة في الصفحة 4

منظمات دولية تراقب أداء الحكومة تجاه الصحافة بعد اجتماع لندن

لم يطرأ أي تغيير على نهج الحكومة اليمنية في التعامل مع الصحافة المستقلة والمعارضة.

وعلى الرغم من أن اجتماع لندن شدَّد على أهمية الصحافة الحرة في تعزيز الديمقراطية والإصلاحات، فقد واصلت السلطة سياساتها القمعية ضد الصحف والصحفيين، واستمرت في اعتقال واختطاف ومحاكمة العشرات منهم.

وفشلت نقابة الصحفيين في تحقيق أي تقدم بشأن قضية الزميل محمد المقالح الذي اختطف في سبتمبر الماضي، وكشفت السلطة عن وجوده في معتقل الأمن القومي نهاية ديسمبر الماضي. لكنها لم تبادر إلى الإفراج عنه أو إحالته إلى النيابة حسبما وعد الرئيس علي عبدالله صالح قيادات رفيعة في المشترك في ديسمبر الماضي.

وفي ما يخص قضية «الأيام»، استمرت السلطة في اعتقال الزميل هشام باشراحيل رئيس تحرير «الأيام»

التتمة في الصفحة 4

وصل عددهم إلى 105 معتقلين بينهم أكاديميون وأطباء ومحامون وقادة عسكريون

مسيرة نسائية بالحوطة للمطالبة بالإفراج عن أولادهن المعتقلين بسجون لحج

■ لحج - أنيس منصور

في الساعات الأولى من صباح السبت خرجت عشرات من نساء الحوطة بلحج في مسرة سلمية قصيرة للمرة الثانية، مندداتٍ باستمرار اعتقال أقربائهن في سجون البحث الجنائي والأمن العام والسجن المركزي بالمحافظة، الذين بلغ عددهم قرابة 105 معتقلين.

وخلال المسيرة التي شاركت فيها أمهات وقريبات المعتقلين، طالبن بسرعة الإفراج عن المعتقلين، ولوحن حال لم تستجب السلطات لمطالبهن بتصعيد الفعاليات الاحتجاجية النسائية خلال الأسابيع القادمة.

وخلت مسيرة النساء من أي تواجد أمني.

إلى ذلك، اعتصم عشرات من المحامين أمام مبنى سلطة لحج يطالبون بالإفراج عن زميلهم المحامي أكرم عبدالكريم الشاطري الذي اعتقل أثناء توجهه مع عدد من الشخصيات الاجتماعية إلى ديوان المحافظة لمتابعة الإفراج عن أخيه كارم محمد علي المعتقل في سجن أمن المحافظة منذ 4 أيام.

وقالت مصادر في الأسرة إن ابنهم المعتقل كارم (14سنة) يعاني من مرض مزمن في القلب (ثقب في القلب) مع ضيق في الصمامات.

وإذ أشارت إلى أن الحالة الصحية لابنهم أكرم لا تحتمل البقاء في السجن، حملت السلطة المسؤولية حال انتكست حالته الصحية.

وكانت الأجهزة الأمنية في محافظة لحج شنت حملة اعتقالات واسعة خلال الأسبوعين الماضيين على خلفية الاضطرابات التي شهدتها عدد من مديريات المحافظة.

وأفادت مصادر مطلعة بأن من بين المعتقلين محامين ونشطاء منظمات مجتمع مدني وقادة عسكريين في الجيش الجنوبي سابقا ويحملون رتباً رفيعة.

وقالت المصادر إن الاعتقالات طالت أكاديميين وأطباء بينهم طبيب الأسنان المعروف الدكتور عبدالكريم هاشم أحد العاملين في مستشفى ابن خلدون بحوطة لحج، مشيرة إلى أن أفراد الأمن اعتقلوا هاشم من داخل مبنى المستشفى عقب زيارته لأحد أقربائه الذي أصيب إثر الاحتجاجات الأخيرة برصاصة في بطنه.

وأضافت أن الأمن يحتجز عبدالكريم هاشم في سجن أمن المحافظة منذ 10 أيام.

ومن بين المعتقلين في صبر الذين حصلت الصحيفة على أسمائهم:

عبدالرب مهدي العولقي
رمزي محمد بن محمد
فوزي حيدرة عوض
طارق علي عبدالجبار
رائد مهيوب
صالح شاهر محسن
أشرف خالد عوض
دستور سليمان /جلال
عبدالسلام
فؤاد علي أحمد
سالم محمد مهدي
سالم بن سالم عيونه
رياض الشاوش
محمد أحمد السيد
هشام أحمد صالح الزيدي
شاهر محمد أحمد الرجاعي
وجدان الصماتي
محمد العولقي
شفيع أحمد عبدالله
أنيس أحمد الكبيد
فرحات عيدروس جعفر
أيمن ناصر عوض
صالح بن صالح
أحمد ناجي حمود
إياد مهدي علي
عبدالله فضل عبدالله
ثابت صالح ثابت
علي بن علي
محمد ناجي
سعد عوض
حلمي محسن مبروك
يوسف علي سالم الزيدي
محمود فرتوت
عصمت عبدالرب مهدي العولقي
علي مهدي العولقي
عبدالله حسن جعفر
أبكر جمال فارع
أحمد صالح فارع
كارم محمد علي
محمد هترل
نجيب عبدالله محسن
وصفي نبيل سعيد جابر
علاء سعيدون
محمد نجيب
نديم عبدالله
معتز صالح صلاح الخواجه
عبدالفتاح صدقة

● المحامي

● دكتور

● كارم

الأمم المتحدة: الحرب أجبرت 250 ألف شخص على النزوح.. ولجنة الصليب الدولي: عددهم يفوق كمية المساعدات المتوفرة

تفاقم الأوضاع الإنسانية في صعدة

الحرب في صعدة لم تحقق أية نتائج باستثناء إجبار 250 ألف شخص على النزوح.

والجمعة الماضية حذرت الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أن الصراع المستعر في صعدة آخذ بالتوسع، الأمر الذي سيفاقم الأزمة الإنسانية هناك.

وفي حين قالت إن الحرب أجبرت 250 ألف شخص على النزوح عن ديارهم، قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن 20% من سكان صعدة تأثروا بالقتال.

مفوضية الأمم المتحدة للاجئين أشارت إلى أن عدد النازحين في اليمن الدولة الأكثر فقرا في العالم العربي، تضاعف منذ أغسطس الماضي عندما اندلع أحدث قتال بين الحكومة والمتمردين الحوثيين.

وقال أندريه ماهيتش المتحدث باسم المفوضية في مؤتمر صحفي: "القتال انتقل تدريجيا من مدينة صعدة ومحيطها في اتجاه شمال غرب البلاد".

وإذ أكد أن المعارك أدت إلى نزوح ألف عائلة تضم نحو 7 آلاف شخص يصلون إلى محافظة حجة كل أسبوع على مدى الأسابيع الستة الماضية، ومعظم العائلات من صعدة، أعرب عن قلقه جراء الصعوبات المتزايدة أمام النازحين التي تحول دون تلبية احتياجاتهم والحصول على خدمات التعليم والصحة.

وأضاف "غالبيتهم فروا تاركين وراءهم أمتعتهم وماشيتهم التي كانت الركيزة لأسباب عيشهم ومصدراً رئيسيا لدخلهم".

وقال إن عدم توفر المأوى الكافي للنازحين في محافظة حجة مصدر قلق رئيسي على الرغم من وجود 3 مخيمات.

وأضاف ماهيتش "كثير من النازحين اليمنيين في أماكن مؤقتة انتشرت على طول الطرق المؤدية للمخيمات"، مضيفا أن الوضع صعب أيضا في محافظة عمران.

وتقول وكالات المعونة، ومن بينها المفوضية العليا للاجئين واللجنة الدولية للصليب الأحمر، إن القتال يمنعها من توصيل المساعدات إلى محافظة صعدة.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر حذرت الأسبوع الماضي من خطورة تردي الأوضاع الإنسانية في صعدة جراء استمرار القتال بين الجيش اليمني والمسلحين الحوثيين.

وقال دومنيك ستيلهارت، نائب مدير العمليات باللجنة، إن الوضع الإنساني في تفاقم مستمر، وإن أعداد النازحين أصبحت تفوق كميات المساعدات المتوفرة.

وأضاف المسؤول الأممي أن: "تعداد سكان محافظة صعدة يتراوح ما بين 700 ألف ومليون نسمة، ونحن نعتقد أن خمس السكان، أو واحداً من كل 5 أشخاص قد تأثر مباشرة بهذا الصراع"، وفق ما نشرت الأمم المتحدة.

وذكر ستيلهارت أن سكان صعدة يعانون من نقص كبير في المواد الغذائية نتيجة تعذر وصول المساعدات الإنسانية إليهم، وقال في هذا الصدد: "إن الحاجة للطعام تمثل في الواقع حاجة ملحة خاصة في شمال محافظة صعدة، وفي الوقت الذي نحاول فيه تكثيف المساعدات الغذائية فإن هناك العديد من السكان الذين انقطعت عنهم الإمدادات لما يزيد عن شهر، وهم يعيشون بدون أية موارد".

يواري جثمانه في مسقط رأسه بشرعب

الإعلام ونقابة الصحفيين ينعون الزميل مهيوب الكمالي

انتقل إلى رحمة الله تعالى اليوم في صنعاء الزميل مهيوب أحمد قاسم الكمالي مدير عام الأخبار بصحيفة الثورة عن عمر ناهز ستة وأربعين عاما حافلا بالعطاء الزاخر في المجال الإعلامي .

وأسف الكمالي صباح اليوم إلى المستشفى الألماني بصنعاء نتيجة إصابته بإلتهاب رئوي حاد .

وسيوارى جثمان الفقيد في مسقط رأسه بمنطقة الشريف مديرية شرعب السلام محافظة تعز صباح يوم غد الأحد .

من جانبه نعت وزارة الإعلام والمؤسسات الإعلامية الرسمية، الإعلامي القدير الأستاذ مهيوب أحمد قاسم الكمالي مدير عام الأخبار في صحيفة الثورة.

ونوه بيان النعي بإسهامات وعطاءات الفقيد وإبداعاته المتميزة في الحقل الصحفي وبتفانيه وإخلاصه في أداء المهام التي أسندت إليه بصورة مثلى وتسخير عمله الإعلامي في خدمة الوطن والدفاع عن قضاياه .. مبينا أن الفقيد الراحل كان من الكوادر الصحفية المتميزة منذ التحاقه بالعمل في وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) في العام 1990 م عقب تخرجه من قسم الإعلام بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية في العام 1989، وذلك ما عكسته إبداعاته وكتاباته الصحفية وخصوصا المواد الإخبارية والتقارير والتحليلات السياسية، بجانب البحوث والدراسات القيمة التي نشرت له في العديد من الصحف اليومية والأسبوعية داخل الوطن وخارجه .

ولفت البيان إلى أن الفقيد تقلد خلال حياته العملية عددا من المناصب والمواقع القيادية ومنها مديرا لإدارة النشرات في وكالة سبأ ثم مدير للأخبار المحلية الموجهة للخارج وأخيرا مديرا عاما للأخبار في صحيفة الثورة .. فضلا عن عمله مراسلاً لصحيفة الإتحاد الإماراتية بجانب قيامه بتأسيس موقع إخباري الكتروني (الاقتصاد اليمني) في إطار حرصه على الإسهام في تطوير الصحافة الاقتصادية في اليمن وإبراز ومواكبة التطورات المتسارعة التي يشهدها الوطن في هذا الشأن.

وعبرت وزارة الإعلام ووكالة سبأ ومؤسسة الثورة عن تعازيها الحارة لأسرة الفقيد الراحل وكافة زملائه ومحبيه .. لافتة إلى أن رحيله قد مثل خسارة للإعلام اليمني بشكل عام .

هود : يجب الإفراج فورا عن الصحفي الحاضري

طالبت منظمة هود السلطات بسرعة الافراج عن الزميل سيف محمد الحاضري رئيس مؤسسة الشموع للصحافة.

وفي بيان لها قالت: في الوقت الذي انتهت فيه اجتماعات لندن بشان اليمن وجاء في إحدى فقرات مقررات هذا الإجتماع إلزام الحكومة اليمنية بالعمل على احترام العدالة وتنفيذ القانون اعتقلت الأجهزة الأمنية الناشر الصحفي المعروف سيف محمد أحمد الحاضري رئيس مجلس إدارة مؤسسة الشموع التي تصدر عنها صحيفة أخبار اليوم اليومية والشموع الأسبوعية في مخالفة صريحة لدستور الجمهورية اليمنية والمادة (185) من قانون الإجراءات الجزائية التي حضرت الحبس الاحتياطي للصحفي في الجرائم التي تقع بواسطة الصحف.

واشارت إلى أن الاعتقال لا يعد مخالفة وانتهاك للحقوق الأساسية للحق في الرأي والتعبير بل جريمة حجز حرية خارج القانون جرمها قانون العقوبات وجعلها من الجرائم الجسيمة التي تصل العقوبات فيها إلى خمس سنوات .

و"هود" وهي تسرد هذه الحقائق التي يفترض أن أجهزة الأمن هي أول من يلتزم بها لتؤكد أن اعتقال الصحفيين والإخفاء القسري لبعضهم والشكاوى من التهديدات المستمرة لهم دون أن يتوقف هذا المنهج العبثي في التعامل مع قادة الرأي وأصحاب القلم لا يفقد هذه النخبة أمنها واستقرارها بل يفقد المجتمع كله بمكوناته شعوره بأمن يفترض أن أجهزة الأمن والعدالة هي حارسته وهي الحصن الذي يحمي الحقوق والحريات لا أن تتحول إلى قاطع طريق تعتقل وتخفي ويستمر سيل التهديدات للصحفيين في خروج واضح عن واجباتها التي يفترض أنها تشكل في مجموعها الشرعية الدستورية لهذه الأجهزة .

ودعت هود من اسمتهم بقية العقلاء في الدولة ومعهم الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني لرفض هذه الأساليب وهذه المنهجيات التي أودت باليمن إلى أن تتحول إلى الرجل المريض الذي يبحث عن وصفات لعلاجه في المؤتمرات الدولية والإقليمية في الوقت الذي نعتقد أننا كيمنيين قادرين على أن ندواي عللنا إن نحن رفضنا هذا الأسلوب القامع للحقوق والحريات والذي أفقدنا الإطمئنان لعمل أجهزة العدالة فضلا عن الأداء السياسي العام .

وإذ شددت على ضرورة الافراج عن الحاضري قالت أن بلاغها يعد بلاغا للنائب العام وقالت :ونعتبر هذا بلاغا للنائب العام نطلب منه تحقيقه والانتقال إلى حجز الأمن السياسي للإفراج عن المعتقل قياما بواجبه الذي نص عليه القانون.

- جوزيف ليبرمان: لدينا وجود متزايد في اليمن يشمل قوات عمليات خاصة من الجيش والمخابرات
- القربي: لا نريد تكرار خطأ السماح لأمريكا بقتل الحارث
- "نيويورك تايمز": الحكومة في اليمن فاسدة وقمعية، لكن الرئيس صالح يبدو أنه يرغب في التعاون مع واشنطن بهدوء وسرية

وحدات من الجيش الأمريكي تصل اليمن، وصحف أمريكية تتحدث عن فرق من الجيش والاستخبارات تشارك في عمليات ضد القاعدة

■ "النداء" – خاص:

قالت مصادر عليمة إن وحدات من القوات الخاصة في الجيش الأمريكي وصلت السبت إلى اليمن، قادمة من القاعدة الأمريكية في البحرين، هي الدفعة الثانية خلال أسبوع للمشاركة في عمليات ضد تنظيم القاعدة في البلاد.

وكانت صحف أمريكية توقعت الخميس الماضي أن يقرر البنتاجون إرسال المزيد من القوات الخاصة في الجيش إلى اليمن للمشاركة في العمليات ضد تنظيم القاعدة، كما أكدت انخراط فرق عسكرية وأجهزة استخبارات أمريكية في عمليات سرية في اليمن.

وأفادت المصادر "النداء" بأن عدد أفراد الوحدة القتالية يتراوح ما بين 100 إلى 150 جنديا وصلوا صنعاء، بعد أسبوع من وصول مجموعة أخرى قدمت من ذات القاعدة العسكرية في البحرين، ضمن اتفاق بين واشنطن وصنعاء لمحاربة الإرهاب.

وأقر اجتماع دولي ضم 21 دولة على رأسها أمريكا وبريطانيا عقد بلندن الأربعاء خصص لتدارس التحديات التي تواجهها اليمن "دعم الحكومة اليمنية في مكافحتها لتنظيم القاعدة وغيره من أشكال الإرهاب". كما أكد التزام المجتمع الدولي "بدعم مبادرات الحكومة اليمنية لأجل تنمية قدراتها في مكافحة الإرهاب، وتعزيز أمن طيرانها وحدودها. وهذا يتضمن بذل الجهود المبذولة على كل من الحدود البرية والبحرية، بما في ذلك تعزيز قدرات قوة خفر السواحل اليمنية".

وكشفت صحيفة "واشنطن بوست"، تزامنا مع انطلاق المؤتمر، عن انخراط فرق عسكرية أمريكية وأجهزة استخبارات أمريكية في عمليات سرية مشتركة مع القوات اليمنية، خلال الأسابيع الستة الماضية، لملاحقة القاعدة في اليمن، أسفرت عن القضاء على 6 من 15 من أبرز قيادات حركة "القاعدة في الجزيرة العربية".

ووجهت ضربات استباقية يومي 17 و24 ديسمبر الفائت على مواقع يشتبه بأنها لعناصر من تنظيم القاعدة، في المحفد بأبين وأرحب بصنعاء، ورفض بشبوة، أدت إلى مصرع نحو 60 شخصا على الأقل، تبنتها صنعاء، وقالت وسائل إعلام أمريكية إن قوات من الجيش الأمريكي شاركت فيها.

ونقلت "واشنطن بوست" عن قيادات أمريكية رفيعة رفضت كشف هويتها في تقرير أن العمليات التي بدأت قبل 6 أسابيع في اليمن، وافق عليها الرئيس باراك أوباما، "يشارك فيها عشرات العناصر من قيادة العمليات الخاصة المشتركة (JSOC)، وتنحصر مهام القوة السرية في ملاحقة وتصفية العناصر المشتبهة بالإرهاب".

لكن التقرير قال إن فريق الاستشاريين الأمريكيين لا يشارك في عمليات المداهمة تلك، بل تنحصر مهامه في التخطيط لها، ووضع الإستراتيجيات وتوفير الأسلحة والذخيرة، إلى جانب توفير المعلومات الاستخباراتية الحساسة.

ولاحقا توقعت مصادر أمريكية أن تقوم (البنتاجون) بإرسال المزيد من عناصر القوات الخاصة إلى اليمن للمشاركة في العمليات الجارية ضد تنظيم القاعدة.

ونسبت صحيفة "وول ستريت جورنال" إلى مسؤولين أميركيين لم تسمهم القول إن "القوات الإضافية قد تشكل زيادة كبيرة تضاف إلى نحو 200 عنصر من القوات الخاصة الأميركية تقوم بالعمل في اليمن حاليا".

وأضافت الصحيفة أن قيام البنتاغون بإرسال قوات خاصة إضافية إلى اليمن يأتي في إطار "جهد واسع النطاق للإسراع بتدريب قوات مكافحة الإرهاب اليمنية".

ووفقا لما أوردته عن مسؤولين عسكريين فإن واشنطن ستبدأ بتدوير المجموعات ذاتها من القوات الخاصة في اليمن "مع الإبقاء على بعض عناصر الصفوة من هذه القوات هناك لفترات أطول"، وقالوا إن هذه "التغييرات تستهدف مساعدة المدربين الأميركيين على تطوير علاقة أكثر قربا مع نظرائهم اليمنيين".

ورفض المسؤولون الإفصاح عن عدد القوات الإضافية التي سيتم إرسالها إلى اليمن، غير أنهم أكدوا أن هذه الزيادة ستكون "كبيرة" لتضاف إلى مستوى القوات البالغ نحو 200 عنصر حاليا، كما أنها مرشحة للزيادة مستقبلا، ومن المتوقع أن تتم الموافقة عليها في غضون أسابيع.

وطبقا لمصادر "النداء" فإن هناك وحدتين من القوات الخاصة الأمريكية والاستخبارات، تقومان بتدريب القوات اليمنية، وكانتا تشرفان على العمليات الأخيرة ضد مواقع يشتبه أنها لتنظيم القاعدة.

وتقول مصادر أمريكية إن جهاز الاستخبارات الأمريكي أرسل عملاءه إلى اليمن قبل عام لمحاربة تنظيم القاعدة.

وقال السناتور جوزيف ليبرمان رئيس لجنة الأمن الداخلي في مجلس الشيوخ في برنامج "فوكس نيوز صنداي" إن الولايات المتحدة لديها "وجود متزايد" في اليمن "يشمل قوات عمليات خاصة وقوات خاصة من الجيش والمخابرات".

ومطلع يناير تحدثت تقارير أمريكية عن تنسيق بين واشنطن وصنعاء لتنفيذ هجمات منسقة على أهداف لتنظيم القاعدة في اليمن، وهو ما نفته وزارة الخارجية اليمنية في حينه.

وكان الرئيس أوباما توعد بالرد على هجمات القاعدة بعد محاولة الطالب النيجيري عمر فاروق تفجير طائرة أمريكية كانت متجهة إلى ديترويت، وعلى متنها 300 راكب. ووجه أصابع الاتهام لتنظيم قاعدة الجهاد في الجزيرة العربية الذي يتخذ من اليمن مقرا "لإمارته"، واعتبر إيذانا بمرحلة جديدة من الملاحقات الأمريكية للتنظيم في اليمن.

لكن أوباما عاد وقال لاحقا إنه "لا توجد أي خطط لدى واشنطن لإرسال قوات أمريكية إلى الأراضي اليمنية".

وتقول تقارير أمريكية إن واشنطن "فتحت حربا سرية ضد القاعدة في اليمن" جراء تنامي تهديد التنظيم الذي يصنف بأنه الأنشط "خارج حدود أفغانستان وباكستان". وحسب مجلة "نيوزويك" فإن هناك اتفاقا بين الحكومة اليمنية وواشنطن على تمكين القوات الأمريكية من تنفيذ ضربات ضد القاعدة باستخدام صواريخ كروز وطائرات بدون طيار.

لكن وزير الخارجية أبو بكر القربي استبعد السماح بوجود قاعدة للجيش الأمريكي على أرض اليمن أو السماح بعمليات أجنبية مستترة في البلاد.

وقال في حديث لـ"بي بي سي" إن اليمن "أخطأت حين سمحت بتدخل أجنبي عام 2002 وقتل هجوم صاروخي أمريكي زعيما للقاعدة (أبو علي الحارثي) يشتبه أنه العقل المدبر وراء الهجوم الانتحاري على المدمرة الأمريكية كول عام 2000".

وأضاف القربي "ثبت أن ذلك خطأ جسيم ولذلك لا نريد تكراره. علينا أن نفعل ذلك بأنفسنا ومن يريد المساعدة فعليه أن يدعمنا".

لكن تقارير صحفية أمريكية كانت تحدثت عن رغبة يمنية في التعاون مع أمريكا دون ضجيج خشية تزايد السخط الشعبي على الحكومة. ونهاية ديسمبر الفائت لخصت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمر قائلة إن في اليمن "حكومة فاسدة وقمعية، لكن الرئيس صالح يبدو أنه يرغب في التعاون مع واشنطن بهدوء وسرية".

الداخلية تقول إنها أحبطت عملية انتحارية للقاعدة بحضرموت، وواشنطن تمول بناء مركز للعائدين من غوانتانامو

قالت وزارة الداخلية إن أجهزة الأمن اعتقلت عنصرا من تنظيم القاعدة في مدينة المكلا بحضرموت كان في طريقه لتنفيذ هجوم انتحاري على "منشآت اقتصادية".

وذكر مصدر مسؤول بالوزارة أن أجهزة الأمن ألقت القبض على "الإرهابي صالح عبدالحبيب الشاوش" في منطقة خلف بحضرموت في وقت متأخر من مساء الجمعة، كان يستقل دراجة نارية وبحوزته عبوتان ناسفتان ويلف حزاما من متفجرات تي إن تي شديدة الانفجار على جسمه، بالإضافة إلى عدد من القنابل وصواعق التفجير، وجهاز تفجير عن بعد، وبطاقات هوية مزورة.

ونقل موقع وزارة الدفاع عن المصدر قوله إن التحقيقات الأولية كشفت أن الشاوش البالغ من العمر 24 عاما، كان يعتزم تنفيذ عملية انتحارية ضد بعض المنشآت الاقتصادية.

وتقول المصادر الأمنية إن العنصر المعتقل متورط في ارتكاب عدد من الأعمال الإرهابية، بينها الاعتداء على بعض النقاط الأمنية في حضرموت، والمشاركة في الهجوم على معسكر الأمن المركزي بسيئون في يوليو 2008.

وقال "سبتمبر نت" إن التحقيقات مستمرة مع الشاوش "للكشف عن مزيد من المعلومات حول المتورطين معه في التخطيط لتنفيذ العملية".

من جانب آخر، قال مسؤول حكومي يمني لم يكشف النقاب عن هويته، نهاية الأسبوع الماضي، إنّ الولايات المتحدة الأمريكية ستمول بناء مركز لتأهيل العائدين من معتقلي غوانتانامو بكلفة 11 مليون دولار، وذلك في غضون 3 أشهر.

وكانت سلطات الأمن الأمريكية أطلقت سراح 6 من المعتقلين اليمنيين الشهر الفائت، ثم عادت وأعلنت تعليق إطلاق سراح آخرين من نحو 90 يمنيا من إجمالي 198 معتقلا في جوانتانامو، عقب الكشف عن محاولة التفجير الفاشلة لطائرة الركاب الأمريكية فوق مدينة "ديترويت" يوم 25 ديسمبر الفائت.

وجاء تصريح المسؤول اليمني لوكالة رويترز بعد ساعات من اجتماع دولي في لندن خصص لتدارس التحديات التي تواجهها اليمن، على رأسها التهديدات المتنامية لتنظيم القاعدة.

وبالإضافة إلى اليمنيين هناك ما لا يقل عن نصف المعتقلين يحملون الجنسية السعودية، وتبنت الرياض إنشاء مراكز تسعى لتأهيل العائدين من غوانتانامو ودمجهم في المجتمع تشتمل على ما أسمتها "برامج مناصحة" لإقناعهم بالتخلي عن الأفكار المتطرفة.

وامتدح وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي البرنامج السعودي في مقابلة أذاعتها شبكة "بي بي سي" قبل اجتماع لندن الثلاثاء "وهي فكرة روج لها اليمن في بادئ الأمر" لكنه قال إن "صنعاء تفتقر الآن للموارد لتنفيذها".

حقوق الإنسان عرضة للانتهاك وسط الإجراءات القمعية المتصاعدة في اليمن

العفو الدولية تحذر من تذرع الحكومة بخطر الإرهاب للتنكيل بمعارضيها

حذرت منظمة العفو الدولية من أن ردود الحكومة المبالغ فيها على التهديد الذي تشكله "القاعدة" يعرِّض اليمن لخطر غرق البلاد في دوامة من انتهاكات حقوق الإنسان.

وفي تقرير موجز بشأن اليمن نشرته الأربعاء الماضي استباقاً للمؤتمر الدولي رفيع المستوى الذي عقد في لندن، سلطت منظمة العفو الدولية الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان المتصاعدة ضد من ينتقدون أو يعارضون الحكومة.

وفي هذا السياق، قال مالكوم سمارت، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، إن "ما يثير بواعث القلق هو أن يجري تأويل المطالبات للحكومة بقمع من يشتبه في أنهم يؤيدون "القاعدة" على أنها ضوء أخضر لسحق المعارضة بكلها وكليلها دون أدنى اعتبار لحقوق الإنسان".

وبحسب تقرير منظمة العفو الدولية فقد :كثفت الحكومة إجراءاتها الكاسحة ضد من يشتبه في أنهم أعضاء في "القاعدة" في أعقاب توارد تقارير بأن المواطن النيجيري الذي زعم أنه قد حاول تفجير طائرة فوق ديترويت في ديسمبرش الماضي قد تلقى تدريباً في اليمن.

وأضاف أن قوات الأمن تدعي أنها قد قتلت وقبضت على عدد من قادة وناشطي الجماعة. وقد لقي أفراد من عائلات هؤلاء المشتبه فيهم مصرعهم أيضاً على أيدي القوات الحكومية.

واشار إلى أن العقد الأخير شهد هجمات متفرقة في اليمن على أيدي منتسبين إلى "القاعدة" أو جماعات على صلة بها.

ولكن معظم انتهاكات حقوق الإنسان ارتكبت إبان النزاع بين القوات الحكومية والمتمردين من الشيعة الزيدية في شمالي البلاد، وإثر تعاظم الحركة التي يغلب عليها الطابع السلمي والداعية إلى الانفصال في الجنوب، والحركتان لا صلة لهما "بالقاعدة"، بحسب التقارير.

وقال مالكوم سمارت: "لقد لجأت الحكومة إلى أساليب قمعية على نحو متزايد لمواجهة هذه المعارضة، بما في ذلك بشن موجات من الاعتقال والاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي والقتل غير القانوني ضدها.

"ولا يجوز أن تصبح مكافحة الإرهاب مجرد ذريعة لتجاوز حقوق الإنسان. فبينما يظل على الحكومة واجب حماية الأشخاص ومحاسبة من ينخرطون في الإرهاب، يظل من واجبها كذلك الوفاء بواجباتها التي يفرضها عليها القانون الدولي".

ففي صعدة، في شمالي البلاد، تجدد النزاع الذي طال عليه الأمد بين القوات الحكومية و"الحوثيين"، وهم مقاتلون مسلحون ينتمون إلى الأقلية الشيعية الزيدية، ولكن هذه المرة على نطاق أوسع وبصورة أشد، في أغسطس/آب الماضي، وقد شهد انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان من قبل جانبي القتال.

حيث يزعم أن كلا الجانبين قد أقدما على قتل مدنيين، وطبقاً للمفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، أدت العمليات القتالية حتى الآن إلى الترحيل القسري لما يربو على 200،000 شخص.

وقد أغلقت الحكومة المنطقة، فمنعت جميع الصحفيين المستقلين من تغطية الأعمال القتالية، وواجهت هيئات المساعدات مشكلات مستمرة في سعيها إلى إيصال المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها المعرضين للخطر.

كما عرَّض القتال المدنيين للخطر أيضاً، فقتل بعضهم، وربما على أيدي قوات الأمن السعودية، التي شنت هجمات ضد المتمردين المتواجدين على الجدود اليمنية الشمالية مع السعودية. ولم يتخذ في هذه الهجمات أية احتياطات لحماية المدنيين.

وفي عدن ومدن وبلدات أخرى في الجنوب، واجهت الحكومة احتجاجات متزايدة من السكان المحليين ضد عدم تصدي الحكومة لما يتعرضون له من تمييز.

واتسم رد الحكومة على هذه الاحتجاجات بالعنف، حيث تعرض متظاهرون عزل من السلاح للقتل في الشوارع، بينما تعرض قادة المطالبات المحلية بالاعتقال والاحتجاز. فمنذ بدء الاحتجاجات في 2007، قامت قوات الأمن باعتقال واحتجاز آلاف المتظاهرين وأشخاص لا علاقة لهم بهم، وفي العديد من الحالات بصورة تعسفية.

ولم تسلم وسائل الإعلام والصحافة المستقلة من التعرض للهجمات المتواصلة بالعلاقة مع الاضطرابات في جنوب البلاد. فقد لجأت السلطة إلى اقتحام مكاتب الصحف ومنع توزيع أعدادها، وإلى اعتقال الصحفيين من منتقدي الحكومة.

مجهول يقنص سجيناً إلى داخل قاعة محكمة جنوب شرق الأمانة

قام مجهول، السبت، بقنص أحد المتهمين بقضايا ثأر إلى داخل قفص محكمة جنوب شرق الأمانة.

وقال المحامي أمين الربيعي لـ"نيوزيمن": إن رصاصة أصابت أحد المتهمين بقفص الاتهام داخل قاعة محكمة جنوب شرق الأمانة، من إحدى نوافذ المحكمة، وأصابته في عنقه أسعف فور ذلك إلى المستشفى لتلقى العلاج.

وأضاف الربيعي أن 12 من المتهمين بعدة قضايا كانوا في قفص الاتهام. وخلال عملية القنص قام الأمن بإغلاق المحكمة وبتفتيش المتواجدين بداخلها، وتبين خلالها أن الرصاصة قدمت من إحدى نوافذ قاعة المحكمة ومن أحد المنازل المجاورة. ووفقا لمصادر "نيوزيمن" أن المصاب متهم بقضية قتل، ويعتقد أنه من محافظة مأرب.

أصدق التعازي القلبية والمواساة

إلى الوالد

أحمد عبدالله الحاوري

بوفاة نجله «**سلطان**»

تغمده الله بواسع الرحمة جعله من الشهداء

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفان: محمد سكران، وخالد العزي

قاضٍ يطلب مليار ريال تعويضاً من الاشتراكي نت

مثل الزميل خالد عبد الهادي المحرر في موقع الاشتراكي نت السبت الماضي أمام محكمة الصحافة والمطبوعات محكمة في القضية المرفوعة ضده من القاضي عبدالملك العرشي إثر نشر خبر بشأن احتجاج شعبي ضده في وقت سابق من 2009.

وخلال الجلسة الثالثة، طالب العرشي بتعويضه مليار ريال وإلغاء موقع الاشتراكي نت من شبكة الانترنت تعويضاً عما يدعيه من تشهير به.

كما دفع العرشي بشاهد ثان لينفي أن تكون مظاهرة قد خرجت للمطالبة بتغيير الأول في مديرية القبيطة.

وطلب محامي "الاشتراكي نت" نجيب شرف الحاج إلى قاضي المحكمة التوجيه بتصوير نسخة كاملة من ملف القضية مع محاضرها ليتمكن من تقديم دفعه ومكنه القاضي من ذلك.

ومن المقرر أن تنظر المحكمة في القضية يوم 20 فبراير المقبل.

نتيجة تلقيهم وعود بتجنيدهم.. اعتصام للعشرات من أبناء أبين أمام اللجنة الدائمة

■ حميد دبوان

اعتصم العشرات من أبناء محافظة أبين أمام اللجنة الدائمة لحزب المؤتمر ومقر الإتحاد الوطني لتنمية الفئات الأشد فقرا بالعاصمة صنعاء صباح السبت الماضي للمطالبة بتنفيذ وعود بإلحاقهم بالسلك العسكري.

وقال المعتصمين أنهم تلقوا وعودا بتوظيفهم لكنهم منذ 4 أيام في صنعاء لم يجدوا أي تجاوب، من قبل أحد القادة العسكريين .

وشكا المعتصمون من أخذ مبالغ مالية عليهم مقابل تجنيدهم، كما قالوا أنه تم نقلهم من أبين عبر حافلات إلى صنعاء لغرض التجنيد، مستغربين من تلك الإجراءات.

الأمن من جانبه قال بتفريقهم ومنعهم من الاعتصام أمام اللجنة الدائمة والإتحاد، وطلب منهم أن يذهبوا إلى مقر وزارة الدفاع، كما هدد الصحفيين بالاعتقال في حال استمروا لـ5ثواني في الشارع.

باصره: 45 مليون دولار مساعدات للطلاب الدارسين في الخارج سنويا

قال وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور صالح باصرة أن الوزارة تدفع سنويا 45 مليون دولار مساعدات للطلاب الدراسيين في الخارج .

ودعا باصرة خلال لقاء أوائل الجمهورية في الشهادة الثانوية بقسميها العلمي والادبي للعام الدراسي 2008م 2009م، دعا الطلاب بضرورة اهتمام الطلاب الأوائل باللغة الانجليزية والحاسوب باعتبارهما مفتاح العصر، مبديا استعداد الوزارة لتحمل نفقاتهم في هذا المجال .

ووفقا لوكالة سبأ بين باصرة أن الثلاثة الأوائل في القسم الادبي سيحصلون على منح خارجية، فيما يتم منح السبعة الأوائل الآخرين منح داخلية نظرا لتوفر تخصصاتهم الأدبية داخل اليمن.

الحوثي...

وحسب مصدر خاص، فإن التسجيل الصوتي لعبدالملك الحوثي جاء بعد تعهدات من السلطات اليمنية بالتجاوب مع مبادرته.

وتقول الحكومة إنها حققت تقدماً في ميدان القتال ضد الجماعة، خصوصاً في محور الملاحيظ، بينما يؤكد المكتب الإعلامي للحوثي أن الجيش لم يحقق أي تقدم في أي محور من محاور القتال.

ويقدر الضحايا الذين سقطوا من الجانبين بالآلاف، علاوة على المئات من المدنيين الذين سقطوا في غارات جوية سعودية ويمنية على صعدة والجوف وعمران.

ويتكتم المكتب الإعلامي للحوثي عن الخسائر في أرواح مقاتليه. ولم تصدر أية إحصائية رسمية عن عدد القتلى والجرحى من الجيش والأمن والمجموعات القبلية التي تقاتل في صف الحكومة.

الحوثي...

عبدالله صالح في نوفمبر الماضي، وبدأ مجلس الشورى التحضير لها مطلع يناير الماضي.

وكان المشترك وصف قرارات اجتماع لندن بـ«القرارات الغامضة (التي) لم تمس جوهر الأزمة اليمنية بمظاهرها المختلفة».

واعتبر في بلاغ له الخميس أن نتائج اجتماع لندن وضعت شراكة المجتمع الدولي مع اليمن على المحك «حيث تقرأ القرارات والمداولات على أنها اتجهت نحو إنقاذ السلطة السياسية في اليمن بدلاً من إنقاذ الدولة التي تتعرض لتدهور خطير بسبب سياسات هذه السلطة نفسها».

واتهم المشترك الإعلام الحكومي بتضليل الرأي العام بغرض إخفاء حقيقة السير «نحو وضع اليمن تحت الوصاية الدولية».

إلى ذلك، حذر بيان للجنة التنفيذية لحزب رابطة أبناء اليمن من خطورة نتائج أية قراءة خاطئة لاجتماع لندن.

وإذ أشار إلى التزام اليمن بقرار الأمم المتحدة رقم 1267 لعام 1999، وما سبقه من قرارات، قال إن أي خطأ في القراءة أو إضاعة مزيد من الوقت دون تحرك إيجابي وجاد في الاتجاه الصحيح «سيكلف بلادنا غالياً».

ومعلوم أن البيان الختامي لاجتماع لندن يشدّد على التزام كافة الدول المشاركة فيه على تنفيذ القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة ذات الصلة باليمن.

محكمة...

وتم اعتقال شفيع العبد و4 آخرين في 26 ديسمبر الماضي، أثناء مرورهم بنقطة دار سعد الأمنية في عدن، قادمين من لحج. ونقل المعتقلون الخمسة إلى سجن البحث الجنائي في عدن.

ورفض القاضي محمد الأبيض طلبا بتمديد حبس الزميل خالد عمر العبد مراسل "الأيام" في مديرية لودر، وقرر الإفراج عنه بضمانة تجارية، لكن خالد ما يزال في المعتقل نظرا لعدم تمكنه من توفير ضمانة تجارية.

ووافق القاضي على تمديد حبس الثلاثة الآخرين وهم شرف باعباد وضياء محورق وخالد السليماني، وذلك لمدة 20 يوما.

وتحقق النيابة الجزائية مع شفيع العبد ورفاقه بتهمة المساس بالوحدة الوطنية واستقلال الجمهورية اليمنية. لكنها لم تقدم للمحكمة أي مسوغات تبرر إبقاء الزميل شفيع العبد رهن الحبس الاحتياطي.

ويحاكم شفيع و4 آخرون من أسرة "النداء" وكتابها في صنعاء بتهمة المساس بالوحدة الوطنية، وذلك أمام محكمة الصحافة المتخصصة التي أنشئت في مايو الماضي. وبسبب اعتقاله في عدن لم يتمكن من حضور الجلستين الثانية والثالثة للمحكمة في 4 يناير و18 يناير.

ومن المقرر أن تعقد الجلسة الرابعة للمحكمة صباح اليوم الاثنين. ويتولى الدفاع عن "النداء" المحاميان نبيل المحمدي وشكيب الحكيمي. ويترافع المحامي عبدالعزيز البغدادي عن المتهم الخامس الكاتب ميفع عبدالرحمن.

وكان القاضي منصور شايع رئيس محكمة الصحافة قرر في الجلسة السابقة في 18 يناير الماضي، رفض طلب الدفاع تكليف النيابة بضبط قرار الاتهام وتحديد الأخبار التي تقول النيابة إنها كاذبة ونشرتها "النداء". ورفض أيضا الدفع المقدم من المحامي عبدالعزيز البغدادي ببطلان قرار الاتهام لعدم كفالة حق موكله ميفع عبدالرحمن في الدفاع عن نفسه في مرحلة التحقيق.

ومعلوم أن النيابة قدمت الكاتب ميفع عبدالرحمن إلى المحكمة باعتباره فارا من وجه العدالة، مؤكدة أنها أرسلت تكليفا له بالحضور، وذلك على عنوان صحيفة "النداء". علما أن رئيس التحرير كان قد أبلغ النيابة أن الكاتب ميفع عبدالرحمن قيادي معروف في اتحاد الكتاب والأدباء ويقيم في مدينة عدن.

ويحاكم ميفع عبدالرحمن بسبب مقال نشرته "النداء" في 11 مارس 2009 بعنوان "أوهام السلطة الحاكمة في كسر القضية الجنوبية"، وتقول النيابة إن المقال ينطوي على مساس بالوحدة الوطنية.

منظمات...

ونجليه هاني ومحمد، وشرعت في التحقيق معه بشأن الأحداث التي وقعت في 4 يناير عندما تدخلت قوات الأمن لقمع اعتصام سلمي في محيط مقر الصحيفة في عدن.

ويعاني هشام باشراحيل من السكر وأمراض أخرى، ما يضاعف من الأخطار على حياته.

وتم منع «الأيام» من الصدور مطلع مايو الماضي، وقد فرض الأمن حصاراً على مقر الصحيفة، وقام بمصادرة أي كميات تطبع من الجريدة، ما اضطر إدارة الصحيفة إلى وقف الطبع.

وإلى التنكيل بالأيام ورئيس تحريرها، يواجه عشرات الصحفيين والكتاب خطر السجن أو المنع من الكتابة أو إغلاق صحفهم جراء ملاحقتهم قضائياً في قضايا تتعلق بتغطية الأحداث في الجنوب، أو بسحب مقالات رأي تنتقد كبار المسؤولين في الدولة.

وشرعت العديد من المنظمات الدولية المعنية بحرية الصحافة في مراقبة أداء الحكومة بعد اجتماع لندن، وذلك للتأكد من وفائها بالتزاماتها.

الأسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب

سكرتير التحرير
بشير السيد

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

الفصل القادم: ما بعد علي عبدالله صالح

جمال حسن
jamal7sn@yahoo.com

في آخر الألعاب الأولمبية في بكين، تحطمت كثير من الأرقام القياسية، ربما أهمها في سباق المئة متر. الصين أيضا كسرت التفوق الأمريكي وحصدت للمرة الأولى أكثر عدد من الميداليات الذهبية. إنها واحدة من الفصول العديدة، التي تترك نفسها كتاريخ. وكانت الأزمة الاقتصادية العالمية، أكثر الفصول أهمية، وقد نبأت ربما بعصر متعدد الأقطاب، مع احتمال وشيك لظهور قوى عالمية مثل الصين والهند والبرازيل، أو ما يسميه البعض عالم ما بعد أمريكا. البعض يعتبر الأزمة الاقتصادية سببها حدوث تراكم وهمي للنقود. عاصفة الكساد، وإعلان إفلاس عدد مهول من البنوك الأمريكية. وعلى ناصية غير متوقعة من الزمن، يضرب زلزال هايتي، ليقتل أكثر من مئة ألف، ويشرد ما يقارب 3 ملايين. كان العالم يعيش على فزع حادثة لم تحدث. شاب نيجيري يفشل في تفجير طائرة ركاب مدنية متجهة إلى ديترويت، عبر تفجير نفسه. يعود التساؤل حول جنون لعبة الموت العمياء التي تتباهى بها تنظيمات تنتسب للإسلام، مثل القاعدة. يخيم كابوس الإرهاب، وهذه المرة يظهر بطل جديد، هو اليمن.

فالنيجيري كان أداة تفجيرية للقاعدة في اليمن. وبعد وجود هامشي في قلب العالم، يستطيع كثير من سكان الدنيا كانوا يجهلوننا تحديد أي بلد نحن. إنه البلد الذي صار يضاهي أفغانستان في تصدير الإرهاب، حسب تصورات يمنحها تسليط إعلامي غير مسبوق. وفي المقابل نجد لافتات إعلانية تزين شوارع مدننا كتب عليها "اليمن في قلوبنا" تحت توقيع الهيئة الوطنية للتوعية. واحدة من الطرق الاعتيادية، غير المبتكرة للحكم. صناعة هيئات، لمواجهة الكوارث، فيما الكوارث تزداد. لكن ما نوع التوعية، وأي يمن ذلك. أليس هو البلد الذي يعني اختصاره في رجل، في أسرة، في قبيلة. ومن ناحية أخرى، تختصره أصداء عمياء لقبيلة أخرى وأشخاص آخرين، ومكونات تدعي مقدسات من نوع ما.

يظهر عبدالملك الحوثي، رافعا قدماً وبابتسامة منفوخة كبالونة، أراد إيصال رسالة تحدٍ تدحض خبر موته. لكنه في الوقت نفسه يعلن استخفافه بصناعة موت كان هو طرفا فيها. كان على الأقل سيبدي بعض الأسف، وليس التبجح. خلال نصف شهر، يتهاوى سعر الريال، موحيا باقتصاد مريض، وهالك. وبدلا من ابتكار سياسات تخلق تحسنا ملموسا. يصنع النظام وهما جديدا، ربما يعيشه أكثر من غيره.

تجاوز فيلم المخرج الأمريكي جيمس كاميرون "أفاتار"، الرقم القياسي للإيرادات في تاريخ السينما الذي كان حققه فيلم "تيتانيك" للمخرج نفسه، ومازال الفيلم يحتل قائمة الإيرادات في شاشات العرض حتى الآن، ما يعني أنه مرشح لتجاوز الرقم السابق بكثير. خلال 14 عاما ظل كاميرون يعمل على هذا الفيلم، وبصبر ومثابرة ابتكر صورة سينمائية جديدة أدهشت العالم، ونجحت تجاريا. فنان منح العمل كل تقديره. وأمام تحديات مريعة يواجهها البلد، بقرار سياسي، تملأ الشوارع لوحات "اليمن في قلوبنا". على طريقة سينما هندية، تتغير معادلات الواقع وموازين القوة، بحضور خارق لبطل يغني ويرقص. في الواقع السينما الهندية تحتفظ برقم قياسي في عدد الأفلام التي تنتجها سنويا. ويبدو أن اليمن تمتلك رقما قياسيا في عدد الهيئات الوطنية، من المرأة، ومكافحة الفساد، و... و... وأخيرا للتوعية. وفي الواقع، الفساد يتفشى بقسوة، والمرأة لا تحقق شيئاً ملموسا.

رجال الحكم في اليمن أرادوا تغيير واقعنا بلافتات، كما أراد آخرون تغييره بشعارات. والتساؤل ما هو الفصل القادم لليمن. السينما تتحدث عن حدث كبير، فيلم يحقق إيرادات هي الأعلى في التاريخ. واليمن أيضا تحصل على رقم قياسي من الاستخفاف بها. العالم يصنع منها سجناً للإرهاب. القاعدة أيضا تعمل على عزلها. الحوثيون ليسوا أسوأ من القاعدة، لكنهم مشكلة تمارس الخراب. تحقق البطولة بالموت. وهو الدور الذي يمارسه النظام، العيش على هذا الموت. تكريس نفسه كشرطي للعالم يطارد الإرهاب.

ربما يجد الغرب النظام متعاوناً في الحرب على القاعدة. مؤتمر لندن أكد دعمه اليمن في تلك الحرب. لكن المهمة لا يمكن اختصارها، في عملية أمنية. انهيار الاقتصاد، يضعف سيطرة الدولة، ويمنح القاعدة ملاذاً مثاليا. هناك مسألة مخيبة، الفساد يضعف الثقة. تثار الشكوك من تحقيق المساعدات أهدافها. التحليلات الغربية، أيضا تملأها التساؤلات، من مصداقية النظام، مع ذلك، فهو الخيار الوحيد المتاح للتعامل معه.

النهايات السعيدة، لن تحضر كما يطلبها النظام. في صعدة، لم يحقق الجيش حسماً حقيقيا. كما أن تأييداً غربياً مع حل سياسي، أي التعامل مع الحوثي كأمر واقع، من أجل التفرغ للقاعدة. هذا الحل السياسي، أيضا قد يشمل قيادات جنوبية. السينما لا تغير عاداتها كثيرا. وهناك من وقت لآخر ابتكارات. التكنولوجيا، جزء من ابتكار السينما. في "أفاتار" تم صناعة مخلوقات وهمية، عالم كوكب وهمي، متخيل. وهناك دائما يمن متخيل، يتم تصوره كمسرح للموت والعنف. صورة يحاول النظام مواجهتها بهيئة خاصة أيضا لتحسين صورة اليمن. كل تلك الهيئات تخصص لها ميزانيات، ولا تحقق شيئا. كثير من الأفلام الأمريكية، تصنعها ميزانيات ضخمة، تخلق صورة ونجاحا.

واحدة من عادات السينما، غزو كائنات فضائية للأرض. في "أفاتار" غيرت السينما واحدة من عاداتها، هذه المرة الإنسان يغزو الفضاء. غزو بشري لكوكب مخلوقاته تعيش حياة بدائية. يحاول بتفوقه تدميرها. تغيير العادات قد يخلق الثقة. وربما ما يحتاجه النظام في اليمن تغيير بعض عاداته. يصعب مشاهدة فيلم هندي دون وجود أغانٍ ورقص. كما يصعب على الرئيس تغيير بعض عاداته. بعد 3 عقود، لن يجرؤ على تغيير طريقته في الحكم. ومن سيخلفه سيحتاج ابتكار سياسات جديدة للاستمرار. هذا إذا كان الواقع سيتيح لمن سيخلفه.

كتابات تتنبأ بأن الفصل القادم للعالم، هو عالم ما بعد أمريكا. وقد تسبقه استهلالة. وفي اليمن تكثر التنبؤات عن الفصل القادم، ما بعد علي عبدالله صالح. هل سيكون ابنه أحمد، الحاكم بعده، أم مرحلة من الاضطرابات والحروب الأهلية التي بدأت ملامحها تتكون، ما لم يستطع النظام الحالي السيطرة عليها. وربما تدخل أجنبي في بعض مناطق اليمن، من المرجح أن يعززه شغف بريطاني، باستعادة الزمن الغابر، حين كانت عدن مستعمرة. وهذا أمر مستبعد على المدى القريب.

ربما وقعتُ في خطأ مربع، لا يمكن المقارنة بين السينما والسياسة. مع ذلك ليس هناك مقارنة. هناك فصول في السينما، كما في الألعاب. عندما تحين الأولمبياد القادمة، ستكون الأرقام القياسية المحققة سيدة الاهتمامات. وفي سباق المئة متر، سنتساءل عن الوقت الذي سيحققه عداء بسبع ثوان، أو استحالة ذلك. سنتساءل عن عدائين خارقين، يُمكن للسينما صناعتهم في صور وهمية. لكن كوكب الأرض يعاني من عبث التطور. هل سيأتي وقت يستحيل العيش عليه؟ وأسئلة كتلك، لا تثار كثيرا في عالم ثالث. إنها تساؤلات العالم المتقدم. هنا قد نسأل أي يمن سيكون بعد عقد؟ الصين تحقق تفوقاً في الرياضة والصناعة. وهنا يتشكل مسرح عبثي. "أفاتار" فيلم يصور غزو البشر هربا من أرض هالكة، نحو عالم بكر. وفي بلداننا قد نحتاج لكوكب متخيل نهرب إليه.

الفصل القادم، ربما العاشر، أو العشرون، لنسمه رمزيا فصل ما بعد علي عبدالله صالح. لكنه في الواقع فصل بدأنا في استهلالته. فصل ما بعد أمريكا، يتوقع أن تشكله قوى بدأت تظهر على الواقع. لكن القوى الظاهرة على الساحة اليمنية بما فيها الحوثي والحراك، هي جزء من الاستهلالة لملامح ستكون أكثر اختلافا. وبالتأكيد أحمد لا يمكن أن يكون سوى جزء من الاستهلالة في حال وصوله للحكم. إلا إذا...

وفي الواقع، ما نعيشه الآن هو استهلالة الفصل القادم، فصل ما بعد علي عبدالله صالح.

افتتاح أول معرض في اليمن عن الانتهاكات التي تعرض لها صحفيون

نقيب الصحفيين الأسبق: الحملة التي يتعرض لها الصحفيون في اليمن أقوى جدية من مكافحة الإرهاب

■ أحمد الزيلعي

بمبادرة من لجنة حماية حرية الرأي والتعبير التي ترأسها الصحفية سامية الأغبري، وبرعاية الشركة اليمنية للهاتف النقال "سبأفون"، أقيم بقاعة مقر اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي أول معرض في اليمن يحكي صورا من الانتهاكات التي تعرض لها صحافيون خلال السنوات الـ10 الماضية.

ورغم توجيه دعوة إلى نقابة الصحفيين لحضور افتتاح المعرض، كما أكدت ذلك رئيسة لجنة حماية حرية الرأي والتعبير فيها، إلا أن نقيبها وطاقمه تخلفوا عن المشاركة في افتتاحه، دون أسباب تذكر، في الوقت الذي تم فيه افتتاحه من قبل النقيب الأسبق لنقابة الصحفيين عبدالباري طاهر.

وعن تخلف قيادة النقابة، اكتفى طاهر في تصريح لـ"نيوزيمن" بدعوتها إلى "عدم التغيب عن أي عمل من هذا النوع لأنه يعنيها بالدرجة الأولى"، مؤكدا في سياق متصل أن "الحملة التي يتعرض لها الصحافيون في اليمن تكاد تكون أقوى جدية من مكافحة الإرهاب"، متحدثا عن "معركة تخوضها الصحافة وهي معركة الشعب اليمني وليست معركتها كصحافة".

وعن توقعاته بحصول تحسن في حرية الرأي والتعبير والصحافة خلال السنوات المقبلة، أرجع النقيب الأسبق للصحافيين ذلك إلى "جهود الناس جميعا" وخاصة منهم "السياسيون والأحزاب السياسية وقادة الرأي المجتمع المدني"، حيث إنه تقع على عاتقهم "مسؤولية الدفاع عن الحريات والديمقراطية وسلامة المجتمع والعدالة"، متوقعا في المقابل خطورة الوضع مستقبلا إذا لم يتصد قادة الرأي والنخب السياسية ومؤسسات المجتمع للمشكلات التي تواجه المجتمع بكل فئاته وشرائحه، وخاصة منهم الصحفيون.

وانتقد الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني لعدم قيامها بدورها كما ينبغي في الدفاع وحماية الحقوق والحريات والتصدي للمشكلات التي يواجهها المجتمع، لكنه عبر عن أمله في تحسن الوضع، الذي اشترط له أن يتحسن "تحركا ميدانيا وإرغام السلطة على الاستجابة لصوت العقل والمنطق والاستجابة لصوت الشعب في الإصلاح الشامل ومكافحة الفساد وإيقاف الحروب".

ويتضمن المعرض صورا مختلفة لصحافيين تعرضوا للاعتقال والمحاكمات والاختفاء القسري على ذمة قضايا رأي، وتصدرهم بطبيعة الحال الصحفي محمد المقالح، والصحفي شفيع العبد الذي تضمن المعرض صورا التقطت له مساء الثلاثاء وهو في سجنه بمحكمة أمن الدولة في عدن، إضافة لصور أخرى لعبدالكريم الخيواني، وصبري بن مخاشن، وعدد آخر من الصحفيين والصحفيات من تعرضوا للاعتقال والمحاكمات في فترات سابقة من العام 2009، وأعوام سابقة له.

وقد اعترض المذيع بالفضائية اليمنية أحمد المسيبلي للطريقة التي تم بها تنظيم المعرض بحجة عدم تضمنه صور كل الصحفيين والإعلاميين الذين تعرضوا للانتهاك والاعتداء، ومنها صوره، إثر قيام الفضائية اليمنية بإيقافه عن عمله في 23 يناير 2009، تحت مبرر تجاوزه بالحديث عن قمة الدوحة أثناء قراءته في نشرة التاسعة مساء خبر انعقاد القمة الاقتصادية بالكويت.

خربشات على جدار السجن

شفيع العبد
Shfm733@hotmail.com

■ (الإهداء: إلى روح العدالة المغدور بها خلف القضبان)

"يا ما في السجن مظاليم" مقولة سمعتها منذ زمنٍ بعيد، وللدراما المصرية الأثر الأكبر في ذلك، لكنني عشتها واقعاً على مدى 33 يوماً هي الفترة التي قضيتها متنقلاً بين سجني البحث الجنائي والمنصورة بعدن –وهي السجون التي شيدها الاستعمار البريطاني وتتفوق كثيراً على السجون التي شيدها أصحاب مشروع الفيد العظيم من حيث اللمسات الإنسانية– على خلفية اختطافي من نقطة دار سعد بينما كنت قادماً من ردفان على متن سيارة أجرة بمعية آخرين هم "خالد العبد مراسل صحيفة الأيام بلودر، ضياء محورق، شرف باعباد، خالد السليماني، وثابت عبدالله سعد"!

لن أخوض في تفاصيل عملية الاختطاف وما تلاها من اعتقال وانتهاكات، لأن هناك داخل السجون أناساً يعانون شتى صنوف التعذيب وامتهان الكرامة واحتقار الإنسانية، في مخالفة صريحة لكل التشريعات السماوية والقوانين البشرية التي يملأ أصحاب السلطة الفضاء ثرثرة وادعاءات عن احترامها والدفاع عنها والضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه الأمارة بالسوء التطاول عليها، وقد قطعت عهداً على نفسي بأن أكتب عن معاناتهم أولاً، كونهم أحق بذلك، ومن يشوف معاناة الآخرين تهون عليه معاناته!

البداية ستكون من على جدران سجن البحث الجنائي بمعسكر طارق بعدن، والتي تزدحم بعبارات شتى تعبر عن معاناة أصحابها الذين أبدعوا في كتابتها مبتكرين طرقاً للكتابة في ظل حرمانهم من الأقلام والدفاتر، ومنع أصحاب السلطة الرابعة والمهتمين بحقوق الإنسان وحرياته من الدخول إلى السجون للاطلاع عن قرب على أوضاع السجون ونزلائها.

جعلوا من الجدران الجامدة كجمود كثير من الضمائر البشرية، صفحات لرسم آلامهم وأحزانهم والتعبير عن رغباتهم وما تجيش به نفوسهم المكلومة، فالحفر على الجدار والنقش على البويا (الطلاء) والكتابة ببقايا "الشمة" كانت هي الوسائل التي استخدموها للكتابة.

بدوري دونتها مستخدماً طريقة بدائية جداً في التدوين نظراً لمنع الأقلام والدفاتر داخل السجون، وها أنذا أنشرها عبر واحة الحقوق والحريات "النداء" دون تدخل فيها.

- لا تنسى الدعاء على الظالمين
- إدارة البحث الجنائي التجاري م/ عدن.. زورونا تجدون ما يسركم.. ترقبوا الافتتاح الكبير.. أسعارنا لا تنافس.. خدمة متميزة.. لا تفوتكم الفرصة.. أسعارنا غير معقولة.. العنوان هم سوف يحضرونكم..
- الداخل مفقود والخارج مولود
- ما في أحد مرتاح
- مشكلة في الناس إن راضيتهم عادوك وإن عاديتهم طلبوا رضاك
- ما عاد لي عيشه في اليمن
- يستأهل البرد من ضيع دفاه
- الموت لأمريكا وإسرائيل وعاشت حماس والمقاومة
- دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة
- تموت الأسد في الغابات جوعاً ولحم الضأن تأكله الكلاب
- إن فكرة الحياة التي يمارسها الإنسان لا يمكن أن يصابرها إلا بتوفير السلام والأمان
- هي الأيام كما شاهدتها دول... من سره زمن ساءته أزمانا
- ايش جابك هنا يا حمار بدون ذيل؟
- يا جبل ما يهزك ريح
- قدها مقالة الصبر من قوة الإيمان
- ارحمنا يا الله
- مظلومين
- الحرية للجنوب
- برع يا استعمار
- عاش الجنوب حراً أبياً صامداً
- لا حرية لا ما بكت من كل عين
- سوف تدفعون الثمن غالياً والعرب ما تموت إلا وهي متوافية
- أحدهم رسم ميزاناً وقد رجحت إحدى كفتيه على الأخرى، ووضع على الراجحة حرف "ش" والمرجوحة حرف "ج" وكتب بجانبه: هذه عدالة نيابة الوحدة العظمى!

البيئة بين الفقر والغنى..!

أفراح علي أبو غانم*
afrahabughanem@yahoo.com

هــل يرتبط الفقر في الوقت الحالي ارتباطا وثيقا بتدهور البيئة في المناطق الفقيرة..؟ لماذا..؟

لنعــد أولاً إلى المناطــق الفقيرة والحياة فيهــا... حياة صعبة تتطلــب العمل الكثير والجهد الكبير للحصــول على القليل. هذا القليل الذي يتم الحصول عليه بالكاد يكفي للمعيشة فترة وجيزة، فمتوســط العمر لا يتعدى الأربعين أو الخامسة والأربعين ليموت بعدها الإنســان بعد حياة قاسية عاشها.. ترى خلال هذه الحياة التي عاشــها هل ينصب اهتمامه على الحياة أم على الحفاظ على البيئة حوله..؟

بالتأكيد على الحياة بكل الطرق الممكنة وكل المتوفر، فمتى توفر الماء حتى وإن كان ملوثا لا يهم المهم هو الحصول عليه، ومتى ما توفر الوقود للتدفئة أو من أجل الطعام لا يهم إن كان أخشــابا أو غازا، المهم هو الحصول على الوقود.. حتى الغذاء لا يهم إن كان ملوثا أو مسموما أو حتى محورا، المهم هو الحصول عليه.. وحتى النظافة العامة ما عادت مهمة، المهم هو اللحاق بلقمة العيش المرة التي يعيش الإنســان الفقير ويموت وهــو يجري وراءها، وعندما نأتي لنقول له: عليك بالمياه النظيفة الصالحة للشرب وترك الملوثة.. عليك بعدم تقطيع الأشــجار من أجل الحصول على الأخشــاب، وحافظ على الأرض خضراء وإن افترشــت العراء.. عليك بتفادي المواد الغذائية الملوثة أو المنتهية الصلاحية أو المسمومة بالمبيدات وغيرهــا.. عليك أن تحافظ على النظافة العامة والمناطق الخضراء التي لم تشــارك في تلويثها بما تملك بل بما يملكه غيرك.. عليك.. وعليك.. وعليك..

واجبــات نعم هــي عليه كما هي على غيــره.. لكن مع النصح والإرشــادات والتذكير بالواجبات، ننســى أن نوفــر له البدائل والســبل ليأخذ حقه فيعطي واجباته.. فالمياه الملوثة يحصل عليها بشــق الأنفس، ولو وجد مياها نظيفة لما قــال (لا) بالتأكيد.. وإن وجد الغاز يصله بســهولة بدلا من الأخشــاب بأسعار تناسبه لما اعترض، وإن وجد الغذاء الســليم والتعليــم الجيد له ولأبنائه لما رفض الحياة الكريمة...

إذن، علينــا أن نوفر حياة أفضل للإنســان ليعي كيف يحافظ على بيئته، ثم نحاسبه إن قصر.. ومن عليه توفير الحياة الأفضل؟ إنها الحكومات بالطبع. الحكومات وجدت لتعمل من أجل رفاهية الشــعوب، وليس مــن أجل أن تكد الشــعوب لرفاهيــة أعضاء الحكومــات.. عندما يعمل الجميع من أجــل مصلحة واحدة تعم الفائدة على الجميع ويعود الخير على الكل..

وثانياً: لنأت لارتباط الغنى الاقتصادي بتدهور البيئة أيضاً..

قــد يقول البعض إن كان الفقر يدمــر البيئة والغنى يدمرها.. فأين الحل؟

الحل هو في التوســط.. هو في التعقــل.. فالغنى الاقتصادي الذي ســعت له الدول الأولى ولا زالت تســعى له قــد دمر البيئة بشــكل كبير جدا فيها.. قــد توجد لديهم الميــاه النظيفة والغذاء الســليم والبيئة الجميلة النظيفة في المدن.. لكن مناطقهم الطبيعية تدهــورت إلى حد بعيد.. إلى حد أن الكثير من الجيل الجديد من أبنائهــم لا يعرفــون أغلب النباتات الطبيعيــة والحيوانات إلا عن طريق الصــور.. لا يعرفون معنى الحيــاة الطبيعية إلا في بعض الغابــات المتبقيــة التي يحاولون الحفاظ عليهــا.. حتى هذه التي يحاولون الحفاظ عليها بجعلها محميات طبيعية ومتنزهات، دخلها الإنســان للاستمتاع فيها، وتسبب بأضرار كبيرة منها الحرائق، ومنهــا القتل العشــوائي للحيوانــات التي تهاجمهــم أو تهاجم مصالحهم..

كذلك المصانع التي تنفث غازات مسمومة في الهواء، فتتسبب بموت النبات وجفاف الأرض نتيجــة للتغير المناخي، وهذا يؤدي إلى موت أنــواع كثيرة من الحيوانات التــي تتغذى على النبات، ومــوت أنواع أخرى تتغذى على هذه الأنــواع، أو تقوم بمهاجمة الناس فتُقتل لأنها خطيرة ومجرمة، والإجرام في الأصل لغيرها.

تعاني الــدول الصناعية من تدهور بيئي كبيــر لعدم التعقل في التصنيع، وعدم التعقل في التوســع الحضري.. ولهذا فهي تحاول من خــلال المنظمات البيئية دعم المتبقي من جمــال البيئة والطبيعة الحقيقية في بعض البلدان النامية، ولكن هذا الدعم مادي بلا روح، فهو عبارة عن مادة وإرشــادات مع استمرار نفث السم في الهواء وصبه في مياه البحار والمحيطات، ودسه في جزر نائية، لكنها ليست ميتة، يكون فيها حياة تُقتل بالتدريج بدفن السموم في باطنها.

مــاذا إذن أيهــا الإنســان..؟! لا القليــل أقنعــك ولا الكثير أشبعك..!

التوســط والتعقــل هو الحل الأمثــل لكل مشــاكلنا الحياتية والبيئيــة.. لكن هــل ندرك ذلك..؟ هــل نــدرك أن محاربة الفقر ومحاربــة الجشــع هي الحــل الأمثل لحياة أفضــل على كوكب الأرض..؟ لا أدري متــى ندرك ذلك.. لكنــي أجزم أنه لا يزال في هــذا العالم عقلاء وعلماء يحاولون عمــل الكثير، وإن كنا لا نزال نقيدهم إما لتخلفنا وإما لجشــعنا، فســيأتي يوم ندرك أهمية ما فقدناه وضرورة الحفاظ على ما تبقى.

* الهيئة العامة لحماية البيئة

قد يتمّ إرسال العيادة التي أنشأتها منظمة "كونتينرز تو كلينيكس" في دوفر بولاية ماساتشوستس إلى هايتي، وتضم غرفتي فحص ومختبراً وصيدلية.
c.2010 New York Times News Service ©

خطوات صغيرة للتصدّي للكوارث

بقلم: هنري فاونتن

يتم إخلاء ريجينالد لافنتور، وله من العمر خمسة عشر عاماً، إلى الشارع بمحاذاة عيادة "أونيتي شيريرجيكول" الخاصة في بيتيونفيل في هايتي، في كانون الثاني (يناير) 2010، بعد أن بثّت هزّة ارتدادية موجات من الذعر في نفوس المرضى في الداخل. وفي نهاية اليوم الرابع، بقي سكّان هايتي وعاملو الإغاثة يهرعون للحصول على إمدادات للاعتناء بالجرحى والموتى. وتعنى العيادة الخاصة عادةً بالزبائن الذي يدفعون المال ويأتون من بيتيونفيل بهدف الخضوع لجراحات اختيارية. ومنذ أن ضرب الزلزال البلاد يوم الثلاثاء، باتت العيادة تستقبل أي شخص ينجح في الوصول إلى المكان ويطلب المساعدة، ويخضع هؤلاء للمعالجة المجانية. وهم يشعرون بالامتنان الشديد وقد سألوا هذا المصوّر عن مكان التواجد الحالي للأميركيين والفرنسيين وجميع المغيثين الذين سمعوا بهم.
c.2010 New York Times News Service ©

كانت إليزابيت شيهان المؤسِّسة لمنظمة "كونتينرز تو كلينيكس" التي لا تبغي الربح في دوفر بولاية ماساتشوستس تستعد مؤخراً لإرسال أول عيادة طبية تنشئها المجموعة إلى خارج البلاد. وسيتم إرسال هذه العيادة المؤلفة من مستوعبين للشحن إلى جمهورية الدومينيكان، حيث ستبدأ بالعمل لتحقيق هدف المنظمة على المدى الطويل، ويقوم على بناء بنية تحتية طبية في الدول النامية عبر إرسال شبكات من العيادات المستوعبات الصغيرة إلى المناطق الريفية.

وبعد ذلك، وبتاريخ 12 كانون الثاني (يناير)، ضرب زلزال بقوة 7 درجات دولة هايتي المجاورة لجمهورية الدومينيكان. وألحق الدمار والأذى بمستشفيات العاصمة بورت أو برنس، ومن وجهة نظر عمليّة، باتت سبل الرعاية الطبية الأساسية معدومة. وقالت شيهان إن الجهات الواهبة التي تتعامل معها بدأت تتصل بها على الفور. وأضافت: "قالوا لي جميعاً: لما لا ترسلينها إلى هناك؟".

والآن، قد تعمد المنظمة إلى إرسال العيادة التي تضم غرفتي فحص ومختبراً وصيدلية إلى بورت أو برنس في حال نجحت في توفير فريق طبي ومعدات.

وأكدت شيهان أنه "يمكن استعمالها في سياق هذه الكارثة" ثمّ تركها في هايتي أو إرسالها إلى باني الواقعة على الساحل الجنوبي لجمهورية الدومينيكان، لتنجز المهمة الأساسيّة التي صممت من أجلها. "نحن ملتزمون بتوفير الرعاية الطبّية الأساسية للنساء والأطفال على المدى الطويل".

وتعتبر "كونتينرز تو كلينيكس" واحدة من المقاربات المحدثة الكثيرة التي تهدف إلى بناء وإعادة بناء البنية التحتية في الدول النامية، للمساعدة على استباق الكوارث، أو الخروج منها، كما هي الحال في هايتي. وتشمل هذه المقاربات أفكاراً ومشاريع جديدة تقوم على توفير السكن والمياه النظيفة والمعالجة الصحيحة لمياه الصرف وتوفير الطاقة بتكاليف مقبولة، فضلاً عن توفير الرعاية الطبية.

ويتشارك مروّجو هذه المقاربات اعتقاداً مفاده التالي: في حين أن النموذج التنازلي التقليدي الذي تعتمده الحكومات ومنظمات الإغاثة الكبرى المشاركة عبر تنفيذ مشاريع كبيرة تقوم على إنجاز أعمال الإغاثة والترميم أساسية، تتطلّب إعادة البناء الطويلة المدى – أو "إعادة البناء بصيغة أفضل" على حد تعبير المتخصصين في إعادة التطوير – إشراكا أكبر للسكان المحليين في الجهود.

"لا يمكن الاكتفاء بالاندفاع إلى داخل البلاد من الخارج ورمي عنصر ما والقول إن هذا ما تحتاجون إليه بالتمام"، على حد ما أعلنته مديرة مبادرة التطوير الدولية لورا سامباث من معهد ماساشوستس للتكنولوجيا. "يجب أن تكون المبادرة شبه موجّهة من المجتمع".

وتشمل جهود معهد ماساشوستس للتكنولوجيا مختبر "دي–لاب" D–Lab، ويعمل الأساتذة والطلاب فيه على إنشاء حلول تكنولوجيّة لمشاكل البنية التحتية ويمضون الوقت على تنفيذها ميدانياً. وتشمل هذه المشاريع تلك التي تقوم على تصنيع مرشحات مياه خزفية في غانا وعلى تركيب أدوات توزيع لمادة الكلورين لمعالجة مياه الشرب في كينيا وعلى تطوير آلة "بيسيلافادورا"، وهي غسالة تعمل باستخدام عجلات في بيرو.

وتابعت سامباث كلامها قائلة: "نحن نخرّج مهندسين يدركون أنه من المهم التحدث إلى الناس أولاً".

وقالت شيهان إن تحويل مستوعبات الشحن القديمة إلى عيادات ليس سوى الخطوة الأولى. ومن الضروري أن تعثر منظمتها على أطباء وممرضات لتوفير فريق عمل في هذه الأخيرة، فضلاً عن الأدوية والمعدات. "نلتزم في عملنا بالاستثمار في النظام البشري أيضاً"، ما يعني أن عقد شراكة مع منظمات الرعاية الطبية المحلية يعتبر أمراً حيويّاً.

وفي "مجموعة تطوير البنية التحتية المناسبة" – "أبروبريت إنفراستراكتشر غروب"، وهي منظمة غير حكومية صغيرة في سان فرانسيسكو، يتم أيضاً تطوير المشاريع من الصفر عبر توفير الدعم للمقاولين المحليّين، وفقاً لما كشفه مؤسس المنظمة بيتر هاس.

وكان هاس يتحدث أثناء سفره إلى هايتي، أي قبل أن يضرب الزلزال البلاد، وكان يفترض أن تعلن منظمته عن مسابقة للمقاولين المحليّين، تهدف إلى تطوير خطط لإنجاز مشاريع بنى تحتية. وقد تأخر إطلاق المسابقة وأضافت المنظمة إليها فئة جديدة هي توفير الإسكان المتصدّي للزلازل.

وفي هايتي، سبق لمنظمة هاس أن ساعدت تعاونية أعمال في منطقة "كاب هايتيان"، تدعى "كوبن"، ستعمل على جمع النفايات العضوية والمخلفات البشرية في الحمامات العموميّة وتحوّلها إلى غاز بيولوجي، القابل للاستخدام كوقود للطهو. وفي غواتيمالا، ساعدت المنظمة شركة صغيرة تدعى "كسيلاتيكو"، تقوم ببناء مشاريع كهرمائية في القرى الريفية.

وقال هاس: "نحن فعلاً لا نحاول فرض حلّ محترف جديد على الشعب". وأضاف أن العمل من خلال الشركات المحليّة يضمن عدم استمرار الأفكار غير الناجحة. وأكد أنه "في حال فشلت الأعمال ولم يتقبّل السوق المنتج المعروض، فسيختفي هذا الأخير عن الوجود".

وقال الأستاذ مالكولم ج أندرسون من كلية العلوم الجيوفيزيائية في جامعة بريستول في إنكلترا: "بالحصول على بعض الدعم، يمكن للناس الأفقر أن يوفّروا بنية تحتية وأن يقوموا ببعض الأمور. والأهم هو النجاح في تغيير سلوك الناس" عبر إشراكهم في الجهد المبذول.

بمساعدة من البنك الدولي، أقدم أندرسون على مشاريع في سانتا لوتشيا وفي أماكن أخرى من المنطقة الكاريبية لتقليص مفاعيل الكارثة في الأحياء الفقيرة المتناثرة على التلال. وشاعت العادة ألا تتمتع هذه البلدات ببنية تحتية لصرف المياه، ويمكن للأمطار الغزيرة أن تغرق الأرض، ليؤدي الأمر إلى انجرافات للتربة.

ويهدف الحل الذي يوفّره أندرسون إلى مساعدة السكان المحلّيين على فهم مشكلة صرف المياه ويعمل معهم لتصميم حل (يقوم عادةً على إنشاء شبكة مجار بسيطة تساعد على توجيه مياه الأمطار بعيداً على التلال الخطيرة) ويوظفهم لبنائها. وقال: "يتفهّم الناس جيّداً العناصر الأساسيّة لما يجري".

ويتّسم عدد كبير من هذه المشاريع بصغر نطاقه، فقد تبدو أصغر حجماً إن قارنّاها بمدى انتشار الكوارث على غرار زلزال هايتي. لكنّ خبراء إعادة التطوير يقولون إن تعزيز نطاق الجهود يصبح ممكناً من خلال تدريب مسؤولي الحكومات ومنظمات الإغاثة في سياق النهج القائم على التشاور مع المستفيدين.

ومن بعد دراسة أعمال إعادة البناء في غرب الهند في أعقاب زلزال العام 2001 الذي قضى على أكثر من عشرين ألف نسمة، أسّست المهندسة إليزابيث أ هاوسلر منظمة "البناء والتغيير" – "بيلد أند تشاينج" لمساعدة المجتمعات على بناء مساكن قادرة على التصدّي للزلازل. واكتشفت أن النموذج التنازلي غير ناجح في الهند. وعلّلت السبب قائلة "إن أصحاب المنازل لم يكونوا معنيّين فعلاً". وأفادت في هذا الصدد: "اندفع المقاولون إلى داخل البلاد وبنوا مجموعة من المنازل للناس ثمّ رحلوا".

وأكدت أن هذه المنازل غالباً ما كانت غير ملائمة لثقافة البلاد ومناخها. وعلى سبيل المثال، وعلى سبيل المثال، أمكن لباب المدخل الرئيسي أن يقع على الطريق العام، متى شاء أصحاب المنازل أن يكون موقعه في الفناء الخلفي. وصرّحت قائلة: "إن كان الباب في المكان غير المناسب، فسيعمد صاحب البيت إلى إحداث فجوة في الحائط، وهذا مضرّ لبنية المنزل".

وقامت المقاربة التي اعتمدتها هاوسلر في إندونيسيا في أعقاب الزلزال والتسونامي في العام 2004 وفي الصين من بعد زلزال سيشوان في العام 2008 على إشراك أصحاب المنازل في عملية التصميم والبناء، معدّلة التصاميم التقليديّة لتحسين مدى مقاومتها للزلازل. وفي سياق ذلك، درّبت عاملي الإغاثة وعملت بالتعاون مع الحكومات المحلّيّة لتطبيق معايير البناء السائدة. وقالت: "كانت هذه طريقة جيّدة لبلوغ عدد أكبر من أصحاب المنازل".

وتعمل منظمتها الآن على تطوير مشروع للمساعدة على إعادة بناء المنازل في هايتي، حيث صُنع القسم الأكبر من الأبنية المدمّرة من حجارة الإسمنت بدون أن تكون مدعّمة بالشكل الملائم ضدّ الزلازل. وقالت في هذا الصدد: "أتصوّر أننا سنطلق برنامجاً من النوع ذاته في هايتي".

وأكدت اقتناعها بأن النهج القائم على التشاور مع المستفيدين هو الأفضل لإعادة البناء في أعقاب كارثة من هذا النوع. "سيكون الأمر فعلاً أشبه بالتهرّب من الواقع إن لم تحظ هذه المقاربة قبولاً".

© c.2010 New York Times News Service

الملكيّة المحصّنة تحبط آمال دبي

بقلم: مايكل سلاكمان

القاهرة- في الأيام الصاخبة التي شهدت فيها إمارة دبي فورة لافتة، حين كان يتم بيع العقارات وإعادة بيعها حتى قبل البدء بأعمال البناء، كانت إمارة دبي الطموحة تعتبر مثالاً للتطوّر في الشرق الأوسط، ومدينة مزدهرة بنت شكلاً فعّالاً ومؤثراً ومقبولاً من أشكال الحكومة.

بيد أن الانهيار الذي حصل مؤخراً كشف عن مدى هشاشة الصورة، بحسب أقوال المحللين السياسيين والاقتصاديين الذين يعتبرون أنّ هذا الاستنتاج سلط الضوء على عمليّة صناعة القرار الهرميّة المعتمة في مجال الأعمال وفي مجال الجريمة والعقاب على حدٍ سواء، ليس في دبي فقط بل في أبو ظبي أيضاً، وهي عاصمة الإمارات الغنيّة بالنفط.

وأشار الخبراء السياسيون والمدافعون عن حقوق الإنسان إلى أن الأزمة الماليّة والقضيّتين الجنائيتين التي تمّ انتقادها بشدة في صحف الدول الأخرى، برهنت أن الإمارات لا تزال ملكيّة مطلقة تتمتّع الملكيّة فيها بأهميّة تفوق بأشواط أهمية المؤسسات، حيث يتّسم القانون بالتعسف فيختلف تطبيقه على الأفراد بناءً على المكانة الاجتماعية وعلى الدين وعلى الجنسيّة.

"أعتقد أنّ ما أدركناه هنا خلال الأشهر الأربعة الأخيرة هو أن الحكومة، أقلّه على الصعيد السياسي، لا تزال متخلّفة... من الصعوبة بمكان قراءة ما يجري أو فهمه أو تحليله، لقد خيّبت المؤسسات توقعات الناس". هذا ما أفاد به محلل مالي مقيم في دبي طلب عدم الكشف عن اسمه تجنباً لتعريض قدرته على العمل في الإمارات للخطر.

وأحدث قضيّة جنائيّة وقعت في 31 كانون الأول (ديسمبر)، حيث ادعت سائحة بريطانية مسلمة أمام الشرطة أنها تعرّضت للاغتصاب في مرحاض أحد الفنادق الفخمة في دبي. وقد تم توقيف السائحة وخطيبها الذي ذهب معها للإبلاغ عن الاعتداء بتهمة إقامة علاقة جنسية غير شرعيّة لأنّهما غير متزوجَين وبتهمة احتساء الكحول في مكان غير مسموح فيه.

وفي قضيّة أخرى أثارت، في وقت سابق، غضباً واسعاً، أبرأت محكمة فرداً من العائلة الملكيّة في أبو ظبي، الشيخ عيسى بن زايد آل نهيان من تهمة تعذيب تاجر أفغاني. وكانت قناة "أي بي سي نيوز" الأميركيّة قد بثت في شهر أيّار (مايو) مقتطفات من شريط مصوّر مدّته 45 دقيقة يظهر فيه عيسى وهو يضرب الرجل بسوط وبمنخس وبلوح خشبي عليه مسمار ناتئ ومن ثم يطلق النار عليه قبل أن يدوس على ساقيه بسيارته الرباعيّة الدفع.

أحيلت القضيّة إلى المحكمة بضغط من المجتمع الدولي بما فيه الكونغرس الأميركي الذي هدّد بحجب الموافقة على اتفاق يتيح للإمارات الحصول على تكنولوجيا نوويّة مدنيّة متقدّمة. وخفّ الجدال عندما اعتقلت السلطات الإماراتيّة عيسى ووافقت على محاكمته. فتمّ توقيع الاتفاق النووي في كانون الأول (ديسمبر).

كانت مجموعات حقوق الإنسان الدوليّة تنتظر إدانةً على عكس سكان الإمارات. فعيسى هو أخ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان أمير إمارة أبو ظبي ورئيس الإمارات العربيّة المتحدة.

في العاشر من شهر كانون الثاني (يناير) قال القاضي الموكل بالقضيّة إن عيسى "حرر من المسؤوليّة" لأنه كان تحت تأثير المخدرات عندما اقتاد الرجل إلى مزرعته ووضع التراب في عينيه وفي فمه ونزع بنطاله عنه وضربه، لذا تمّت تبرئة الشيخ.

ويقول كريستفر دفيدسون البروفيسور المحاضر في جامعة دورهام البريطانية الذي أعدّ عدة كتب حول الإمارات ما يلي: "يذكرنا هذا الأمر بأننا نتعاطى مع ملكيّة حاكمة، إننا نتعامل مع تآليه أحد فروع العائلة الحاكمة... لذا فإن أي ابن يتحدّر من العائلة هو إله".

وقالت مجموعات حقوق الإنسان إنّ التبرئة كانت مقلقة للغاية لأن المحكمة حكمت بالسجن على ثلاثة أشخاص ظهروا في شريط الفيديو وهم يساعدون عيسى. كما أصدرت المحكمة حكماً غيابيّاً بالسجن خمس سنوات على الرجلين اللذين أعدّا الشريط المصوّر ووزعاه قائلة بأنهما مذنبين ومدانين بالعبث بأدوية الشيخ وتسجيل شريط مصوّر ونشره من دون إذن. من جهتهما، رفض الرجلان اللّذان يعيشان في الولايات المتحدة الأميركيّة الحكم.

وقالت سارة لي ويستون مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة هيومان رايتس واتش "إذا كانت الإمارات العربيّة المتحدة تعتقد أنّها ستهدئ الغضب الدولي من خلال محاكمة سريّة تبرئ من خلالها الشيّخ فإنّها ستفاجأ كثيراً"، وأضافت "سيجري التركيز كثيراً على الخطأ الذي يسود النظام القضائي الإماراتي وعلى الخطأ في الإعفاء من القصاص في الإمارات العربية المتحدّة بحدّ ذاتها".

في غضون ذلك، أشار ناطق باسم أبو ظبي إلى أن لا تعليق للعائلة الحاكمة على القضية.

وقد صبّت قضيّة السائحة البريطانيّة الزيت على النار التي كانت مستعرةً من خلال صورة الإمارات في الغرب، إذ كثيراً تحدّثت وسائل الإعلام البريطانيّة عن غضب عارم.

وكان الثنائي قد سافر إلى دبي للاحتفال بليلة رأس السنة. تبلغ المرأة، المسلمة من أصل باكستاني، 23 عاما في حين يبلغ الرجل 44 عاماً. لم يُكشف عن تفاصيل إضافيّة حول هويتهما.

وأخبرت المرأة الشرطة أنّ نادلاً سورياً كان يعمل في الفندق اغتصبها عندما ذهبت برفقة خطيبها إلى مركز شرطة جبل علي للإبلاغ عن الحادث في اليوم الثاني لوقوعه، فإذا بهما يتعرّضان للمساءلة حول علاقتهما ويتم توقيفهما.

تمّ وضع الخطيبين في زنزانة واتهما ومن ثم تمّ إخلاء سبيلهما بكفالة. كما صودر جوازي سفرهما وأجبرا على البقاء في الإمارات بانتظار نتيجة التحقيق. ونقلت جريدة "ناشيونال" اليوميّة، مركزها في أبو ظبي، أنّ الشرطة شكّت بحصول اغتصاب مشيرةً إلى أن الشريط المصوّر الذي التقطته كاميرا المراقبة في الفندق يدحض الشكوك ويؤكد عدم دخول الرجل إلى المرحاض بعد المرأة.

وتابعت وينستن بالقول "إن هذا النوع من المحاكمات الذي يأتي كردٍ على دعوى اغتصاب، ناهيك أنّه جائر جداً ووحشي بنظري، إن دلّ على شيء فهو يدلّ على الأسلوب التعسّفي الذي تستخدمه الإمارات في تطبيق قوانينها".

أمّا دفيدسون، الأستاذ الجامعي المحاضر فأشار إلى أن قرار إدانة الثنائي يوضح حقيقة قديمة حول التركيبة الاجتماعية في دبي تكشف عن وجود قوانين مختلفة لمختلف الجنسيات والأديان وبالأخص في ما يتعلّق بالمسائل الأخلاقيّة، وربما عوملت المرأة وخطيبها على هذا النحو لأنها مسلمة.

وأضاف خلال سنوات الازدهار، كان بإمكان الغربيين خرق القوانين بشكل طبيعي من دون خوف من التوقيف، وكان البغاء منتشراً، وذلك بالرغم من وجود بعض الاستثناءات. ففي حالة واحدة مماثلة، تمّ توقيف ثنائي بريطاني وسجن بسبب ممارسة الجنس على الشاطئ ولكن بعد تجاهل تحذير سابق بالتوقف، وقد تمّ ترحيله بعد احتجازه لمدة ثلاثة أشهر.

وقال المقدّم عبدالقادر البناي مدير مركز شرطة جبل علي في اتصال هاتفي معه أنّه لم يتسنَ له الوقت بعد للتحدث عن الثنائي في قضيّة الإغتصاب. بيد أنّه خلال مقابلة صحفيّة نشرتها مؤخراً جريدة "غولف نيوز" الإماراتيّة دافع عن تصرّفات مركزه بالقول: "قوانيننا واضحة في الإمارات العربيّة المتحدة، حيث يعد شرب الخمر وممارسة الجنس جريمةً، لذلك تمّ رفع دعوى ضد الثنائي ولكننا في الوقت عينه لم نتجاهل المحضر حول الاغتصاب"، وأشار أيضاً خلال المقابلة إلى أن السوري المتهم بالاغتصاب محتجز في الوقت الراهن.

من الممكن أن يواجه الخطيبان عقوبة السجن لمدة قد تصل إلى ست سنوات إذا ما تمّت محاكمتهما وثبتت إدانتهما.

"إنّه لأمر مرعب ولكنّه متوقّع" بحسب دفيدسون.

© c.2010 New York Times News Service

حليمة التي فقدت منذ لازمها المرض كل ما هو جميل في حياتها: خطوبتها وسعادتها وملامح وجهها الجميلة ونصف نظرها

رحلة 14 عاماً من المرض و11 عملية جراحية و6 مستشفيات

■ المحرر

بعد 14 عاماً من صراعها مع المرض وارتياد المستشفيات خلصت حليمة أحمد بن أحمد إلى التسليم للعيش بسلام مقابل فقدان الجهة اليمنى من الوجه. فالشابة التي بدأت مقاومتها للمرض المزعج -الذي شخصه الأطباء في مستشفى الثورة بصنعاء فقط قبل سنتين، بأنه ورم خبيث- قبل 14 عاماً، ورفضت تسليم حياتها للمرض، وأجبرتها الأدوية والعمليات الجراحية الاستشارات الطبية المتضاربة على التخلي عن نصف وجهها الأيمن (الخد، العين ونصف الأنف) ليصبح وجهها مشوهاً.

عصر السبت، كانت حليمة أحمد، 30 عاماً، تستعرض المرحلة المشؤومة من عمرها: 14 عاماً بدأتها من تعز. وتقول بأن المرض فيها بدأ كزائدة لحمية كانت تعمل على انسداد الأنف حتى تفقدها القدرة على التنفس.

بعد فترة من ظهور الحالة، تم إسعاف حليمة، التي تسكن منطقة بني يوسف بمحافظة إب، إلى مستشفى الثورة بمحافظة تعز. وبعد عدة تحاليل مخبرية أجراها الأطباء قرروا إجراء عملية جراحية لاستئصال الزائدة اللحمية من الأنف. سارت الأمور بشكل طبيعي، واعتقدت الشابة التي كانت حينها في الـ16 من عمرها، بأن العملية نجحت. لكن الوضع الصحي بدأ ينحو باتجاه مغاير ويتسارع للأسوأ بعد مرور 7 أشهر من إجراء العملية. عادت إلى المستشفى فقرر لها الأطباء أدوية استعملتها لمدة أسبوعين، دون جدوى.

لم تعد حليمة إلى مستشفى الثورة مرة أخرى، بل اتجهت صوب مستشفى آخر حينما لم تلمس أي تحسن. نقلها والدها إلى مستشفى الثورة في إب، وهناك أجريت لها عملية جراحية لاستئصال الزائدة اللحمية وتنظيف الأوساخ التي بدأت تظهر على الوجنة اليمنى. كما المرة السابقة تم إخماد الفوران على وجنتها وأنفها لفترة لا تتجاوز 7 أشهر، وبدأ بالاشتعال مجدداً.

من مستشفى الثورة بإب تم إحالة حليمة إلى مستشفى الأسعد (خاص) في تعز. قرروا لها عملية جراحية مستعجلة، وما إن مرت 7 أشهر حتى عادت المنطقة إلى الفوران والاشتعال، فتم إخضاعها لعملية ثانية وبعد مضي 6 أشهر عملية ثالثة.

لا جديد، فهذه العمليات لم تكن سوى مهدئات لفترة معلومة لا تتجاوز 7 أشهر. غادرت مستشفى قبل نحو 10 سنوات واتجهت صوب العاصمة صنعاء. نزلت في "مستوصف صنعاء". ومثل سابقيهم أجروا لها عملية وقطعوا الزائدة اللحمية في الأنف وأخمدوا توسعها. وانتهت بلا نتيجة.

"رجعنا إلى المستشفى الجمهوري"، قالت حليمة مواصلة سرد رحلة الصراع العنيف التي لازمتها منذ 14 عاماً. هنا بدأت الأمور تتغير نوعاً ما، لكن للأسوأ، قرروا لها عملية ليزرية استمرت على جلسات لمدة شهر كامل و"علاج كيماوي". "بدأت الديدان تنزل من وجنتها والأوساخ وتخيس المنطقة"، أوضحت المرأة التي رافقتها إلى مكتب "النداء". وأضافت: هذا العلاج الذي دمرها تماماً وأكل العظم اللي في الوجنة وجزء من الأنف.

"في الجمهوري مواد كيماوية أنهتني، كنتو ما أقدرش أرقد الليل من اللهيب والوجع"، وصفت حليمة حالتها. وأضافت: "شوهوني، لكن الحمد لله ما نعمل؟ قده مقدر لي". غادرت المستشفى الجمهوري شبه منتهية، منهكة جراء الأدوية الكيميائية القوية.

وكمحطة أخيرة سارت حليمة أحمد إلى مستشفى الثورة للعلاج، وهنا أجريت لها 4 عمليات جراحية؛ الأولى والثانية كانتا كما السابقات، وبعدها أجريت لها عملية كبرى تقول حليمة إنها كلفت نحو 200 ألف ريال جمعها لهم فاعلو خير تبرعوا بها. وفي العملية الكبرى شقوا رأسها إلى نصفين، لكن الجرثومة عادت مجدداً، وعندها "تم قطع وصلات من جسمها وتم ترقيعها على الوجه، مع هذا لم يستطع الأطباء تجميل التشوهات البارزة على وجهها.

حليمة أحمد شابة قروية تتحدث ببساطة عما لحق بها ولا تنسى في كل مرة أن تحمد الله على هذا البلاء. وتقول إنها يتيمة الأم وليس لها أحد يرعاها غير والدها الذي يعاني ظروفاً صعبة.

الشابة فقدت كل شيء جميل في حياتها منذ لازمها المرض، حتى الخطيب الذي طلب يدها قبل أن تبتلى بهذا المرض فسخ خطوبته عندما علم بمرضها، تناشد فاعلي الخير مساعدتها في الحصول على منحة إلى الخارج لإجراء عملية تجميل لتمكنها من مواصلة الحياة بسعادة، ولإكمال علاجها.

قبل 14 سنة وهي في شهرها الثاني أخضعها جراحو مستشفى الثورة لعملية جراحية لتوسيع فتحة الشرج، وفي العملية الثانية كانت النتيجة تدمير جهاز التحكم بالبول والبراز وأصبحت فاقدة السيطرة على الفضلات

كوكب محاطة بحفاظات طبية

أفسد جرّاحو مستشفى الثورة بصنعاء، حلاوة الطفولة في نفسية كوكب الوادعي، 14 عاماً، في عملية جراحية لتجميل تشوهات خلقية بسيطة أخضعت لها عندما كانت في شهرها الثاني. لقد حكموا عليها بالعيش في عزلة حين جعلوا من الحفاظات علاجاً رئيساً لمعاناتها البسيطة. ففشل العملية الأولى أبقى لدى الأسرة بصيص أمل في أن يكتب النجاح للعملية التصحيحية، لكنها، أيضا، دمرّت أحلامهم وضاعفت من معاناة الطفلة وأسرتها. ومنذ تلك الفترة ظلت المعاناة تنمو مع نمو كوكب، فيما استمر والدها في ملاحقة ومتابعة وزارة الصحة وإدارة مستشفى الثورة للمطالبة بعلاج ما أفسدته عمليتا المستشفى، لكن دون طائل.

منذ 13 عاماً يخوض أحمد الوادعي معركة خاسرة مع وزارة الصحة ومستشفى الثورة العام لمعالجة ابنته. وبين تردداته على تلك المكاتب كان يخرج بأوامر تفيد بأن تقدم له إدارة المستشفى منحة علاجية إلى الخارج لمعالجة ابنته، إلا أن هذه الأوامر لم تكن سوى "أوامر طرد من تلك المكاتب وعملية تتويه وإرهاق للمتابع، فيما يحصل على المنح آخرون".

ظن الوادعي أن مأساة ابنته ستنتهي بعد أن حصل على منحة علاجية إلى سوريا في 2004. حمل كوكب إلى سوريا، وهناك أظهر التقرير الطبي المذيل بتوقيع رئيس شعبة جراحة الأطفال بمشفى دمشق، أن الطفلة تعاني من اختلاط في مجرى البول والبراز وغير قادرة على الإمساك. وبعد إخضاع كوكب لعدة فحوصات ولعملية مبدئية تبين أن الطفلة "بحاجة إلى إجراء دراسة صبغية لتحري وجود طفرة في المورثة لكن الفحص غير موجود في سوريا"، وفقاً للتقرير.

في 25 سبتمبر 1996، حمل أحمد أحمد الوادعي طفلته ذات الشهرين إلى مستشفى الثورة بصنعاء لعرضها على طبيب مختص، جراء معاناتها التي ولدت معها، والمتمثلة في تواجد فتحة الشرج في الموضع غير الاعتيادي "وتحديداً بسبب ضيقها". يومئذ، أجرى لها الأطباء الفحوصات والكشوفات الطبية اللازمة وقرروا لها عملية جراحية بعد 4 أيام.

أبدى الأب استعداده لتحمّل أي تكاليف قد تتطلبها العملية. وخلال الأيام الأربعة، جمع الأب التجهيزات المالية المطلوبة لإجراء العملية بعد أن طمأنه الأطباء بأن العملية سهلة ولا تستدعي قلقه. وفي الـ29 من ذاك الشهر، أجرى الأطباء تلك العملية لتجميل التشوّه الخلقي وإصلاح موضع الفتحة.

بعد أسبوع عاد أحمد الوادعي حاملاً طفلته، يشكو من فشل العملية. "زادوا الطين بلّة"، قال لـ"النداء"، وأضاف مؤكداً فشل العملية: سدّوا الدبر نهائياً.

كانت حالة البنت في تفاقم، تشاركها الأسرة في المعاناة والتعب. وبعد عام ونصف، وحين شعر الأطباء بحجم المعاناة التي تعيشها، قرّروا إراحة الطفلة التي تشكو الاحتباس وإصلاح الخطأ الطبي الذي تخلل العملية الأولى، وأجروا عملية أخرى وسعوا فيها فتحة الشرج بسخاء أدى إلى خلط قناتي البول بالبراز.

خرجت العملية الثانية بنتيجة معكوسة: فقدان جهاز التحكم بالبول والبراز. ويعلّق الوادعي بحسرة: "بدل ما يصلحوها الخطأ فكوها من مرة". وأصبحت الطفلة غير قادرة على السيطرة على مجرى البول والبراز، على العكس في العملية الأولى، إذ تم سدّ الدبر بشكل نهائي، ما يعني خطورتهما في كلتا النتيجتين.

لم يعد والد الطفلة قادراً على استيعاب الموقف بعد أن لمس الفشل واللامبالاة التي تعامل بها الأطباء والإدارة حيال الموضوع، وبدأ بمتابعة وزارة الصحة وإدارة المستشفى لاستخراج منحة علاجية إلى الخارج لمعالجة كوكب وإعادتها إلى الحياة الطبيعية. لكن هاتين الجهتين تعاملتا معه بـ"الإهمال والتهميش وعدم الإحساس"، حد وصفه. وقال إنهما "لم يلتفتوا لي ولا عبروني وبنتي في حالة يرثى لها. الله ينتقم منهم".

قبل 6 سنوات، وبعد أن عاد الوادعي من سوريا دون نتيجة، بعد أن اعتذروا له عن عدم وجود جهاز الفحص معهم، عاد للمتابعة وملاحقة المتسببين، وفي 2008 حصل على قرار من وزارة الصحة بالسفر إلى تركيا كتب فيه "المريضة حصلت على منحة إلى تركيا في النصف الأول من عام 2008"، وكانوا يردون على الوادعي بأن التقرير تم إرساله إلى تركيا لكن "كانوا يماطلوني ويراوغوا". وفي نهاية يناير 2009 ردّ عليه المختص عن المنح بأنه سيتم تحويلها إلى السعودية بدلاً عن تركيا. فجاء الرد بعد 6 أشهر بالاعتذار لها بعدم قبول حالتها و14 حالة أخرى للدخول للعلاج.

يحمل أحمد الوادعي ملفاً ضخماً يمتلك مئات الأوامر والتوجيهات أو كما يسميها "أوراق التمثيل والتخلص". لكن كوكب أحمد الوادعي التي أجرى لها مستشفى الثورة في صنعاء عملية قبل 14 عاما، وهي في الشهر الثاني من عمرها، ما تزال ضحية المستشفى، وما تزال تعاني من اختلاط مجرى البول بالبراز وفقدان السيطرة على الفضلات.

وبالرغم من الشكاوى والمطالبات المستمرة التي قدمها الوادعي، إلا أن الجهات المعنية تقابل مطالباته بالإهمال. وفي رسالة رفعها إلى النائب العام طالبه بالتوجيه بتشكيل لجنة للتحقيق في الموضوع وبحث إصابة الطفلة كوكب. حينها وجه المحامي العام إلى وزير الصحة بتشكيل لجنة للتحقيق في إصابة كوكب. لكن الأب عاد قبل 5 أشهر ووجه شكوى إلى النائب العام لفت فيها إلى عدم الاستجابة إلى الأوامر السابقة.

أحمد الوادعي، وهو الشخص البسيط، يصف حالة طفلته بألم ويقول بأنها لا تستطيع أن تبقى "بلا حفاظة إلا عند تغييرها بأخرى". ويضيف بحرقة: "كم جهدي.. والله إنه في رأس الأسبوع -3 4 كراتين حفاظات". ويصور الحالة النفسية لكوكب: "والله إن حالتنا بالجحيم والبنت قدها عزبة قديه مرة وتعاني من اكتئاب وكربة خليها على الله".

في 20 أبريل 2009 رفع الوادعي بتظلم إلى عبدالكريم راصع، وزير الصحة، يشكو فيه تعنت المستشفى، ويطالبه بتشكيل لجنة طبية للتحقيق في إصابة ابنته، وفي 22 ديسمبر الماضي، وجّه الوزير على الطلب "يتم تدبير منحة للأخ إلى مصر من ضمن منح عام 2010 مع الشكر". ووجه مدير عام المنح فيها "بحسب التوجيه".

وصباح السبت الماضي، مرّ الوادعي على بشير الأصبحي، مدير عام المنح في وزارة الصحة، لمتابعة المنحة التي وجه بها الوزير، فرد عليه: الأمر الذي فعله لك الوزير مش صريح وما عيمشيش. مثّل الرد صدمة قوية في نفسية الوادعي، الذي طالب النائب العام والجهات المختصة عبر الصحيفة بالتحقيق العاجل مع جراحي مستشفى الثورة المتسببين في إصابة ابنته كوكب.

الأمن السياسي يعتقل معلمين بينهم مدراء بتهمة تزوير شهادات

■ إب - إبراهيم البعداني:

اعتقل عناصر تابعة لجهاز الأمن السياسي بمحافظة إب، عدداً من المدرسين بينهم مدراء مدارس، نهاية الأسبوع الفائت، بتهمة تزوير شهادات (ثالث إعدادي).

وقالت مصادر إن عدداً من المدرسين تورطوا بتزوير شهادات وتعديل نتائج النقل مقابل مبالغ مالية.

مصادر تربوية قالت: إن عدداً من أولياء أمور الطلبة تقدموا ببلاغات تفيد حصول أبنائهم على نتيجتين مختلفتين.

وأضافت المصادر تلك أن المتهمين بالتزوير تم إحالتهم إلى النيابة لاستكمال التحقيق، وهم:

عادل عقلان - مدير مدرسة
عبدالله محمد فيصل- مدرس
جواد الموزعي- مدرس
محمد أمين - مدرس
عبدالملك المنصور- مدرس
نعمان المكل- مدرس

النيابة تستأنف حكماً صدر قبل عامين

الشراعي: لا أعرف باستئناف النيابة إلا هذا الأسبوع

■ إب - "النداء":

بعد أزيد من عامين على صدور حكم قضائي بتبرئته من تهمة الحوثية والمساس بالدين، تفاجأ المدرس عبدالسلام قاسم الشراعي، مطلع الأسبوع الماضي، باستدعائه من قبل محكمة استئناف محافظة إب، بناءً على استئناف قدمته نيابة شرق إب في القضية التي حكم فيها ببراءته قبل عامين.

وقال الشراعي لـ«النداء» إنه لم يعلم أن النيابة قد قدمت أي استئناف في قضية سوى الأسبوع الماضي.

وكان الشراعي اعتقل في يوليو 2007، من قبل الأمن السياسي بإب، بتهمة الجهر علناً بآراء وأقوال تمثل سخرية وتحقيرا للدين الإسلامي ومذهب أهل السنة والجماعة وإنكاره الأحاديث النبوية والتشكيك بصحتها.

وجاء اعتقال الشراعي سنتذاك بعد قيام مدير مدرسة خالد بن الوليد نجيب المليكي بتقديم بلاغ ضده واتهامه بما سبق بسبب اعتراض الشراعي على قيام إدارة المدرسة بعرض شريط فيديو داخل المدرسة عن اقتتال الشيعة بالعراق مع السنة، معتبراً أن ذلك يولد ثقافة الكراهية وزرع الحقد والغل في عقول الطلاب.

وبعد إحالة الشراعي إلى النيابة عقب اعتقاله في الأمن السياسي وسجن الاحتياط، قُدم للمحاكمة، وبعد عديد جلسات في محكمة شرق إب حُكم ببراءته من التهم المنسوبة له وأطلق سراحه. وبعد أكثر من عامين وتحديداً مطلع الأسبوع الماضي، تفاجأ الشراعي باستئناف الحكم وفتح ملف القضية من جديد.

من جانبه، اعتبر المحامي عبده ناشر الشجاع أن استئناف النيابة حكم براءة الشراعي لا يستند إلى أي مسوغ قانوني، وإنما هو استمرار للتعسف الباطل الذي سبق للقضاء أن قال فيه كلمته.

أهلاً "إنصاف"
اجمل التهاني والتبريكات
للاخ القدير
عبدالله سعيد بن سعيد
بقدوم حفيدته
«إنصاف»
جعلها الله قرة عين لوالديها
المهنئون:
مراد، سلطان، جواد،
عبدالكريم، نظير، حلمي،
سامي، معتز وطارق

الاثنين 17 صفر 1431هـ الموافق 1 فبراير 2010 العدد (222)
Mon. 17/2/1431 - 1 February 2010

علي الوافي: البيئة الاستثمارية والقانونية غير مهيأة لإنشاء سوق الأوراق المالية

دراسة أوصت برفع كفاءة المصارف وتشجيع تحول الشركات

■ حميد دبوان:

في الوقت الذي تعتزم فيه الحكومة إطلاق مشروع سوق للأوراق المالية، كما صرح لـ"رويترز" وكيل وزارة المالية لقطاع العلاقات الخارجية جلال يعقوب، رأى المحلل الاقتصادي علي الوافي أن البنية القانونية والاستثمارية للسوق المالية غير متوفرة حاليا، رغم تأكيده أن السوق المالية تظل مطلباً ملحا.

ويستبعد الوافي في حديثه لـ"نيوزيمن" قيام السوق المالية في الوضع الراهن لأسباب عدة، محذرا في الوقت ذاته من نتائج سيئة ستترتب عليها في ظل صغر حجم السوق المتمثل في 10–12 شركة حكومية وخاصة، وعدم وجود شركات مساهمة ومحدوديتها في السوق، وكذا غياب الأنظمة السليمة في ما يتعلق بالجانبين المحاسبي والرقابي "كون المعلومات التي ستتوفر حول تلك الشركات قد لا تكون دقيقة لغياب الشفافية فيها".

ويشير الوافي إلى عدم توفر دور الرقابة الكفؤة على تلك الأنشطة المالية التي تتطلب سرعة، مطالبا بتهيئة البيئة الكاملة لإنشاء السوق من خلال إجراء تعديلات لبعض القوانين ذات الصلة بالسوق المالية.

ويطالب بإيجاد قوانين خاصة بسوق الأوراق المالية، وتصحيح السياسات المالية والنقدية، التي عدها جزء من المناخ العام للسوق.

وتتمثل الأسباب التي يحذر منها الوافي، في غياب ثقافة السوق المالية لدى المواطن العادي سواء كان صاحب الأسهم أو حتى المشتري، وأوضاع الشركات المساهمة في السوق غير السليمة في الغالب، والتي يبنى عليها تقيم قيمة الأسهم بصورة مباشرة، إضافة إلى وجود الأخطاء المقصودة في الجانب المحاسبي للشركات "كون الميزانيات العمومية التي على أساسها يتم تقيم الأسهم ليست دقيقة، ناهيك عن المناخ العام وجانب السياسات النقدية والمالية التي تتخذها الحكومة".

ووقعت الحكومة اليمنية في الـ23 من نوفمبر الماضي مذكرة تفاهم بين وحدة مشروع سوق الأوراق المالية والبورصة بوزارة المالية وهيئة الأوراق المالية الأردنية، تضمنت أطر التعاون والتنسيق بين الطرفين لإنشاء سوق للأوراق المالية.

وتوصي دراسة عن اتجاهات القطاع الخاص وإمكانية قيام سوق للأوراق المالية في اليمن نال بها الدكتور عوض باشراحيل درجة الماجستير من جامعة الكوفة بالعراق، بضرورة أن يتمتع سوق الأوراق المالية بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، ويخضع لرقابة وإشراف هيئة سوق الأوراق المالية، وأن تتكون إدارته من رئيس مجلس الإدارة ومدير عام ومجموعة من اللجان والأقسام المتخصصة التي تساعده على تأدية أعماله، وتشمل عضويته الجهاز المصرفي/ التأمين التجاري/ التأمين الاجتماعي/ الشركات المساهمة /الوسطاء المعتمدين في السوق، وأن يتولى البنك المركزي في المرحلة الأولى من بداية تأسيسه عملية الرقابة والإشراف على عملياته، والعمل على إنشاء هيئة تخضع لإشراف وزير المالية تسمى هيئة سوق للأوراق المالية تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، وتكون مهمتها الإشراف على جميع عمليات السوق.

إضافة إلى أن تبدأ السوق في مرحلتها الأولى بتداول الأوراق المالية التقليدية (أسهم الشركات المطروحة للخصخصة /أسهم الشركات المساهمة القائمة حاليا) وأدوات الدين العام قصيرة الأجل والطويلة الأجل (أذونات الخزينة والسندات الحكومية)، وتشجيع إنشاء أجهزة الوساطة المالية المتخصصة في عمليات السوق المالية. كما أوصت الدراسة بضرورة رفع كفاءة المصارف التجارية والمتخصصة، وتشجيع تحول الشركات المحدودة وشركات الأشخاص إلى شركات مساهمة، وكذا العمل على توفير شبكة اتصال متقدمة.

وأكدت الدراسة على ضرورة قيام السفارات والملحقيات التجارية في الخارج بالترويج للاستثمار في البورصة، وإنشاء مركز للتدريب، وإعداد حملة لتعريف المواطن اليمني بأهمية الاستثمار في البورصة.

احتجاجا على مخالفات في الموارد المالية وتقصير الأمن بواجباته

تنفيذي الأمانة يقر اعتصاما مفتوحا ورفع جلساته

أقر المكتب التنفيذي بأمانة العاصمة برئاسة وزير الدولة أمين العاصمة عبدالرحمن الأكوع، اعتصام مفتوح ورفع جلسات المكتب التنفيذي إحتجاجا على مخالفات في تحصيل الموارد المالية، وتقصير وإخلال الجهات الأمنية المختصة بأمانة العاصمة بواجباتها الأمنية والتقاعس في تنفيذ توجيهات السلطة المحلية.

وأرجع المكتب التنفيذي هذا الإجراء إلى تجاهل الجهات الأمنية المختصة بالأمانة لتوجيهات قيادة الأمانة وعدم التعاون والتنسيق مع المكاتب التنفيذية المعنية في معالجة الاختلالات داخل أقسام الشرطة وضبط المتلاعبين بالأسعار وفي مقدمتهم المحتكرين والمتلاعبين بأسعار مادة الغاز والذين يقومون بتخفيف عبوات الاسطوانات عن العبوات المحددة رسميا، بالإضافة إلى عدم إحالة المخالفات المضبوطة في جانب تحصيل الموارد المالية والمرافق الخدمية للجهات القضائية الأمر الذي يؤدي إلى إرباكات لأعمال المكاتب التنفيذية والسلطة المحلية بالأمانة.

بعد أن أصيب 5 أشخاص من عائلة واحدة في حادث مروري

الخضر عزيز يطالب السلطة المحلية في أبين بإلزام المؤسسة العربية بتحمل نفقات العلاج

يتشارك 5 أشخاص، ينتمون لعائلة واحدة، سرير المرض في مستشفى النقيب التخصصي بمحافظة عدن، إثر تعرضهم لحادث مروري على سيارة كانت تقلهم على الطريق الواصلة بين عدن وأبين في الـ7 من الشهر المنصرم.

وتعرض هؤلاء لإصابات بالغة، إذ ما يزالوا في أوضاع صحية خطرة منذ قرابة شهر، أي يوم الحادثة.

وقال الخضر علي عزيز الفشاشي، وهو والد سائق السيارة، التي تعرضت للحادث، إن نجله علي الخضر كان يقود سيارته وكان على متنها عدد من أفراد أسرته بينهم أطفال ونساء، وعند أحد المنعطفات على مشارف مدينة زنجبار فوجئ بسيارة نقل كبيرة تابعة للشركة المنفذة لاستاد أبين الرياضي، تفرغ حمولتها وسط الطريق، بعد تعرضها لعطب، وهو ما أدى إلى اصطدام السيارة التي تستقلها الأسرة بكومة الرمل، ومن ثم انقلابها.

ولفت عزيز إلى أن الحادث أدى إلى إصابة كل من: علي الخضر علي عزيز، سائق السيارة، وفاطمة الصديق الجفة، ورانيا عوض سالم المرزقي، وحيدرة عوض سالم المرزقي، وخليفة عوض سالم المرزقي. وأضاف أنه تم نقلهم مباشرة إلى مستشفى النقيب بعدن نظرا لخطورة إصابتهم، ولازالوا حتى اللحظة يتلقون العلاج في العناية المركزة حد إفادة عزيز.

وطالب عزيز السلطة المحلية في محافظة أبين بسرعة التدخل وإلزام المؤسسة العربية للتجارة والمشاريع، وهي الشركة التي تعود ملكية السيارة لها، بتحمل نفقات العلاج والمثول أمام الجهات المختصة، مشيرا في ذات السياق إلى أن السيارة لا تزال محتجزة لدى السلطات الأمنية بمدينة شقرة، فيما "ترفض الشركة التخاطب مع الجهات المختصة بالمحافظة رغم صدور أكثر من توجيه وأمر يقضي بمساءلة المسؤولين في الشركة"، حد تعبيره.

الجائزة قيمتها 50 ألف دولار

البنك التجاري يحتفي بتسليم جائزة بيت الأحلام 2009 التي كانت من نصيب فاطمة مريسي

احتفل البنك التجاري اليمني، الأربعاء الماضي، بتسليم جائزة "بيت الأحلام 2009" بالعاصمة صنعاء، التي كانت من نصيب فاطمة المريسي -رئيسة اتحاد نساء اليمن بعدن، الفائزة ببرنامج جواهر وأحد عملاء البنك -فرع عدن.

وفي حفل تسليم مفاتيح الجائزة وهي عبارة عن فيلا دورين تتكون من 3 غرف وحمامين وصالتين وحوش، أكد رئيس مجلس إدارة البنك الشيخ محمد بن يحيى الرويشان، أن البنك أصبح يحقق نجاحات لا ينافسه أي منافس في الساحة المصرفية.

وأضاف: الجائزة ثمرة ونتاج برنامج جواهر البنك التجاري، مؤكدا على المصداقية والوضوح في تعامل البنك مع مختلف زبائنه من مختلف الشرائح، والتي تمكّنه من تقديم الخدمات المميّزة، واعداً بمفاجآت غير متوقعة خلال العام الجاري 2010.

وكانت فاطمة مريسي انضمت إلى برنامج جواهر قبل 3 أعوام بإيداعها 100 ألف ريال في البنك التجاري.

وقالت خلال حفل تسليم الجائزة إنها اعتمدت سياسة الادخار في البنك لتأمين مستقبل أبنائها، لافتة إلى أن الجائزة عملت حداً لظروف سكنها السيئة.

وإذ نوهت إلى أن الجائزة نعمة من الله، قالت إن تجربتها مع البنك التجاري جعلتها تغير مفهومها عن البنوك. وأضافت: أنصح الجميع باعتماد سياسة الادخار وإيداعه في البنك التجاري سواء كان المبلغ صغيراً أو كبيراً، فهو يتم وضعه في بنك شفاف وسلس وذي مصداقية.

وكانت اللجنة المشرفة من قبل البنك على جائزة بيت الأحلام أجرت الجمعة قبل الماضية عملية السحب الذهبي في حديقة السبعين، وكانت الجائزة من نصيب فاطمة مريسي.

إلى جائزة بيت الأحلام فاز 4 عملاء للبنك بـ4 سيارات، 3 منهم فازوا في برنامج "عملاء رجال" وسيارة لفائزة في برنامج عميلات "حواء"، فضلاً عن فوز العشرات بجوائز أخرى.

ويقع بيت الأحلام 2009 الفيلا التي فازت بها فاطمة، في منطقة بيت بوس، بجوار فلتين هما جوائز لفائزين سابقين في 2007 و2008.

حضر حفل تسليم جائزة بيت الأحلام عدد من وسائل الإعلام وأهالي وأقارب الفائزة، وكذا عدد من موظفي البنك التجاري اليمني ومجموعة الرويشان التجارية.

إن خير من استأجرت القوي الأمين

العلامة: محمد محمد المطاع

هكـذا رأت ابنة نبي الله شـعيب صلوات الله عليـه وعلى جميع الأنبياء والمرسـلين، رأت موسى عليه السلام، وقد أنقذها من الزحام لسقي غنمها، فهي بنت نبي ليست كنساء العالمين حتى تدخل معترك الزحام لسقي شاتها، ووجـدت في هذا الرجل الـذي كان يرمقها وهي تقدم رجلاً وتؤخر أخرى، تقدم رجلاً شفقة على غنمها من الظمأ، وتؤخر أخرى من الحياء الذي تربت عليـه في حضن أبيها. وقفز الرجـل القوي الذي كان يتروض للنبوة ويقدم ومضات من أشعتها، يقفز بين الزحام ليسقي غنمها ويعود إلى مظلاه تحت الشـجرة ينادي ربه "رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير". وقد عادت الفتاة إلى أبيها وهي مسرورة بسقي غنمها، وبدأت تقص قضيتها مع غنمها ومع الزحام الذي واجهته عند السقي، وأن الله يسر لها برجل كان حول السقي فسـقى لها غنمها. ولما كان أبوها نبياً فقد رأى بنور الله، فقال اذهبي إليه وقولي له "إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سـقيت لنا"، فذهبت إلى موسـى وكلمته بما قال لها أبوها والحياء يغمرها، فتقدم موسـى عليه السلام وهي تتبعـه خطوةً بخطـوة وتوجهه ذات اليمين وذات الشـمال في الطريق التي تفضي إلى مسكن والدها.

ولما كان رعي الغنم قد أنهكها ووجدت أن الله قد سـخر برجل قوي وهو فقير وقد شاهدته كيف برزت قوته عند الزحام وسقي غنمها قالت: "يا أبتي اسـتأجره إن خير من اسـتأجرت القوي الأمين"، وتم الاسـتئجار، وكانت الفتاة من عصمة موسى عليه السلام.

في هذه القصة التي هي مـن قصص القرآن، فوائد جمة؛ أولاً: التعاون والرحمة مثلها موسى عليه السلام، ثانياً: المعروف الذي حملته ابنة شعيب عليه السلام، ثالثاً: المعروف الذي حمله شعيب إلى هذا الرجل الذي ساعد ابنتـه، رابعاً: جواز أن تكلم المرأة الرجل بحشـمة وحيـاء طاعةً لوالدها، خامساً: أن ولي المرأة عندما يجد رجلاً أو شاباً كفؤاً أن يخطبه ويفاتحه في ابنته أو أخته، ولا غضاضة كما يصورها البعض اليوم، سادساً: أن السمو الذي تحتضنه الأرض والسماء وهو سمو الأنبياء والرسل، لم يكن مفروشاً بالورد، بل هي معاناة من فقر وسـفر ومشـقة وإيذاء ومعارضة، وهذا ما حدث للأنبياء عليهم السـلام، سـابعاً: هذا النـص القرآني الذي جاء بين دفتي المصحف الشريف، كان من صميم الشريعة الإسلامية، ثامناً: أن هذه القـوة والأمانة لم تأتِ من حرس خاص، ولا من قبيلة ولا من أحزاب كبيرة، ولا من أي دعم، وإنما هي ذاتية انطلقت من موسـى عليه السلام، وقد كان يستخدمها في مصر قبل هروبه منها عندما كان يُلجأ إليه عند الشدائد.

وإذا كنـا في اليمن نريد اسـتقراراً فلا بد أن يكـون القوي الأمين هو الذي يرعانا، ولابد أن تكون قوته ذاتية، وأمانته مكتسـبة من أمانة الأنبياء (والأنبياء هم قدوتنا)، والتأسي بهم واجب، والخروج عنهم جريمة عقوبتها النار، وهـم لم يدعوا الناس إلى عبادة الله وإلى صراطه المسـتقيم بالقوة المادية، وإنما بالمثل والخلق الكريم والرحمة والعدل، فهل نستطيع أن نتخلق بالأخـلاق بدلاً عـن العنتريات؟ ولا يعني هذا التخلي عـن القوة المادية، إذ إن وجودها شـرعي وبأمر من السـماء، بقول الله تعالـى: "وأعدوا لهم ما اسـتطعتم من قو"، لهـم لأعدائكم. ولو نظرنا إلى واقع العرب والمسـلمين اليـوم نجد أن الإعداد الذي أمر الله به لأعدائه، قد كان على عباده المؤمنين الموحدين، ولو قمنا بإحصاء للقتلى من المسـلمين، ومن المسلمين في العام الواحد، لوجدنا عشـرات الآلاف يضاف إليهم ما يقوم به الكفار والملحدون من قتل في صفوف المسلمين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وجود خلل في حكام العرب وحكام المسـلمين، سواء فيما يقومون بقتل إخوانهم، أو فيما يسـمحون لغيرهم بالقتل، ولن يزول هذا الخلل حتى يكون الرسول الذي هو خاتم الرسـالة حاضراً في مكاتب الحكام "لقد جاءكم رسول من أنفسـكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم"، افهموا بالمؤمنين رؤوف رحيم، فلماذا لا تفهمون رسـولكم، والله يقول لكم "واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسـوق والعصيان أولئك هم الراشدون".

بعد "بلير" هل يكون "بوش"؟!

نعمان الحكيم

عندمـا وقـف شـخص مثـل تونـي بلـير أمام قضـاة بريطانيـين لسـؤاله عـن حـرب العـراق واحتلاله بالاشتراك مع جورج دبليو بوش، إنما كان يمثـل ذلك انتصـاراً للعدالة حتى ولو كانت متأخـرة هذه العدالـة، لكنها ظهـرت. وحتى لو سلمنا بأن الاستجواب هذا ليس من قبل محكمة دوليـة، بل من قبل لجنة قضـاة بريطانيين، فإن ذلك يؤكد أن بريطانيا لا تريد لنفسـها كدولة لم تعرف الاستعمار مطلقاً، أن تكون مدانة تاريخياً باحتـلال دولـة عربيـة فـي العصـر الحديث، لا لشـيء إنما لغطرسـة (بلير/بوش) واحتلالهما منابـع النفـط وهدم حضـارة الرافديـن وتدمير الشموخ والإباء العروبي الإسلامي في قلعة من أهم قلاع الإسلام: بغداد الصامدة الشامخة!

أقـول إن هذه الأمـور تبعث الأمل في محاكمة دولية لهذين الرجلـين (بلير وبوش) لجرائمهما التي يندى لها الجبين، ويئن منها الضمير الحي في العالم الذي رأى احتلالاً بربرياً بشـعاً لدولة لـم يوجـد بها المبـرر الكافي للاحتلال، بحسـب قول بلير، بل لشكوك، وأنى كانت الشكوك دليلاً لشـن الحرب والدمار وإلحـاق الكارثة ببلد دون أدنى مبرر يؤكد الذرائع المزعومة التي انكشفت اليوم، وقبلها انكشـفت عبر ذلـك وزير خارجية بـوش الـذي لا يحضرني اسـمه الآن، وهو الذي اسـتقال نهايـة الفتـرة الرئاسـية الأولى لبوش احتجاجاً على الغزو غير المبرر إطلاقاً.

اليـوم تبدو مسـاءلة بلير عـن جريمة الحرب على العراق، مؤيـدة للمطالب التـي نادينا بها وسـنظل نطالـب بها في العالـم كله نحن محبي الحريـة والعدالة والإنصاف.. تلـك المطالب هي مساءلة بوش عبر لجان فضائية أميركية ودولية إلـى جانب بلير، لتصل إليهمـا (الاثنين) عدالة محكمـة العـدل الدوليـة، لينالا مصيـر مجرمي الحـروب الذيـن كان آخرهم من مات في المحكمة سـجيناً (ميليسـوفيتش) الـذي حوكـم بجرائم كانـت لأميركا فيها اليـد الطولى، لكن العدالة لم تطل إلا ذلك المسـكين، ونجا التمساح الذي نأمل اليوم أن يقع في شباك العدالة، بمثلما وقع بلير اليوم ولات ساعة مندم!

إن العدالـة لا يمكـن تجاوزهـا، طـال الزمـن أم قصـر، والشـعوب الحيويـة تظل هـي حامل الحرية والعدالة كلواعين للعدالة والإنصاف، لأن ذلـك تأكيـد لإرادة الله سـبحانه وتعالى، فمهما طال ليل الظلم فإن نهار العدالة آتٍ إن شـاء الله تعالى.

والتحيـة لـروح العدالـة فـي بريطانيـا، وسـنكررها لـو حدث ذلـك في أميـركا عن قريب إن شاء الله تعالى، والفائدة لمن هو حليم وفهيم في هذا الزمان.

الإعلامية اليمنية.. هل تجاوزت حاجز "العيب"؟

شهيرة خالد*

نجـد أية فتـاة في العالـم بعد تخرجها مـن الدراسـة الأكاديمية، تحلم بالالتحاق بالعمل، ولا سيما لو كان العمل بالإعلام، لتكون إعلامية ناجحة سـواء إعلاماً مرئياً أو مسـموعاً أو مقروءاً، فإن أسرتها تسعد كثيراً بهذه الرغبة، وتساعدها للوصول إلى غايتها المستقبلية. وربما هذا الأمر يكون فـي كل أنحـاء المعمورة إلا بلادنا، فعلى النقيض ما إن تعلن الفتاة رغبتها تلـك إلا وتجد معارضة كبيرة في أسر كثيرة، والسـبب فـي ذلك حاجز ما يسـمى بالعيب، فمـا زالت معظـم البيوت اليمنيـة تعتبر عمـل الفتاة في حقـل الإعـلام ولا سـيما التليفزيون أمـراً مرفوضاً كلياً حتى وإن كانت دراسـتها الأكاديميـة متخصصـة إعلام.

أجـد كثيـراً مـن الفتيـات ممـن أعرفهـن حتـى وإن كانـت لديهـن الموهبـة ومـا يؤهلهـن للعمـل الإعلامـي، إلا أنهـن لا يسـتطعن العمـل، والسـبب هـو (العيـب). وإن كانـت هـذه الفتـاة أو تلـك قـد اسـتطاعت أن تقنـع أسـرتها بإمكانياتهـا وقدرتها على أن تكون شريكاً فاعلاً في المجتمع، وتحصل علـى الموافقـة لهـا بالعمـل، إلا أن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد.. فبعد تجاوز حواجز الأسـرة تجد أمامها عائقـاً لا يقل أهميـة، وهي الحواجز المجتمعية التي تنظـر إلى عمل المرأة، وخصوصـاً للإعـلام، بشـيء من العيـب.. والأدهى من ذلك أن هـذه النظرة ليست من جنس الذكور فقط، بل تجاوزت ذلك إلى بعض الإناث، وهي قضية يجـب ألا نغفلها. ورغم أننا اسـتطعنا تجاوز الكثيـر من هذه الأمور في ما يخـص النظرة المجتمعيـة، وبحيث أصبح لدينا بالتالـي ثقافات مجتمعية تدافـع عـن عمـل المرأة في الإعـلام، وهو أمر نحمـد الله عليـه، إلا أن ثقافة العيـب هـذه تجاوزت فكر المجتمع البسـيط وغير المتعلم، لتصل شـريحة المثقفـين وأولئـك الذين يفتـرض بهم أن يكونوا نصير للمرأة.

وعلـى الرغـم مـن أن المؤهـلات والثقافة والموهبة والملكة هي المعايير الحقيقيـة لأيـة إعلاميـة لرفـد العمـل الإعلامـي بالرسـالة الهادفـة، إلا أننا نجـد فـي أحيانـاً كثيـرة قلمـا تعـد المؤهـلات والملكات الإبداعية والموهبة والثقافـة هي المعيار الـذي تحصل به كثير من الفتيات على الوظيفة بشـكل عام، ولا سـيما الإعلام بشـكل خاص، بل حلت محلها معايير أخرى.

فهـل من الممكـن أن نعالـج اختلال هذه الموازين؟

* مذيعة في قناة اليمن الفضائية

أكّد نضوب المياه الجوفية في تعز وإب

البنك الدولي يكشف عن نضوب حوض صنعاء خلال 10 إلى 15 سنة

كشف البنك الدولي عن أن حوض صنعاء يحتوي على مـوارد كافية لتلبية الطلب المسـتقبلي على المياه في هذا الحوض لفترة تتراوح من 10 إلى 15 سنة.

وقال البنك الدولي في تقرير حديث نشره موقع "نيوز يمن" إنه يجري حالياً اسـتغلال أحد مكامن المياه الجوفية العميقـة للغاية في حـوض صنعاء، مما يتطلّب حفر آبار يصـل عمقها لنحو كيلو متر واحـد بينما تكاليف الطاقة اللازمة لضخ المياه عالية للغاية.

وأوضـح التقريـر الـذي حمل عنـوان "شـح المياه هو تحـد آخر أمام اليمن" أن موارد الميـاه الجوفية آخذة في النضـوب فـي الوقت الحالي بشـكل عـام، إلا أن الوضع يتفـاوت مـن منطقة إلى أخـرى. ففي المـدن الواقعة على طول السـاحل تقل حدة مشـكلة المياه بشكل عام، ويتوقع أن تكون موارد المياه الجوفية كافية على المدى المتوسط. أما في الأماكن الأخرى بالمناطق المرتفعة، فإن وضع موارد الميـاه أكثر تردياً، إذ نضبت بالفعل موارد المياه الجوفية فـي تعز وإب. وهناك مفاوضات جارية لضخ مياه محلاة من البحر الأحمر. وتقدّر التكلفة الإجمالية لإمدادات المياه بحوالي 1.75 دولار للمتر المكعّب الواحد.

ونـوّه التقريـر إلـى أنه علـى الرغم من أن هنـاك طلباً متزايـداً علـى الميـاه فـي اليمـن، فقـد تم تقريبـاً تطوير كافـة موارد المياه الجوفية المتاحـة. وبالنظر إلى أنه يتم الحفر لمسـافات عميقة للحصول على المياه الجوفية غير المتجـدّدة، فـإن الجزء الكبير مـن الاقتصاد الـذي يعتمد على موارد المياه الجوفية معرّض للخطر حالياً. ويشـهد اليمـن كذلـك ازدياد حـدة التنافس للحصـول على المياه بـين المسـتخدمين علـى المسـتويين المحلي وبـين المدينة والريف.

ووفقاً للتقرير الدولي فإن نسبة السحب الزائد للمياه الجوفيـة تبلغ حوالـي 30% على مسـتوى البلاد "أي أن نسبة ضخ المياه تزيد بواقع 30% عن المعدّل الذي يضمن اسـتمرار مكامن الميـاه الجوفية". وفـي بعض الأحواض تصل هذه النسبة إلى 250%.

ويتراوح متوسـط الفاقد من المياه في شـبكة الأنابيب بـين 40- 50%. ولا يتلقّى المسـتهلكون في صنعاء المياه من شـبكة الأنابيب المحلية إلا مرة واحدة كل أسـبوعين. وفي تعز لا يتم التزويد بالمياه سوى مرة واحدة كل ثلاثة أو أربعة أسابيع.

ومن نسبة المياه المستخدمة لأغراض الري والتي تبلغ 90%، فإن نسبة كبيرة جداً تذهب لزراعة القات.

وأضـاف التقريـر "وفـي المناطق الحضريـة، لا تغطي شـبكة أنابيب المياه سـوى نحـو 56% من السـكان، أما شـبكة الصرف الصحـي فلا تغطي سـوى حوالي 31%. وفـي المناطـق الريفية، يحصل حوالي 45% من السـكان على مياه شـرب مأمونة، أمـا خدمات الصـرف الصحي الملائمـة فـلا تتوافـر سـوى لنسـبة 21% مـن السـكان. بالإضافـة إلـى ذلك، فإن المـدن- وخاصة أكبـر المدن مثل صنعـاء وتعـز- تعاني نقصاً شـديداً في الميـاه وتواجه تكاليـف باهظة للغاية بالنسـبة للبدائل الأخرى الجديدة للحصول على المياه. ومما لا شك فيه أن لانخفاض نسبة تمتّـع الفقراء بخدمات إمـدادات المياه والصرف الصحي آثاراً سـلبية وضارة على الصحة العامة، وتعليم الأطفال ومستوى الرفاه العام".

ويبلـغ إجمالي إمـدادات المياه 5.1 مليـار متر مكعب، لكـن الإمدادات المتجدّدة تقدّر بنحو 2.5 مليار متر مكعب بينمـا يصل الطلب إلى 3.5 مليـار متر مكعب، مما يعني عجـزاً قـدره مليار متر مكعب سـنوياً. ويتم تعويض هذا العجـز من خلال اسـتخراج الميـاه الجوفيـة الأحفورية. ويضيـع الفـرق بين 5.1 مليار و 2.5 مليار متر مكعب من إمدادات المياه بالتبخّر وتدفق مياه السيول إلى البحر.

البرلمان بين شرعية السياسة ومشروعية الدستور

محمد علي البذيجي (المحامي)

لئن كانت أغلب أنظمة الحكم في العالم، بخاصة المشمولة منها بوصف «الديمقراطيات النامية أو الحديثة»، قد ذهبت إلى مأسسة سلطات الدولة، على نحو يتسق -نظرياً في الغالب- وماهية الوصف، وتتحقق به اعتبارات الاتصاف المخلوع على نظام الحكم ذاته، فإن مؤدى مثل هكذا مأسسة «دفع تلك الأنظمة إلى التقرير التشريعي الناظم لمؤسسات السلطة بما فيها مؤسسة الحكم ذاتها، وإن من خلال مقررات تشريعية ذات طابع إطاري تنتظمها التشريعات الدستورية للدول وعلى متأسس من ذلك. وعلى خلفية من فرضية استيعابها أنجع وأنجح التجارب في مقام المرتكن الديمقراطي، تستمد التشريعات الدستورية مقومات السمو التشريعي الذي تمتاز به من حيث إنها قواعد قانونية جامدة نسبياً لناحية التغيير والتعديل المنوط -ابتداء- بالمتغيرات السياسية والاقتصادية أو الاجتماعية، والتي غالباً ما تتحقق في فترات زمنية طويلة نسبياً.

وتأكيداً لمثل هكذا سمو حرص المشرعون الدستوريون على إحاطة تلك التشريعات بمقررات ونصوص «دستورية» تحول دون إمكانية تطويع الدستور بما يحقق مصالح أفراد أو فئات، ومن خلال منظومة إجرائية حاكمة لفكرة التعديل ومحددة لأصوله وقواعده، حيث ذهبت بعض التشريعات الدستورية إلى حكر الحق في طلب التعديل على مؤسسة دستورية بعينها، وعلى أن تستوفى إجراءاته من خلال الشعب ذاته سواء مباشرة في ما يعرف بالاستفتاء الدستوري، وإن بطريقة غير مباشرة بواسطة ممثلي الشعب المختارين بطريق الانتخاب، مشروطة بتمثيل نسبوي تراعى فيه الأغلبية القصوى للتمثيل.

وإلى ذلك، ولجهة بيان المسلك الإجرائي المتعين اتباعه في تعديل أي من مقرراته، انتظم دستور الجمهورية اليمنية «أصول تعديل الدستور» وفقاً للمقرر بنص المادة 158 الجاري متنها على نحو «لكل من رئيس الجمهورية ومجلس النواب طلب تعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور، ويجب أن يذكر في طلب التعديل المواد المطلوب تعديلها والأسباب والمبررات الداعية لهذا التعديل، فإذا كان الطلب صادراً عن مجلس النواب وجب أن يكون موقعاً من ثلث أعضائه، وفي جميع الأحوال يناقش المجلس مبدأ التعديل ويصدر قراره في شأنه بأغلبية أعضائه، فإذا تقرر رفض الطلب لا يجوز إعادة طلب تعديل المواد ذاتها قبل مضي سنة على هذا الرفض، وإذا وافق مجلس النواب على مبدأ التعديل يناقش المجلس بعد شهرين من تاريخ هذه الموافقة المواد المطلوب تعديلها، فإذا وافق ثلاثة أرباع المجلس على تعديل أي من مواد البابين الأول والثاني والمواد (62، 63، 81، 92، 93، 98، 101، 105، 108، 110، 111، 112، 116، 119، 121، 128، 139، 146، 158، 159) من الدستور يتم عرض ذلك على الشعب للاستفتاء العام، فإذا وافق على التعديل الأغلبية المطلقة لعدد من أدلوا بأصواتهم في الاستفتاء العام اعتبر التعديل نافذاً من تاريخ إعلان نتيجة الاستفتاء وفي ما عدا ذلك تعدل بموافقة ثلاثة أرباع المجلس ويعتبر التعديل نافذاً من تاريخ الموافقة".

ما مؤداه، ووفقاً لمفهومي عبارة النص سالف الإيراد أن صلاحية طلب التعديل مقررة -حصراً- لرئيس الجمهورية ولمجلس النواب ومن خلال منظومة إجرائية لازمة الاستيفاء على النحو المقرر بالنص، فيما سلطة تلقي الطلب بالتعديل محكورة على مجلس النواب، وهو وحده المخول صلاحية دراسة الطلب المستوفي -ابتداء- لمشترط تحقق الوصف فيه، وعلى أن يتحدد مآل الطلب وفقاً لنتيجة تصويت المجلس بشأن فكرة التعديل بعد الدراسة (المناقشة)، فإن آلت نتيجة التصويت سلباً، بعدم حصول الفكرة على الأغلبية من أصوات الأعضاء، عُد الطلب مرفوضاً، وقام ذلك الرفض حائلاً دون إمكانية معاودة عرض الطلب ذاته على المجلس لمدة عام اعتباراً من تاريخ الرفض، في حين أن مترتب المآل الإيجابي لطلب التعديل من شأنه أن يضفي على الطلب قبولاً مبدئياً يُجوّز مناقشة المادة أو المواد المشمولة بطلب التعديل - بعد انقضاء شهرين من تاريخ الطلب- خلوصاً إلى إقرار أغلبية لا تقل عن 75٪ من إجمالي أعضاء المجلس، إن لجهة التمهيد لعرض المواد المقر تعديلها على الشعب في استفتاء عام حال ورود التعديل على أي من مواد البابين الأول والثاني أو أي من المواد المحددة بالنص وعددها 21 مادة، وإن لجهة الإقرار النهائي للمواد الجاري تعديلها لمجرد تحققها على أغلبية الـ"ثلاثة أرباع" في حال تعلق التعديل بسوى ما ذكر من مواد، على أن نفاذ وسريان التعديل منوط -في حال الاستفتاء- لحصول التعديل على أغلبية من تم استفتاؤهم، وبصرف النظر عن عدد هؤلاء أو نسبتهم من مجموع الشعب أو على الأقل من مجموع الناخبين، مع أن التحوط الوارد بالنص، مشدداً لناحية حصول التعديل على الموافقة يفقد مبرره في خصوص نسبة النفاذ المترتب على الاستفتاء، بخاصة وأن مقتضى مثل هكذا تحوط يستلزم تحديد نسبة مرتفعة في جمهور الناخبين المفترض استفتاؤهم لا تقل -كمرحلة أولى- عن نسبة 70٪ ولا تقل -لجهة النتيجة- عن ذات النسبة تغليباً لمقتضى ومدلول الديمقراطية ذاتها القائمة على ترجيح رأي الأغلبية، واعتباراً لمقتضى القوة التشريعية والقانونية لمقررات الدستور القائمة -كذلك- على خضوع وشمولية أحكامه وسريانه على الكافة من مواطني ورعايا الدولة، فإن افترضنا -للتقريب- أن نسبة من ساهموا في الاستفتاء على التعديل الدستوري تحددت بـ20٪ من مجموع المقيدين في جداول الناخبين، فإن الأغلبية العادية المتعين توافرها لن تقل عن 11٪ من تلك النسبة، وعلى هكذا مثابة فإن التعديل الدستوري سيغدو نافذاً في مواجهة الكافة مع كونه معبراً فحسب عن إرادة 11٪ من المشاركين في عملية الاستفتاء، وهذه النسبة لا تتجاوز 5٪ من مجموع أفراد الشعب باعتبار متطلب السن القانونية لأغراض القيد في جداول الناخبين، وهو ما لا يتصور المنطق، بخاصة وأن الاستفتاء المقرر هنا خلا من فكرة الأعذار المسبق بإجرائه على مرحلة واحدة كأين كانت نسبة من يشاركوا فيه «تقطع بفورية النفاذ بحسبانه مترتباً مباشراً على الموافقة، في حين أن المفهوم المخالف لعبارة النص تؤكد بقاء النص الدستوري الجاري تعديله متحققاً على قوته القانونية قبل نفاذ التعديل الوارد عليه اعتباراً بمبدأ عدم سريان ونفاذ التعديل بأثر رجعي، وعلى أن المقرر الدستوري بالنص الجاري تعديله يظل محتفظاً بحجيته القانونية نافذاً لجهة ما اشتمله من أحكام إلى أن يكتسب حجية جديدة تحتمها مقتضيات النفاذ الفوري للتعديل الوارد عليه.

ولما أن الحال أن شبه اتفاق سياسي -إن جاز التعبير- جرى بين السلطة والمعارضة في هذا الوطن، أفصح من خلاله عن عزم لا يلين على تحديد وتطوير النظامين السياسي والانتخابي خلوصاً إلى إعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات وفقاً لما ينص عليه القانون، حيث جاء ما اصطلح إعلامياً على وصفه باتفاق فبراير 2009 معبراً ومؤكداً مثل هكذا توجه، والشاهد فيه باشتماله طلباً ومقترحاً صادرين كليهما عمن وصفوا رؤساء الكتل البرلمانية وأعضاء مجلس النواب، حيث اشتمل الطلب إفصاحاً عن رغبة في إجراء تعديل دستوري وحثاً لهيئة رئاسة البرلمان لجهة مباشرة اللازم من الإجراءات (الدستورية) اللازمة لتعديل الدستور، فيما المقترح المشمول بالمذكرة محل التناول المؤرخة 2009/2/23، ورد محدداً لاقتراح تعديل المادة 65 من الدستور لما يكفل تمكين مجلس النواب من القيام بصلاحياته خلال المدة المذكورة. وبالارتكان في هكذا مقترح لما قالت به المذكرة من عدم توافر الوقت الكافي لتحقيق الإصلاحات، على أن يشتمل التعديل المزمع إجراؤه على النص المذكور تمديداً -استثنائياً ولمرة واحدة وحسب- لمدة مجلس النواب الحالي لحولين كاملين تبدأ بالسريان اعتباراً من تاريخ 2009/4/27، بحسبان أن التاريخ المذكور تنتهي به مدة المجلس الحالي المحددة بست سنوات شمسية وفقاً للتقرير الدستوري النافذ وارداً بالمادة 65، ما مؤداه، ووفقاً لدلالة المذكرة الصادرة عن رئيس مجلس النواب المؤرخة 11/8/ 2009، أن غاية ما استوفي من إجراءات لناحية تعديل المقرر الدستوري لنص المادة 65 من دستور الجمهورية اليمنية تحدد فحسب في طلب (المقترح) التعديل المشمول بالمذكرة المؤرخة 2009/2/23 السالف الإشارة إليها، وأن المقصود الاستثنائي لمقترح التعديل وللتعديل ذاته محدود بتمديد مدة البرلمان الحالي ولمرة واحدة لعامين إضافيين، وإلى ذلك وبإعمال الناظم الإجرائي لتعديل الدستور على نحو ما سلف تناوله. واعتباراً بالطبيعة الاستثنائية للتعديل، مستفاداً من صيغة الاتفاق الوارد عليه، فإن البيّن أن إجراء التعديل تبعاً لذلك -بصرف النظر عن تحققه على المشترط الدستوري لإجرائه- يستتبع حتماً لجهة إعادة النص إلى ما كان عليه «من حيث المدة» اعتباراً باستيفاء غاية التعديل الاستثنائي بما تحصل عنه من زيادة مدة المجلس الحالي عامين آخرين، ما يكون معه إجراء التعديل على هكذا نحو أقرب إلى العبث، كاشفاً عن مستوى قدرة الساعين إليه في التعاطي مع مثل هكذا قضايا، بخاصة وأن الصفوة هم من ذيلوا بتوقيعاتهم محرر الاتفاق الحاوي لمقترح التعديل، مع أن مفترض المنطق وحده -دونما اعتبار لثمة مقتضى عليق بمفترض حسن التشريع- يحتم ورود الاتفاق على إضافة نص انتقالي يستوعب فكرة التعديل الاستثنائي المحدود ابتداء لناحية غايته وسريانه بمد الفترة القانونية للبرلمان الحالية لعامين آخرين ولمرة واحدة فقط درءاً للمشقة التي تتطلبها فكرة إعادة النص إلى ما كان عليه.

ولئن كان ما بوشر من إجراءات «دستورية» لناحية إنفاذ ما دعي اتفاق فبراير 2009، ومن ثم الاستيفاء اللازم الإجرائي لتعديل مقرر نص المادة 65 من دستور الجمهورية اليمنية، تحدد في اقتراح تعديل فحسب، فيما أن الوصول بالتعديل إلى غايته منوط بإقراره بصفة نهائية من خلال أغلبية الثلثين خلوصاً إلى إقراره تمهيداً لإحلاله محل النص الذي تم تعديله ومن خلال أغلبية ثلاثة أرباع المجلس في ما يعرف قانوناً بالنفاذ المباشر للنص، بحسبان أن ذلك يقوم شرطاً لازماً لاكتساب النص المعدل للحجية على نحو ما سلف إيراده، ووفقاً للمقرر بنص المادة 158 من الدستور لما يزل محتفظاً بقوة نفاذه صحيحاً في ما اشتمله من تقرير دستوري قوامه تحديد المدة الدستورية لمجلس النواب الحالي بست سنوات تنتهي في 27 أبريل 2009، فإن مدة البرلمان الحالي، والحال ما ذكر، تكون قد انقضت فعلياً بانقضاء مدته المحددة بالنص الدستوري المذكور. ولما أن إجراءات التعديل الهادفة إلى إكساب المجلس الحالي شرعية إضافية مدتها عامان، قد تقاصرت عن استيفاء المتطلب الإجرائي للتعديل، فإن مؤدى ذلك أن مجلس النواب الحالي يكون بالحتم مؤسسة لا دستورية اعتباراً من اليوم التالي لانقضاء مدة السنوات الست المحددة بالنص الدستوري النافذ، الأمر الذي يؤول به وما يصدر عنه إلى البطلان.

ألف مبروك

احتفل كل من الأصدقاء

عبدالله حمدين

وأفراح الأسدي،

وعلي اليمني

وأروى عبدالقوي

بإعلان الخطوبة.. ألف مبروك لهم

وعقبى الفرحة الكبيرة

المهنئون:

باسم الحاج، هدى جعفر،

ماجد المذحجي، صادق غانم،

محمد شمسان

إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة المغفور له بإذن الله الوالد

الفاضل نعمان علي ناصر

وبهذا المصاب الجلل نتقدم بأحر التعازي والمواساة للأخ العزيز

أحمد نعمان علي ناصر

وإخوانه وكافة أفراد أسرة الفقيد

سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

المعزون:

عبدالرقيب، عبدالله، محمد، عبدالعزيز، وعادل محمد يوسف،

مشعل علي سيف، ومحمد حاتم عبدالحميد

إنا لله وإنا إليه راجعون

أصدق التعازي القلبية

نتقدم بها إلى الصديق والزميل

طارق علي إسماعيل القدسي

بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى

«جدة»

تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة

وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه

الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

المعزون:

توفيق النظيف

وكافة موظفي MTN

ماوراء لندن؟!

عبدالباري طاهر

لم يستغرق اجتماع لندن حول اليمن أكثر من ساعتين. ومن السذاجة التقليل من خطورة اجتماع يراد له تقرير أو إعادة صياغة الكيان اليمني بعيداً عن إرادة أبنائه.

فوجئت اليمن بدعوة رئيس الوزراء البريطاني، فرحبت «طمعاً» وتلبكت لأنها لم تكن في صورة الدعوة المباغتة.

والحقيقة أن أمريكا وبريطانيا يعاملان بلداناً كأفغانستان واليمن والسودان والعراق، معاملة هذه الحكومات لشعوبها «جزاءً وفاقاً». فهذه الأنظمة تستعبط شعوبها ولا تثق بها ولا تركن إليها، شأن السادة الأمريكان والبريطانيين القدماء والجدد الذين يعرفون حقيقة هذه الحكومات الفاسدة والفاشلة والمستبدة، ولكنهم محتاجون للحفاظ عليها ضمن الحفاظ على مصالحهم، والبحث في الوقت نفسه عن البديل الأكفأ لحماية هذه المصالح.

تدرك واشنطن ولندن أكثر من هذه الحكومات الخطر المحدق بهذه الأنظمة، وهو خطر آت من تفسخ هذه الأنظمة وتلاشي هيبتها، وتآكل شرعيتها، وأنه يمكن أن تشكل خطرا على المصالح الاستعمارية، في حين أن جزءاً من وظيفتها الأساس وشرعية وجودها حماية هذه المصالح.

مؤتمر لندن ليس مكرساً فقط لمحاربة القاعدة، وإنما بالأساس معالجة النظامين العليلين: أفغانستان واليمن، ويعرف السيد القديم الجديد أن العلة في النظام نفسه وليس في مكان آخر. لأمريكا ولندن والغرب عموماً أولوياتهم، وللحكم في صنعاء أولوياته. كما للسعودية بالغة النفوذ أولوياتها أيضاً. وهي تتقاطع مع أولويات السلطة. وكلها أولويات في وادٍ، وأولويات الشعب اليمني في وادٍ آخر.

أولويات لندن وواشنطن بالأساس حماية مصالحهما وحلفائهما في المنطقة، وهي مصالح كبيرة جداً لا يسمح بتهديدها أو اللعب بالنار قريباً منها. وهي أولوية لا تضمن إلا بمعالجة علل السلطة في صنعاء، وهي علل لها علاقة بفساد النظام، وتلاشي هيبته وتدني شرعيته، وإجراء إصلاحات لا تتم إلا بأن تنهي الحرب في صعدة، وتلجم الحراك في الجنوب، وتحقق نوعاً ما من مصالحة مع القوى السياسية المعارضة (المشترك)، وتلزم السلطة بقدر من الجدية في الحرب على الإرهاب «حليف الأمس»!

أما أولوية السلطة فالمساعدات، والمساعدات وحدها، وقهر الحوثيين بالانتصار في حرب يستحيل الانتصار فيها، ورفض أي تنازل للجنوبيين أو المعارضة السياسية، أو إجراء أي إصلاح في نظام الحكم. وأما أولوية الجوار فالاستيلاء الشامل الكامل على النظام، وإلحاقه به بعقلية ومنطق الأخ الأكبر الواجب «السمع والطاعة»، خصوصاً في قضايا من نوع إلغاء الهامش الديمقراطي، وقمع الحريات العامة والديمقراطية، وكم الأفواه، والاستمرار في نشر المذهب السلفي الجهادي، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بذهنية الدولة الدينية المستبدة والفاسدة.

والنظام المهجوس بالطمع والخائف من المصير المجهول قد يرى في الاحتضان السعودي والدعم الغربي، وبالأخص الأمريكي والبريطاني، بارقة أمل في «الخروج من أزمته الخانقة».

ارتهان الحكم في صنعاء بمباركة دولية للسعودية هو الخطر القديم الجديد، فتاريخ صراع الدولتين القطريتين والجهاديتين السلفيتين: الزيدية والوهابية، يغطي جانباً كبيراً من التاريخ المعاصر للدولتين، والانقلابات والفتن والحروب ومقتل وتنحية العديد من الرؤساء في اليمن (السعيد) سابقاً، ليس بالبعيد عن هذا الصراع، فمنذ رحيل القاضي عبدالرحمن الإرياني -يرحمه الله- عن الحكم في الـ13 من يونيو 1974، أصبحت الانقلابات في صنعاء لا تمر دون رضا الشقيقة الكبرى، ودفع الحمدي -يرحمه الله- ثمن تمرده. أما الرئيس صالح فإن الفترة التي استطاع فيها «الخروج من الشرنقة» فهي مع الوحدة اليمنية 90 وحرب الخليج التي دفع الشعب اليمني ولا يزال ثمناً باهظاً لها.

أما ما بعد حرب 94 فإن الشقيقة قد أصبحت تمسك بأوراق عديدة في الحكم والمعارضة على حد سواء، وحالياً يجري التسابق على الولاء بصورة بائسة وحزينة، وربما إن دخول السعودية على الحرب في صعدة هو في جانب مهم للاستيلاء على جميع الأوراق بحيث تصبح جزءاً أساسياً من الحل.

لاشك أن ضعف إرادة اليمنيين وتمزق شملهم وتوزعهم في أكثر من اتجاه يسمح بفرض حلول جائرة، ولا تخدم مصالح وطموح أبناء الشعب اليمني.

لقد تبنى مؤتمر لندن قضايا مهمة من نوع مكافحة الفساد في الحكم، وهي علة العلل كلها، وتبنى قضية إصلاح الأوضاع وإجراء مصالحة وطنية، وهي حقيقة جزء أساسي من مطالب الحركة الديمقراطية.

والحقيقة أن الخطوة الأولى باتجاه المستقبل تبدأ من وقف نزيف الدم في صعدة التي ارتكبت فيها اليمن والسعودية جرائم حرب بامتياز. ثم دفع الحكم إلى مواجهات جدية مع التنمية والبناء، وتوفير الإمكانات المحدودة والشحيحة لمكافحة الفقر والبطالة والأزمات الشاملة في مجتمع يفتقر إلى مياه الشرب النقية ولقمة الخبز الكفاف، بدلاً من تكديس السلاح وعسكرة الحياة، وتمويل الفتن والحروب العبثية.

أما الحراك في الجنوب فإن تجاهل مطالبه والاستمرار في سياسة قمع الاحتجاجات المدنية والالتفاف أو تجاهل مطالبها لن يساعد على معالجة تدهور الأوضاع، وتصاعد أزمة النظام.

إن المشكلات اليمنية مترابطة ومتشابكة، فالحرب في صعدة والحراك في الجنوب والمصالحة الوطنية الشاملة هي الأرضية الصالحة لجدية التوجه للحرب ضد الإرهاب، وبدون حل هذه القضايا الثلاث لا يمكن الحديث عن التنمية، أو إصلاح الأوضاع، أو بناء يمن ديمقراطي موحد آمن ومستقر.

لقد حولت السلطة اليمن -كل اليمن- إلى عاهة كبرى تثير الخوف والرعب في الجوار والعالم بأكثر مما تبعث الشفقة والعطف. لقد روعت السلطة شعبها طويلاً، ولكن العالم لم يبد أي اهتمام إلا بعد أن وصلت النيران إلى أمنه ومصالحه.

ونتساءل بتفجع أيضاً هل أوصل الحكم شعبنا إلى عدم الاهتمام بالوصاية الأجنبية مباشرة أو غير مباشرة؟ وهل الوصاية السعودية أرحم من الوصاية الأمريكية والبريطانية، وهي موجودة منذ أمد؟! وهل لهذه الوصاية من وظيفة غير إطالة عمر حكم يحتضر حقاً؟

ندية الإخوة وتكافؤها وتكاملها واحترام الجوار أمر أساسي، ولكن معالجة أبناء اليمن لشأنهم هو الأساس، وقد جعله الحكم المعلول مستحيلاً أو شبه مستحيل.

لأنظمة الخليج والجزيرة عيوبها وأخطاؤها، وللنظام اليمني عيوبه وأخطاؤه أيضاً. ولكن أخطر عيوب حكمنا أننا بلد يمتلك مقومات دولة منذ آلاف السنين، وقد عرفت اليمن دولاً قوية وحضارية غنية وموحدة، ولكنها اليوم تصر على الانحدار بالكيان إلى القبيلة والعشيرة، وتجعل القبيلة فوق الدولة، وفوق النظام والقانون، ترتد بالتعليم إلى الطوائفية والمذهبية الحزبية المقيتة، وتجعل العرف القبلي أقوى من الشريعة وأزكى من الدستور.

كما تحول الاقتصاد الذي قام على دعائم ثلاث حسب دستور دولة الوحدة: القطاع العام والخاص والتعاوني، إلى ملكية عوائل يعدون بأصابع اليد الواحدة بعد خصخصة دائنها البنك الدولي، واعتبرها استيلاء على المال العام ليس إلا.

لقد اتسمت سياستنا الداخلية بالنهب العام وإشعال الفتن والحروب، بينما اتسمت مع الجوار والخارج بالتنازلات اللامبدئية والابتزاز وغياب المصداقية.

وإذا كان العالم قد بدأ يدرك خطورة تدهور الأوضاع اليمن التي قد تصل إلى الانهيار والفشل التام، فان السؤال هل يدرك حكامنا حقيقة هذه الأوضاع؟

إن الورقة المشخصة والمقدمة من السيد رئيس مجلس الوزراء تقول للعالم ذلك وتعترف بجوانب مهمة من جوانب الأزمة، ولكن إصرارها على استمرار الحرب، وضرب الحراك في الجنوب، ونهج قمع الحريات العامة والديمقراطية، والتنكيل بالصحفيين وأصحاب الرأي.. كلها تقول العكس، وهي المعيار الحقيقي في الحكم على مدى إدراك الحكم لما صنعته يداه.

لأن الأمة لم توجد قط!

إلهام مانع
elham_manea@bluewin.ch

"كلما جاؤوا إلى الدكان، تخاصمنا!".

قالها لي منزعجاً. قالها لي متألماً.

وابنتي تسألني، لم يشترون من دكانه ما داموا يتخاصمون معه كل مرة؟ وسؤالها في الواقع هو المحك.

مُحدثي يعمل في مطعم صغير لبيع ساندوتشات الدونر كباب التركية، تشبه الشوارمة، لكن كمية اللحم فيها مخيفة، قنبلة من السعرات الحرارية، لكني أحبها رغم ذلك. أذهب وابنتي إليه من وقت إلى آخر. فنتحادث. فمادام لساننا عربياً، سيكون من الغريب ألا نتحدث.

ومُحدثي شاب عراقي. عراقي شيعي. هرب من جحيم الحرب في العراق، عندما كانت الحرب المذهبية لا زالت مستعرة. عراقي سني يقتل عراقياً شيعياً، وعراقي شيعي يقتل عراقيا سنياً. وهو على قناعة أنه على الرغم من كل الأزمات التي حدثت في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين الديكتاتوري، فإنها تظل أفضل ألف مرة من حكم الرئيس السابق صدام حسين.

محدثي هرب من الموت والحرب. لكنه يظل مصراً على موقفه. هكذا يشعر.

ومن يخاصمونه عرب. هكذا وصفهم. سنيون. هكذا وصفهم. يأتون إليه كل مرة، كي يتخاصموا معه. يشترون الساندويتشات، يدفعون ثمنها، ويلعنونه وهم يفعلون ذلك!

لكن، انتبها لما أقوله الآن، خصامهم كان حول وصف الحرب بـ"المذهبية". مخاصموه يصرون أن "أمريكا هي التي زرعت الفرقة والمذهبية في العراق"، وأنها "أشعلت الحرب المذهبية أو الطائفية عامدة متعمدة"، و"أن المذهبية طارئ جديد على المنطقة".

وينزعجون منه دائما، ويودون دوماً لو يخنقوا صوته عندما يقول "كنا دوما منقسمين"، و"أمريكا ليست من زرع المذهبية والطائفية"، بل "كانت دوما فينا"!

هذه قراءتان للتاريخ. قراءة "مخاصمي محدثي"، تصف موقف أغلبية في المنطقة العربية، تصر على أن تقرأ التاريخ بعيداً عن الحقائق التاريخية لما حدث فعلاً على أرض الواقع. والثانية، قراءة محدثي، التي تعكس رؤية لأقلية أو أغلبية مهمشة تعرف دوما أن الانقسام كان موجوداً، وأنه ليس مزروعاً من قوى خارجية، بل هو خصيصة تميز هذه المنطقة ومجتمعاتها، لكنها هي أول من عانى بسبب القراءة الأولى للتاريخ.

كيف نقرأ التاريخ؟

عندما قلت لكما في المقال السابق إن "الأمة لم توجد قط"، ظن بعض منكما أني أمزح. لست جادة، أو لعل بعضكما همس في نفسه، "ها هي تغالط التاريخ من جديد". وفي الواقع أنا جادة تماماً في ما أقول. فالأمة لم توجد إلا في ذهن من قرأ التاريخ وفقاً لهواه، ورفض أن يراها على تعدديتها وتنوعها. تعددية تجعل من الحديث عن أمة عبثاً.

أعود وأطرح السؤال من جديد "كيف نقرأ التاريخ؟".

قراءة مخاصمي محدثي، هي في الواقع القراءة الرسمية لكثير من الدول العربية، تلك التي نقرأها في كتب تاريخنا.

هل قرأت تاريخاً للأقباط في التاريخ الذي يُدرس في صفوفنا المدرسية في مصر؟ أي والله لهم تاريخ، تاريخ عريق، وهو جزء لا يتجزأ من تاريخ مصر نفسها، وعمره خمسمائة عام! هل تعرفين شيئاً عنه؟

وهل قرأتَ تاريخاً أو رؤية للدين تعترف بوجود الشيعة في المملكة العربية السعودية؟ كيف يسمونهم في الكتب المدرسية السعودية؟ رافضة! ومصيرهم النار!

وغالبا عندما نتحدث عن المملكة نراها بوجة متجهم سلفي. لكن لو أزلت ذلك القناع سترى تعددية ملونة، بين طوائف سنية شافعية وغيرها صوفية، إضافة إلى الحنبلية الوهابية، وأخرى شيعية جعفرية وإسماعيلية وزيدية. تعددية، تعكس تعدد المناطق التي تتشكل منها المنطقة. لكن القراءة الرسمية للتاريخ في المملكة لا تعترف بهذه التعددية. كأن سكان المملكة لم يكونوا!

وهل قرأتما كتب التاريخ في اليمن، شمالاً أو جنوباً، ثم يمناً واحداً؟ كلها كانت ولا زالت تصر على أن ألوان المجتمع المذهبية غير موجودة، شافعية وزيدية وصوفية وإسماعيلية، وانقسامها القبلي ليس سوى تفصيل. وإذا لم تعترف بوجود هؤلاء كيف ستبني دولة تقوم على مفهوم المواطنة؟ فأساس مفهوم المواطنة، أنك تدرك أن هناك تنوعاً واختلافاً، تحترمه، وتصر في الوقت ذاته أن الوطن يجمع الكل في بوتقة واحدة. كن ما تكون، في النهاية أنت مواطن.

وماذا عن كتب التاريخ في سوريا؟ هل هناك أي ذكر لوجود الأقلية الكردية؟ أو تاريخ الكنيسة الشرقية بتعدد مذاهبها، ثم ماذا عن تاريخ الطائفة العلوية والدرزية؟ هل يشار إليها في سوريا؟ مجرد الإشارة إليها من فم شخص حسن النية ستودي به إلى السجن.

ولا تنسيا الأمازيغ (البربر كما هي التسمية الشائعة) في بلدان شمال أفريقيا، السكان الأصليين في تلك البلدان، هل تاريخهم أيضاً يدرس ضمن التاريخ الرسمي لتلك الدول؟

والأقلية اليهودية؟ تلك التي كانت جزءا من نسيج مجتمعاتنا، ثم طردنا أغلبها بعد تأسيس إسرائيل؟ لو قيل لكما إنهم خرجوا بمحض إرادتهم لأنهم طابور خامس، كما قيل لي من سابق، أنصحكما بقراءة كتب تاريخ المنطقة بلغات أخرى غير العربية، وحبذا لو عدتم إلى أرشيف الصحف العربية التي كانت تصدر في تلك المرحلة التاريخية. ستجدون أن أغلبية من الأقلية اليهودية طُردت من أوطانها، وأُجبرت على ترك الغالي والرخيص، وأن من أجبرهم على ذلك هي الدول العربية نفسها وأنظمتها الحاكمة القائمة آنذاك.

بعض هذه الأقلية اليهودية لازال موجوداً في بلداننا. في سوريا، في لبنان، في مصر، في المغرب، في تونس، وبالطبع في اليمن. تصر أنها منا، وأن أوطاننا أوطانها، رغم رفض الأوطان والمجتمعات لها. أي وجود حزين هذا يا رب؟ هل نعترف بوجودها؟

لاحظا أني في كل حديثي هذا لا أجد أية مشكلة من وجود هذه التعددية في مجتمعاتنا. ليست مصدراً للفرقة والبلبلة. بل أعتبرها ضرورية.

لأن التعدد والتنوع كان دوماً سمة إنسانية.

كل منا له رأي، أو دين، أو مذهب، عرق، أو لغة، أو جنس، أو لون.

وهذا التنوع ضروري، بحكم أننا بشر، ولأن الإنسان ولد حراً. هو بالطبع لم يختر العرق أو الجنس أو اللون الذي ولد به. وغالباً ما سيتحدث بلغة محيطه. لكن هذه الخصائص الطبيعية لا تعد انتقاصاً في شخصه.

هو وهي هكذا.

ولدا هكذا.

وهكذا أقبلهما.

أقبلهما بلا تحفظ.

لا أرى فيهما سوى الإنسان.

بتنوعهما.

وأحترمهما.

أيضاً بلا تحفظ.

وبلا شروط.

لأنهما إنسان. مثلي. مثلكما.

وهما، مثلكما، ولدا أحرارا.

وحريتهما تستلزم اختيارهما للدين الذي يرغبانه، وللمذهب الذي يشاءانه، أو للرأي والموقف الذي يفضلانه. في الواقع حريتهما تستلزم حقهما في عدم اختيار أي دين إذا أرادا.

لا أرى مشكلة في هذا التعدد، وأُدين في الوقت ذاته تلك القراءة الرسمية للتاريخ في الكثير من دولنا العربية، لأنها ببساطة لا تريد أن تعترف أن مواطنيها متعددون، وأنهم متساوون أمام قوانينها رغم هذا التعدد.

وتصر على منظور يقول بأن الدولة لها هوية دينية، غالباً ما تكون مسلمة سنية (أو غير سنية وتخشى من السنة)، وفي الأغلب تحولت إلى حارس شخصي لمصالح فئة دينية، مذهبية، أو قبلية، ولأنها كذلك فإنها ببساطة تفتقد الشرعية، خاصة في نظر مواطنيها "الآخرين" ممن يريدونها أن تكون ممثلة لهم هم أيضا.

يريدونها دولة محايدة.

دولة مواطنين، متساوين أمام القانون بغض النظر عن دينهم مذهبهم قبيلتهم جنسهم عرقهم أو لونهم. أهو كثير ما يطالبون به هنا؟

لاحظا أن هذه القراءة الرسمية للتاريخ لا تقول بالضرورة إن هناك أمة، إسلامية أو عربية. هي فقط لا تعترف بتعدد مجتمعاتها. لكن معظم الدول العربية مدركة تماماً لمعطيات الواقع المجتمعي والسياسي في المنطقة، وأنها دول، ليست جزءاً من أمة، عربية أو إسلامية، وتدري أنها في سياساتها ستتبع حتماً ما تمليه عليه مصالحها الإستراتيجية، كدول ذات سيادة ولها حدود. معظم الدول العربية تدرك ذلك وتمارسه عملياً.

في المقابل، هناك قراءة ثانية للتاريخ.

قراءة الإسلام السياسي.

هي أيضاً ترفض التعددية لكن من منطلق مختلف.

وهي أيضا تقرأ التاريخ كأن التاريخ لم يحدث فعلاً.

قراءة محورها الأمة... أمة تكره!

ولأنها تكره، تدعوكما إلى القتل.

أسرد قراءتها عليكما في المقال القادم.

المزيد من أمثال ستيف جوبز لخلق المزيد من الوظائف

بقلم: توماس فريدمان

أكثر ما لفت انتباهنا خلال حملة باراك أوباما للرئاسة هو تلك الحركة الشبابية المذهلة والشعبية والضليعة في استخدام الانترنت التي تمكّن من تعبئتها بغية الفوز بالانتخابات الرئاسية. وأكثر ما لفت انتباهنا بعد مرور سنة على رئاسة أوباما هو اختفاء هذه الحركة.

إلى حد ما، لقد اختفت لأن فريق أوباما سمح لها بالاختفاء في حين سعى أوباما إلى تمرير القوانين الضرورية -الحوافز الاقتصادية- والقوانين التي صبا إليها -الرعاية الصحية- عبر الاكتفاء بممارسة لعبة داخلية مع الكونغرس. يبدو أن الرئيس اعتقد أن الأكثرية التي نالها في كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب الأميركيين كانت كافية ولن يحتاج يوماً إلى تعبئة "الشعب" من أجل تنفيذ البنود الواردة في جدول أعماله. قام أوباما بتحويل داعميه جميعا إلى مشاهدين لـ"برنامج هاري ونانسي". وفي الوقت ذاته، سكنت هذه الحركات الشعبية بنفسها، معتقدةً على ما يبدو، أن المساهمة في انتخاب الرئيس الأميركي الأول من أصل أفريقي تشكل إنجاز هذا الجيل الذي يحاكي بأهميته إنجاز الرحلة إلى القمر ولن تبرز الحاجة إلى أي تحرّك إضافي.

حسناً، سأسدي الآن نصيحة مجانية إلى أوباما، بعد ما حصل في ماساتشوستس. إن ظننت أن الردّ المناسب يكمن في إطلاق ردود الفعل الشعبية الغاضبة ضد رجال المصارف، أنت مخطئ. أرجوك، أرجوك أن تعيد تنظيم المصارف بطريقة ذكية. ولكن تذكر التالي: على المدى الطويل، لا يقف الأميركيون إلى جانب رجال السياسة الغاضبين. هؤلاء لا يسلطون الضوء على الميزات الفضلى في أعماقنا. نقف إلى جانب رجال السياسة المفعمين بالوحي والأمل. فهؤلاء يسلطون الضوء على الميزات الفضلى في أعماقنا. وفي الوقت الحالي، نحتاج إلى تسليط الضوء على هذه الميزات الفضلى.

على أوباما أن يطلق رحلته الخاصة إلى القمر. لا تحتاج البلاد الآن إلى المزيد من الحوافز الاقتصادية بل تحتاج إلى المزيد من التحفيز. علينا إثارة حماسة الملايين من الأولاد الأميركيين، لا العباقرة بينهم وحسب، تجاه الإبداع والأعمال من جديد. علينا أن نحوّل سنة ٢٠١٠ إلى ما كان يفترض بأوباما فعله سنة ٢٠٠٩ لتمسي سنة الإبداع وسنة مضاعفة أرباحنا وسنة "الشركات الوليدة في أميركا".

على أوباما أن يصبّ تركيزه في خلال رئاسته على تعبئة مليون شركة وليدة جديدة لن تكتفي بتزويدنا بالوظائف الموقتة نتيجة بناء الطرق السريعة الجديدة بل ستقدّم لنا الوظائف الدائمة التي ستساعدنا في الحفاظ على مركز أميركا الرائد. إن الطريقة المثلى للرد على حركة حفلة الشاي التي تتمحور حول عرقلة الجهود كلها، تكمن في حركة الإبداع التي تتمحور حول إطلاق الجهود كلها. إن لم نبتكر المنتجات والخدمات الجديدة الإضافية التي من شأنها أن تساعد الناس في الإنتاج أو التمتع بالصحة الجيدة أو الاستمتاع بوقتهم -والتي سنتمكن من بيعها في أرجاء العالم- لن نتمكن يوماً من تحمّل كلفة الرعاية الصحية التي يحتاج إليها شعبنا، ناهيكم عن إيفاء ديوننا.

على أوباما أن يجتمع بالمبدعين الرائدين في البلاد ويطرح عليهم السؤال التالي: "ما التشريعات والحوافز الضريبية التي نحتاج إليها من أجل صنع مليون نسخة إضافية عنكم؟" وعلى هذا الجواب أن يترأس لائحة أولوياته. ستعادل الشركات الوليدة الأميركية القوية والمنتعشة والملهمة بأهميتها الرحلة إلى القمر.

بغية إعادة إشعال فتيل الحركة الشبابية، عليه أن يحرص على أن كل ولد أميركي يعرف خير معرفة التفاصيل المتعلقة بالبرنامجين اللذين دعمهما: يتمحور الأول حول يوم المختبر الوطني. تم إطلاق هذا البرنامج في شهر نوفمبر الفائت من قبل حلف تألف من المدرّسين ومن جمعيات العلوم والهندسة. ويهدف يوم المختبر إلى إلهام موجة من المبدعين المستقبليين عبر جمع العلماء والمهندسين المحنكين بالطلاب في الصفوف الابتدائية والثانوية لتوليد الآلاف من المشاريع العلمية في أرجاء البلاد.

وفقاً لمنظم الأعمال، جاك هيداري، رئيس يوم المختبر الوطني، إن كافة المدرّسين في أميركا قادرين على الولوج إلى موقع NationalLabDay.org الإلكتروني لتسجيل المشروع العلمي الذين يرغبون في تعليمه أو للحصول على فكرة حول المشروع الذي يمكنهم الاضطلاع به. سيجمع هذا الموقع المدرّسين بالعلماء والمهندسين المتطوعين في مناطقهم للإشراف على كل مشروع.

تابع هيداري قائلاً، "ما إن يحصل التطابق، يمكن العلماء والطلاب التواصل مباشرة أو عبر برنامج سكايب والتعاون معاً لإنجاز المشروع. يطلب بعض الطلاب في شيكاغو التواصل مع مهندس مدني لتعليمهم كيفية بناء جسر. في حين يطلب بعض الطلاب في أيداهو التواصل مع عالم لمساعدتهم في بناء دلتا النهر داخل الصف".

على الرئيس أن يتعهّد أيضاً بتطبيق شبكة تعليم ريادة الأعمال في كل حيّ منخفض الدخل في أميركا. فهذه الشبكة تعمل مع المدرّسين في المدارس المتوسطة والثانوية لمساعدتهم في تعليم ريادة الأعمال. وتكمن ميزة هذا البرنامج الأبرز في المسابقة الوطنية التي ينظمها للشركات الوليدة وسيشارك فيها قرابة ٢٤ ألف ولد. على كل طالب أن يخترع منتجاً أو خدمة ما ويصيغ خطة عمل وينفّذها. تعمل هذه الشبكة (www.NFTE.com) في المناطق المنخفضة الدخل دون سواها ويتحدّر معظم منظمي الأعمال الشبّان والجدد هؤلاء من الأقليات.

في شهر نوفمبر، تم إطلاق فيلم وثائقي - "Ten9Eight" - يتابع أخبار ١٢ طالباً وصولاً إلى نهائيات مسابقة الشبكة. يجب أن يسعى أوباما وراء عرض هذا الفيلم في كل صف في أميركا. إنه فيلم يثلج القلب ويثير الإلهام ولن تروا له مثيلاً في حياتكم. يمكنكم الحصول على المزيد من التفاصيل حول هذا الفيلم على موقع www.ten9eight.com الإلكتروني.

قالت آيمي روزن، المسؤولة التنفيذية في شبكة تعليم ريادة الأعمال، إن المتسابقين الثلاث النهائيين في هذه السنة "تألفوا من ابن مهاجر سار في خطى شركة آيتش أند أر بلوك وابتكر شركة تحسب العائدات الضريبية للطلاب في المدرسة الثانوية، ومن امرأة شابة تعلّمت بنفسها كيفية الخياطة وصمّمت الفساتين المفصّلة، وكان الفائز شاباً أميركياً من أصل أفريقي ابتكر القمصان التي تحمل المعاني الاجتماعية".

إن أردتم خلق المزيد من الوظائف، عليكم توليد المزيد من أمثال ستيف جوبز. كان يفترض بأوباما أن يصبّ تركيزه على هذا المشروع منذ اليوم الأول. وعليه أن يصبّ تركيزه عليه في هذه السنة الثانية.

© c.2010 New York Times News Service

للراشدين دون سواهم، رجاء

لعل هذا الشعور يساورني وحدي ولكنني حسبت عالم السياسة الأميركية في هذه الأسابيع القليلة الأخيرة مقلقاً بشكل خاص. لا تزال حالتنا الاقتصادية دقيقة للغاية ولكن المرء ما كان ليخمّن ذلك لو شاهد تصرفات الطبقة السياسية. نحاكي المريض الذي خرج الآن من العناية الفائقة وجلس في السرير للمرة الأولى عندما بدأ فجأة الأطباء والممرضون حوله بالتشاجر. رمى أحدهم السماعة الطبية عبر الغرفة؛ في حين هدد آخر بفصل الطاقة عن الشاشات كلها ما لن يتم تسديد فاتورة المستشفى بحلول الظهيرة؛ وفي هذه الأثناء يخطر في بال المريض التالي: "هل فقدتم صوابكم؟ بدأت للتو أتماثل للشفاء. أتعون كم سيسهل عليّ أن أنتكس؟ هل يتواجد أيّ راشد في المكان؟".

يتساءل المرء في بعض الأحيان: "هل بقينا في المنزل بمفردنا؟ من الواضح أن النخبة السياسية والمالية التي منحناها السلطة تتصرف أحياناً استناداً إلى مصالحها الخاصة. ولكن الطريق ما زالت طويلة أمامنا قبل أن نتمكن من الخروج من المأزق الذي نتواجد فيه الآن، وإن امتنعت النخبة عن التصرف استناداً إلى المصلحة العامة، قد يواجه اقتصادنا الركود المزدوج ونقفز قفزة إلى الوراء".

يروق لدوف سيدمان، رئيس مجلس إدارة شركة "إل آر إن" التي تساعد الشركات في بناء ثقافة الأخلاق، التحدث عن نوعين مختلفين من القيم: "القيم الوضعية" و"القيم المستدامة". فالقادة أو الشركات أو الأفراد الذين يستمدون الوحي من القيم الوضعية، يتخذون الخطوات التي تمليها عليهم الأوضاع المختلفة، بغض النظر عن مصلحة مجتمعهم العامة. أما المصرفي الذي يوافق على تقديم قرض إلى شخص في حين يعرف خير معرفة أنه لن يتمكن من تسديد هذه الدفعات كلها على مرّ الزمن، فيتصرف استناداً إلى القيم الوضعية ويقول، "سأكون قد رحلت بعيداً عندما يستحق الدين".

أما الأشخاص الذين يستمدون الوحي من القيم المستدامة فيتصرفون عكس ذلك ويقولون، "لن نرحل على الإطلاق. سنبقى هنا على الدوام. بالتالي، علينا اتخاذ الخطوات التي تدعم - موظفينا وزبائننا والأشخاص الذين يزودوننا بالخدمات وبيئتنا وبلادنا وأجيالنا المستقبلية".

في الآونة الأخيرة، شهدنا على وقوع ثورة التفكير الوضعي. أدعم الاقتراحات الشاملة التي تقدّم بها الرئيس أوباما في الأسبوع الفائت والتي تمنع المصارف من التوسّع كيلا تفشل والتي تحمي دافعي الضرائب من المصارف التي تقع في مأزق بسبب المضاربة ثم تتوقع منا المساعدة للخروج من هذه الورطة. ولكن الطريقة التي كشف من خلالها الرئيس عن اقتراحاته - "إن أراد هؤلاء الأشخاص معركة، أنا مستعد تماماً لخوضها" - أوضحت لي أنه يبحث عن طريقة لسحق المصارف مباشرةً بعد خسارة الحزب الدمقراطي في ماساتشوستس، من أجل الفوز ببعض النقاط السياسية الرخيصة عوضاً عن مبادرة إطلاق نقاش وطني جدّي حول مسألة معقدة للغاية.

يضطلع الرئيس أوباما بعمل أفضل عندما ينظر في مسألة حامية ومعقدة على غرار الحقوق المدنية أو الإصلاح المصرفي ويتحدث إلى البلاد كما لو كان يتحدث إلى مجموعة من الراشدين. كما يضطلع بعمل أفضل عندما يجعلنا نشعر بالذكاء لا بالغضب. إن أقدم على خوض حرب مع المصارف لتحقيق انتصار سياسي سريع بعد خسارة انتخابية، سينعكس ذلك سلباً عليه وعلينا. ستشعر المصارف عندئذ بالخوف وتقلّص نسبة الإقراض وتبطئ الانتعاش الاقتصادي أكثر فأكثر.

بعد قول التالي، عليّ الاعتراف بأن جزءاً مني لا يلوم الرئيس على ما فعله. كان تصرّف بعض المصارف البارزة في "وول ستريت"، و"غولدمان ساكس" بشكل خاص، أنانياً تماما. لقد أنقذ دافعو الضرائب الأميركيون بنك "غولدمان" عبر إنقاذ واحد من نظرائه الأبرز، "أيه آي جي". وفقاً للحسابات كلها، على وزارة الخزانة الأميركية أن تملك جزءاً من "غولدمان" اليوم. فقد شكّل بنك "غولدمان" خير مثال للمصارف التي تتصرف استناداً إلى "القيم الوضعية" - ويستغلّ كافة الأوضاع أو القواعد التي ساهم في صياغتها.

كما حاول الرئيس أوباما إنشاء لجنة من الحزبين للتوصل إلى خطة تهدف إلى تقليص حجم الدين الوطني - خطة من شأنها أن تلحق الأضرار بالحزبين عبر وضع حد لبعض البرامج وزيادة بعض الضرائب. ولكن رئيس الحزب الجمهوري، السيناتور ميتش ماكونل، قال إن الحزب الجمهوري لن يتعاون مع أي لجنة تقترح زيادة الضرائب. ورفض بعض الدمقراطيين الليبراليين وضع حدّ لبرامجهم المفضلة. أحسنتم بتحمّل الخسارة من أجل البلاد يا جماعة.

لننظر الآن إلى النقابات - بالكاد تشكّل خير مثال للتفكير المستدام في البلاد. نعلم جميعاً أنها حصلت على حصة كبيرة من التسوية المتعلقة بشركة جنرال موتورز ومن الاقتراحات المتعلقة بالرعاية الصحية التي تقدّم بها أوباما، وذلك لأنها قادرة على ابتزاز الدمقراطيين مقابل الأصوات.

وأخيراً، لا تنسوا أعضاء الكونغرس الدمقراطيين والجمهوريين الذين قرروا الحصول على دعم شعبي سريع عبر تحويل واحد من الراشدين المعدودين المتبقيين - رئيس مجلس الاحتياط الفدرالي الأميركي، بن برنانكي - إلى لعبة بينياتا. لا، لا يمكن القول إن بعضاً من اللوم لا يقع على السيّد برنانكي في وقوع أزمة العام ٢٠٠٨. ولكن منذ ذلك الحين، ساهم في توجيه البلاد بعيداً عن الهاوية وأبعد عنا شبح الكساد الاقتصادي. يستحق حتماً أن يعاد تعيينه في منصبه.

لا شك في أنه الموسم الأسوأ لكي يشغل أحدهم في خلاله منصب القائد في أي مؤسسة. نحن في وسط فترة طويلة من التقشّف وجل ما سيتمكن معظم القادة من فعله هو الحدّ والصرف والتقليص. من السهل المناداة بالشعوبية ومعارضتهم جميعاً. ولكن هذه المرة مختلفة. عندما تكون الحكومة متورطة إلى هذا الحد في دعم اقتصادنا الذي يواجه حالة دقيقة، ستؤدي تصرفات رجال السياسة الاعتيادية إلى هلاكنا. نحتاج فعلاً إلى القادة الذين يستمدون الوحي من القيم المستدامة لا القيم الوضعية. إن لم يتحقق ذلك، سنحفر لأنفسنا حفرة عميقة وعندما يأتي يوم الحساب، سيكون صعباً للغاية علينا.

© c.2010 New York Times News Service

إصلاحات ما بعد لندن يجب أن تبدأ بتغيير مدير سجن إب

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

تورطت الإدارة في اليمن برعاية تحول المناصب العامة إلى محميات شخصية لشاغليها، وبهكذا يصبح النزاع، في حال نشأ، مع صاحب حق، لا يجب الاقتراب منه، وليس مع "مكلف" عام يُفترض مساءلته ومحاسبته. الأمر متعلق بكون "المنصب" مورد رزق خارج الدخل المتعلق بالدرجة الوظيفية في القانون، ويصبح جزء من مناط التكليف الضمني لذوي هذه المناصب هو "تقاسم" الأرزاق مع داعميهم.

إنها ذهنية الفساد وديناميكية العلاقات التي ينشئها حين تستولي على جهاز الإدارة للدولة وتبدأ بخلق نسق شائع ومحمي لا يمكن الاقتراب منه.

يشكل مدير السجن المركزي بمحافظة إب نموذجاً بالغاً لتحول المنصب العام إلى محمية شخصية مصانة تجاه المسألة العامة، ولا يمكن المساس بها. استدعائه كنموذج تبرره قلة الحساسية الرسمية لرصيد الانتهاكات الممتد منذ سنوات أثناء إدارته للسجن، ليشكل ذلك علامة استفهام كبيرة لمدى حماية الحكومة للنموذج السيئ الذي يقدمه، كما أنه يشكل اختباراً راهنا لمدى قدرتها على الاستجابة لملف الإصلاحات المطلوبة منها حالياً، وهكذا يصبح تغيير مدير سجن إب، ونشر نتائج التحقيق التي أجرتها لجان عدة معه، آخرها من المصلحة العامة للسجون في بداية شهر يناير 2010، والتي يقال إنها أوصت بإقالته، مدخلاً لتنفيذ التزامات اليمن الدولية، بالإصلاح والشفافية والمحاسبة والالتزام بالحكم الجيد، ما بعد مؤتمر لندن.

لقد أصبح سجن محافظة إب محلاً لسوء السمعة الشديد، ويلعب دوراً شديد الفعالية في الترويج لضعف صلاحيات وزارة الداخلية وانعدام قدرتها على مراقبة منتسبيها ومحاسبتهم، حيث لم تلفت نظر الوزير، ولا النائب العام، وقائع الاحتجاجات على سوء المعاملة المفزع فيه، والتي وصلت إلى قطع بعض نزلائه أصابعهم، وآذانهم، وإيصالها لوسائل الإعلام. ليبدو في المحصلة مدير السجن محتمياً بنفوذ شديد لا يعلم أحد مصدره، ويقف الجميع عاجزا أمامه، ومؤكداً بذلك استحالة استجابة الدولة اليمنية للإصلاح، وهي التي لم تستطع أي من سلطاتها التنفيذية أو القضائية وقف الانتهاكات في سجن إب وإقالة مديره، حتى وإن كان ذلك لإعلان البراءة تجاه الانتهاكات القائمة فيه، وليكن ذلك على الأقل من قبيل إبداء حسن النية!

إن حساسية الأجهزة الحكومية والقضاء تجاه الانتهاكات لحقوق الإنسان، واستجابتها السريعة بغرض وقفها ومحاسبة القائمين عليها، سيعكس تماماً مدى التزام الدولة بإقامة حكم القانون، وهو من أهم معايير الحكم الرشيد، وسيقوم بتعزيز رصيدها الإيجابي لدى مواطنيها، ولدى المجتمع الدولي أيضاً، وهو الذي أصبح شديد الانتباه لما يدور فيها. كما أنه سيشكل معياراً مهماً لمدى قدرتها على التقدم في عملية بناء الثقة مع منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية، التي تراقب ما يدور في البلد، وتشكل تقاريرها مرجعا رئيسياً في التقييم الدولي لليمن، ولهذا فإن سجن محافظة إب هو اختبار أولي لجدية الدولة اليمنية في حماية المواطنين، وإصلاح أجهزتها سيئة السمعة، ونزع الحماية عن المنتهكين الذين ظلوا لفترة طويلة محتمين بضمانات الفساد والمحسوبية وغياب الرقابة والمحاسبة.

نص قرار الاتهام في قضية "النداء"

قرار اتهام
في القضية رقم (99) لسنة 2009 غ ج نيابة الصحافة والمطبوعات
المقيدة برقم (77) لسنة 2009 ح ت نيابة الصحافة والمطبوعات

تتهم النيابة العامة:
1 – سامي غالب عبدالله القدسي: رئيس تحرير صحيفة «النداء».
2 – فؤاد مسعد ضيف الله الجحيشي: صحفي مقيم في الضالع.
3 – عبدالعزيز محمد يوسف المجيدي: صحفي مقيم في صنعاء.
4 – شفيع محمد العبد علي: صحفي مقيم في شبوة.
5 – ميفع عبدالرحمن – صحفي، فار من وجه العدالة.
بأنهم بتواريخ 25، 3/1، 1، 22، 4/29/ 2009. بدائرة اختصاص نيابة ومحكمة الصحافة والمطبوعات ارتكبوا الأفعال الآتية:

أولاً: المتهمان / الأول والثاني معاً:

نشرا علنا في صحيفة «النداء» في العدد رقم 189 الصادر بتاريخ 2009/3/25 خبراً في الصفحة الأولى والرابعة بعنوان (هيئات حركة النضال السلمي في الجنوب) تضمن إثارة للنعرات المناطقية وبث روح الشقاق والكراهية والتفرقة وإثارة الفتنة بين أبناء الوطن الواحد بما يمس الوحدة الوطنية، وعلى النحو المبين بالأوراق.

ثانياً: المتهمان / الأول والثاني معاً:

نشرا علنا في صحيفة «النداء» الأول في العدد رقم 194 الصادر بتاريخ 2009/4/29، والثاني في العدد رقم 192 الصادر بتاريخ 2009/4/22، في الصفحة الأولى والرابعة، بعنواني: (الهيئات أعلنت مشاركتها في الفعالية)، و(باعوم والنوبة وصالح يعلنون جبهة تستثني نجاح) تضمنا إثارة للنعرات المناطقية وبث روح الشقاق والكراهية والتفرقة وإثارة الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، بما يمس الوحدة الوطنية والتحريض على استخدام العنف والإرهاب، وعلى النحو المبين بالأوراق.

ثالثاً: المتهمان / الأول والثالث معاً:

نشرا علنا في صحيفة «النداء» في العدد رقم 194 الصادر بتاريخ 2009/4/29، تقرير في الصفحة الأولى والرابعة بعنوان (مواجهات مسلحة في لحج والاحتجاجات مستمرة في المكلا) تضمن إثارة للنعرات المناطقية وبث روح الشقاق والكراهية والتفرقة وإثارة الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، بما يمس الوحدة الوطنية والتحريض على استخدام العنف والإرهاب، كما تضمن نشر أخبار كاذبة ومغرضة بقصد تكدير السلم العام وعلى النحو المبين في الأوراق.

رابعاً: المتهمان / الأول والرابع معاً:

نشرا علنا في صحيفة «النداء» في العدد رقم 194 الصادر بتاريخ 2009/4/29 مقالاً في الصفحة الخامسة بعنوان (جنوبيو النظام مواجهات بالوكالة)، تضمن أخباراً كاذبة من شأنها تكدير السلم العام، وإثارة النعرات المناطقية وبث روح الشقاق والكراهية والتفرقة وإثارة الفتنة بين أبناء الوطن الواحد بما يمس الوحدة الوطنية، وعلى النحو المبين بالأوراق.

قائمة أدلة الإثبات

في القضية رقم (99) لسنة 2009 غ ج نيابة الصحافة والمطبوعات
المقيدة برقم (77) لسنة 2009 ح ت نيابة الصحافة والمطبوعات

أولاً/ الأدلة المادية:

1 – نسخة من العدد 189 لصحيفة «النداء» الصادر بتاريخ 2009/3/25، والمرفق بملف القضية حيث ورد في الصفحة الأولى والرابعة خبراً بعنوان (هيئة حركة النضال السلمي في الجنوب) للمتهمين سامي غالب وفؤاد مسعد، تضمنت عباراته وألفاظه إثارة للنعرات المناطقية وبث روح الشقاق والكراهية والتفرقة وإثارة الفتنة بين أبناء الوطن الواحد بما يمس الوحدة الوطنية. ومما ورد فيه أعلن ثلاثة من مكونات الحراك الجنوبي قبل يومين في بيان مشترك لها عن اتفاق يقضي بإشهار كيان جديد تحت مسمى الجبهة الوطنية المتحدة للنضال السلمي لتحرير واستقلال واستعادة دولة الجنوب المكونات الثلاثة وهي المجلس الوطني (باعوم) والهيئة الوطنية (النوبة) وهيئة النضال السلمي الجنوبي (صالح يحيى) اعتبرت قيام الجبهة خطوة على طريق بناء إطار كفاحي جنوبي موحد يشكل نقلة نوعية في مسيرة شعبنا الكفاحية المنتصرة.. اتفقت على التحرير والاستقلال واستعادة دولة الجنوب.. إن تعدد الكيانات نعمة لكل أبناء الجنوب الذين عانوا الكثير من حكم الحزب الواحد، وأبناء الجنوب ليسوا على قلب رجل واحد لكل منهم قناعاته وتعدد الكيانات يستوعب تلك القناعات ويجنبنا الصراع بالمستقبل ويقضي على وهم الوصاية على شعب الجنوب وعلى النحو المبين في الأوراق.

كما ورد في العدد 194 أيضاً في الصفحة الأولى والرابعة تقريراً، للمتهمين سامي غالب وعبدالعزيز المجيدي، بعنوان (مواجهات مسلحة في لحج والاحتجاجات مستمرة في المكلا) تضمنت عباراته وألفاظه إثارة للنعرات المناطقية وبث روح الشقاق والكراهية والتفرقة وإثارة الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، بما يمس الوحدة الوطنية والتحريض على استخدام العنف والإرهاب، كما تضمنت عباراته وألفاظه نشر أخبار كاذبة ومغرضة بقصد تكدير السلم العام. ومما ورد في التقرير، وإذ تستقطب نبرة الاستقلال الجنوبي هذه المرة أنصاراً من شخصيات جنوبية في الداخل والخارج.. وللمرة الأولى منذ اندلاع الاحتجاجات في المحافظات الجنوبية مطلع عام 2007 يلجأ المواطنون إلى خوض مواجهات مع الجيش استخدم فيها المحتجون أسلحة ثقيلة وتضاربت الأنباء بشأن ضحايا المواجهة لكن المؤكد هو أن الجنوح إلى السلاح عوض الاحتجاج السلمي بدأ يصبح لدى الجنوبيين خياراً معتبراً في مواجهة الأداة الأثيرة لدى السلطة القوة بشقيها الأمني والعسكري.. وربما يشكل المهرجان نقطة فارقة في مسيرة الحراك في الجنوب فبالإضافة إلى كون الفضلي واحد من حلفاء الرئيس علي عبدالله صالح في حرب 1994. ضد الحزب الاشتراكي، فقد علت نبرة المهرجان حيال مطلب الاستقلال وأعلن الجنوبيون أن النضال السلمي لن يكون الخيار الوحيد لتحقيقه، في إشارة إلى أن اللجوء للسلاح سيكون خياراً راجحاً، وفي اليوم ذاته جابت شوارع المكلا بحضرموت مسيرات احتجاجية تطالب برحيل الاحتلال الشمالي.. وفي الميدان غادرت الألوية العسكرية ثكناتها في الجنوب لخنق الحيوية المتصاعدة هناك وقد أطلق الرجل تحذيراته من تشظي البلاد إلى دويلات في حال تحقق الانفصال، وهو اعتراف ضمني بان أوضاع البلد باتت مهيأة لانقسامات أعمق واشد خطراً من الانقسام إلى شمال وجنوب.. اختار الجنوبيون يوم الـ27 من أبريل موعداً لتشيين طور جديد من الاحتجاجات، ضد ما يعتبرونها حرباً شنت على الجنوب في اليوم نفسه من عام 94 جابهتها السلطة بفعاليات احتفالات بما تسميه يوم الديمقراطية والوحدة وبينما سيطرة الأولى ظهرت الثانية باهتة وأقيمت في أماكن مقفلة، وكان الأمر طبيعياً، إذ إن الديمقراطية التي يتم الاحتفال بها عاجزة عن تأمين الحماية لبلد يقول رئيسه أنه مهدد بالانقسام إلى دويلات.. خلال مهرجان زنجبار حصدت الدعوة للانفصال واستقلال الجنوب المزيد من الأنصار، برقية تأييد لمطالب الجنوبيين من بينها الاستقلال التام والناجز داعية إلى توحيد مكونات الحراك الجنوبي.. ورغم دخول اليمن مرحلة حرجة قد تفضي إلى التشظي الكبير فإن السلطة مازالت تقامر بالانغماس في الطريقة ذاتها في معالجة الأوضاع المضطربة.. الخ وعلى النحو المبين في الأوراق.

كما ورد في العدد 194 أيضاً في الصفحة الخامسة مقالاً للمتهمين سامي غالب وشفيع محمد العبد علي بعنوان (جنوبيو النظام مواجهات بالوكالة) تضمنت عباراته وألفاظه أخباراً كاذبة من شأنها تكدير السلم العام، وإثارة للنعرات المناطقية وبث روح الشقاق والكراهية والتفرقة وإثارة الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، بما يمس الوحدة الوطنية ومما ورد في المقال، ولكن سنأخذ من معطيات وتجليات الحراك السلمي الجنوبي الذي بات اليوم أكثر قوة وتأثيراً على مستوى الساحة ووصل إلى كل قرى ووديان الجنوب، فما يحدث من قتل واعتقالات ومطاردات لأبناء الجنوب، وما تتعرض له القرى الآمنة في ردفان الثورة والتاريخ والتصالح والتسامح، من قصف بالدبابات والمدافع وعسكرة المدن واستحداث المواقع العسكرية في أعالي الجبال ومداخل المدن واعتقال الأطفال وطلاب المدارس والزج بهم في السجون.. كما ورد في المقال اقرؤوا الأسماء جيداً وتمعنوا في ما وراء ذلك من أهداف يرمي النظام إلى تحقيقها فبدل أن يقف هؤلاء المنافحون عن أخطاء السلطة تجاه إخوانهم المقهورين في الجنوب الذين فقدوا الوطن واستبيحت أرضهم ونهبت ثرواتهم يضعون أنفسهم بلا وعي في خصومة مع إخوان لهم، لماذا لا يندفع أرباب النظام وعناصره من غير الجنوبيين وغيرهم لهذه المهمة. إنها محاولات بائسة لنظام يحتضر انتهج سياسة فرق تحكم ويسعى لإثارة أحقاد الماضي وضغائنه بين أبناء الجنوب، إن أبناء الجنوب قد تعاهدوا على التصالح والتسامح وطي صفحة الماضي وإهالة تراب المحبة فوقها وعدم الالتفات للوراء والانطلاق صوب الأمام لتحقيق الأهداف التي انطلق من اجلها الحراك الجنوبي كاملة غير منقوصة الخ وعلى النحو المبين بالأوراق.

4 – نسخة من العدد 187 لصحيفة «النداء» الصادر بتاريخ 10 مارس 2009، والمرفق بملف القضية حيث ورد في الصفحة الثالثة مقالاً للمتهمين سامي غالب، وميفع عبدالرحمن، بعنوان (أوهام السلطة الحاكمة في كسر القضية الجنوبية) تضمنت عباراته وألفاظه إثارة النعرات المناطقية وبث روح الشقاق والكراهية والتفرقة وإثارة الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، بما يمس الوحدة الوطنية.

ومما ورد في المقال سيأتي يوم ترونه بعيداً ونراه قريبا، يتبين هذا بوضوح كاف من إشارات فخامة الرئيس في جمعة المحسوب بدقه تكتيكية صارخة وفشل استراتيجي أعمى نحو تسعة شماليين مقابل جنوبي واحد، والتي يؤكد أغلب الجنوبيين وأنا واحد منهم إنها لا تعنيهم في شيء حقا لا من قريب ولا من بعيد طالما ستجريها سلطة تحالف أطراف الفساد الحاكم فعلاً والموصوم بعدائه الهمجي والدموي تجاه الجنوب وأهله وقضيته وحراكه السلمي والديمقراطي.. تلي تلك الإشارة أخريان رديفتان تكشف إحداهما عن كون فخامة الرئيس لا يرى الانتخابات العامة غير شأن شمالي صرف.

خامساً: المتهم الأول والخامس معاً:

نشرا علناً في صحيفة «النداء» في العدد 187 الصادر بتاريخ 10 مارس 2009 مقالاً في الصفحة الثالثة بعنوان (أوهام السلطة الحاكمة في كسر القضية الجنوبية) تضمن إثارة النعرات المناطقية وبث روح الشقاق والتفرقة وإثارة الفتنة بين أبناء الوطن الواحد بما يمس الوحدة الوطنية، وعلى النحو المبين بالأوراق.

الأمر المعاقب عليه طبقاً للمواد 21، 22، 24، 100، 101، 7، 11، 13، 192، 198، 1، 201، 202، من القرار الجمهوري بالقانون رقم 12 لسنة 1994 بشأن الجرائم والعقوبات والمواد 3، 4، 5، 6، 13، 14، 15، 20، 24، 103، 3، 4، 9، 104، 106، 108، من القانون رقم 25 لسنة 1990 بشأن الصحافة والمطبوعات والمواد 34، 1، 36، 1، 6، 9، 137، 139، 147، 153، 154، 155 من القرار الجمهوري رقم 49 لسنة 1993 بشأن اللائحة التنفيذية لقانون الصحافة والمطبوعات.

لذلك وعملاً بالمادة 221 من القرار الجمهوري بالقانون رقم 13 لسنة 1994 بشأن الإجراءات الجزائية تقدم النيابة العامة المتهمين المذكورين سلفاً أمام محكمة الصحافة والمطبوعات لمحاكمتهم والحكم عليهم بالعقوبة المقررة قانوناً مع مراعاة محاكمة المتهم الخامس وفقاً لنص المادة 285 وما بعدها من قانون الإجراءات الجزائية باعتباره فار من وجه العدالة.

تابع قائمة أدلة الإثبات

لا يبت فيه إلا الشماليون حتى من المعارضة ولا علاقة للجنوبيين به إلا من باب الابتزاز السياسي للجنوب.. وعلى النحو المبين في الأوراق.

ثانياً الاعترافات:

1 – اعترف المتهم: سامي غالب عبدالله القدسي بمحاضر تحقيقات النيابة العامة، بأن المتهم الثاني فؤاد مسعد أبلغه بأن هناك مؤتمراً مهماً مشارك فيه المئات من الشخصيات والناشطين السياسيين في المحافظات الجنوبية والشرقية فطلب من المتهم الثاني أن يتابع هذا الحدث ويعد تقريراً لنشره في الصحيفة. فقام المتهم الثاني بكتابة التقرير بعنوان: «هيئة حركة النضال السلمي في الجنوب». وأنه أجاز نشره في العدد 189 لأنه لا يتضمن أي جمل من شأنها المساس بالوحدة اليمنية وهو بهذا السلوك يعد مساهماً أصلياً ومحرضاً حيث قام بتحريض المتهم الثاني بكتابة الخبر المنشور واطلع عليه ونشره وعلى النحو المبين في الأوراق.

كما اعترف المتهم أيضاً بمحاضر تحقيقات النيابة العامة بأنه اطلع على الخبر المحرر من قبل المتهم الثاني فؤاد مسعد بعنوان (الهيئات أعلنت مشاركتها في الفعالية)، ولم ير فيما ورد فيه أي تحريض على حمل السلاح وما يخالف قانون الصحافة فأجاز نشره في العدد 192 وعلى النحو المبين بالأوراق.

كما اعترف المتهم بأنه أجاز نشر الخبر المعد من قبل المتهم الثاني فؤاد مسعد بعنوان (باعوم والنوبة وصالح يعلنون جبهة تستثني نجاح)، في العدد 194 وعلى النحو المبين في الأوراق.

كما اعترف المتهم بأنه أجاز نشر الخبر المعد من قبل المتهم الثالث عبدالعزيز المجيدي، تحت عنوان (مواجهات مسلحة) في العدد 194، لعدم وجود ما يخالف قانون الصحافة وعلى النحو المبين بالأوراق.

كما اعترف المتهم بأنه أجاز نشر المقال المعد من قبل المتهم الرابع شفيع محمد العبد علي تحت عنوان (جنوبيو النظام)، في العدد 194 باعتباره يحمل وجهة نظر إزاء سلوك السلطة وكبار المسؤولين في الدولة تجاه التطورات والأحداث في المحافظات الجنوبية كما اعترف المتهم بمحاضر تحقيقات النيابة، بأنه أجاز نشر المقال المرسل له من المتهم الخامس ميفع عبدالرحمن في العدد 187 بعنوان (أوهام السلطة الحاكمة في كسر القضية الجنوبية) بعد الاطلاع عليه وعلى النحو المبين بالأوراق، كما أن اعتراف المتهم الأول سامي غالب بإطلاعه على المقالات والأخبار والتقارير محل الواقعة، وقيامه بإجازتها ونشرها، يعد هذا السلوك فاعلاً أصلياً في الجريمة وفقاً لنص المادة (21) من القرار الجمهوري بالقانون رقم 12 لسنة 94 بشأن الجرائم والعقوبات، فما قام به من اطلاع ونشر هي أفعال منفذة للجريمة وبها اكتمل الركن المادي للجريمة وفقاً للقواعد العامة، ناهيك عن مسؤوليته وفقاً للمادة 201 من ذات القانون.

والمادة 108 من القانون رقم 25 لسنة 1990 بشأن الصحافة، باعتباره فاعلاً أصلياً وعلى النحو المبين في الأوراق.

2 – اعترف المتهم: فؤاد مسعد ضيف الله الجحيشي في تحقيقات النيابة العامة، بأنه قام بكتابة الخبر المنشور في صحيفة «النداء» في العدد 189، بعنوان (هيئات حركة النضال السلمي في الجنوب) تختار قيادة موحدة، بناءً على تكليف من المتهم الأول رئيس تحرير الصحيفة وعلى النحو المبين بالأوراق.

كما اعترف المتهم: فؤاد مسعد في تحقيقات النيابة العامة انه كاتب المقال المنشور في العدد 192، الصادر بتاريخ 22 أبريل 2009 تحت عنوان الهيئات أعلنت مشاركتها في الفعالية وهو عبارة عن نقل المقال لعلي السعدي وطارق الفضلي وعلى النحو المبين في الأوراق.

كما اعترف المتهم: فؤاد مسعد في تحقيقات النيابة العامة، بأنه كاتب الخبر المنشور بصحيفة «النداء» في العدد 194 الصادر بتاريخ 29/ إبريل 2009 تحت عنوان باعوم والنوبة وصالح يعلنون جبهة تستثني نجاح، وعلى النحو المبين بالأوراق.

3 – اعترف المتهم: عبدالعزيز محمد المجيدي في تحقيقات النيابة العامة بأنه كاتب التقرير المنشور في صحيفة «النداء» في العدد 194 بعنوان (مواجهات مسلحة في لحج والاحتجاجات مستمرة في المكلا)، وعلى النحو المبين بالأوراق.

4 – اعتراف المتهم: شفيع محمد العبد علي في تحقيق النيابة العامة بأنه من كتب المقال المنشور في صحيفة «النداء» في العدد 194 بعنوان (جنوبيو النظام مواجهات بالوكالة) وعلى النحو المبين بالأوراق.

ثالثاً القرائن:

المتهم ميفع عبدالرحمن، اسمه مذيل بالمقال المنشور في الصحيفة بعنوان (أوهام السلطة الحاكمة في كسر القضية الجنوبية) وهو صحفي وكاتب معروف ويكتب في الصحيفة، بالإضافة إلى تأكيد المتهم الأول سامي غالب رئيس تحرير الصحيفة في أقواله لدى النيابة بأنه من قام بكتابة المقال المنشور باسمه في الصحيفة، وكذلك فإن عدم اعتراضه على ذكر اسمه في المقال ونشره في الصحيفة يؤكد أنه من قام بكتابة المقال محل الجريمة.

والله الموفق،،،

الاثنين 17 صفر 1431هـ الموافق 1 فبراير 2010 العدد (222)
Mon. 17/2/1431 - 1 February 2010

في منتدى الإعلاميات اليمنيات.. حفل توقيع "وجوه رصاصية"

■ فياض النعمان

يقيم منتدى الإعلاميات اليمنيات (موف)، غداً الثلاثاء، حفل توقيع كتاب "وجوه رصاصية" للفنان التشكيلي شهاب المقرمي، والذي يضم بين صفحاته قرابة 700 وجه من الوجوه المعروفة والمؤثرة محليا وعربيا وعالميا، مخطوطة بالقلم الرصاص.

ويسعى منتدى الإعلاميات من هذه الفعالية التي تقام في قاعة أمة العليم السوسوة، إلى تقدير جهود الفنان المبدع شهاب المقرمي إعلاميا وتوثيق أهم إنتاجه الفني، وتأسيس الخطة الأولية للإنتاج الفني القادم من وجوه رصاصية، إذ يهدف المقرمي إلى رسم مجموعة جديدة خلال هذا العام.

ويُنظر بكل احترام وتقدير للجهد الجبار الذي بذله المقرمي في توثق ما يقارب 700 شخصية مؤثرة محلياً وعالمياً، وإن فكرة الوجوه الرصاصية تعد الأولى من نوعها ويعد شهاب المقرمي من رواد الرسم بالرصاص في اليمن، ولكنه لم يأخذ حقه من الحفاوة والتكريم والتقدير.

بدأ الفنان المقرمي العمل على هذه الوجوه منذ 3 سنوات، وكان حريصاً جداً عند اختيار وجوه النخبة والمؤثرين محلين وعالمين، رجالا ونساء، أخياراً وأشراراً، وقال إنه تم تقسيم محتوى الكتاب لـ"الساسة، الأدباء، العلماء، الصحفيين والرياضيين".

جدير بالذكر أن الفنان شهاب المقرمي من مواليد الحجرية –تعز؛ درس الابتدائية بالشيخ عثمان –عدن، وواصل دراسته في الحديدة وصنعاء، ويعمل حاليا مخرجا صحفيا ورسام كاريكاتير.

نزار الحديثي يحاضر عن التراث الحضرمي في مركز ابن عبيدالله السقاف

■ توفيق شيخ

استضاف مركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع بسيئون، مساء الجمعة الماضية، وفي إطار النشاط الثقافي والتراثي والمجتمعي الذي ينظمه أسبوعيا، الدكتور نزار عبداللطيف الحديثي عضو المجمع العراقي والأستاذ بقسم التاريخ –جامعة صنعاء.

وفي اللقاء الذي حضره عدد من الأكاديميين والأساتذة والمهتمين بشؤون الفكر والثقافة والتراث، قدم الدكتور الحديثي من خلال محاضرته الموسومة "التراث الحضرمي بين المسؤولية والتحديات"، لمحات تاريخية عن ظهور ونشأة التراث في وادي حضرموت. مستعرضا جوانب متعددة من مزايا الموروث الحضاري والإرث الفكري الذي تكتنزه مدن وقرى وادي حضرموت، وما تنفرد به هذه المنطقة من تاريخ عريق منذ القدم، معتبرا أن من أهم المكونات التاريخية للشخصية الحضرمية والعناصر المؤسسة لهذه الشخصية هو التراث الحضرمي الذي ذاع صيته في أقطار شتى من بقاع الأرض. مستشهداً بقائمة من أسماء النابغين والعلماء والمفكرين ورجالات الدين والأدب والشعراء من أبناء حضرموت الذين تركوا بصمات حية بعطاءاتهم العلمية والفكرية وهاجروا إلى بلدان متعددة حاملين معهم إرثاً فكريا وثقافيا عظيماً لشعوب وأجناس مختلفة من العالم.

ونوه الدكتور والمفكر العراقي نزار الحديثي في محاضرته هذه إلى مكانة حضرموت منذ القدم كمركز مهم لإنتاج التراث والمعرفة، ودور أبنائها الريادي في نشر الدين الإسلامي الحنيف إلى شرق آسيا، مستعرضاً التحديات والمسؤوليات الكبيرة التي تقع على عاتق أبناء هذه المنطقة للحفاظ على الموروث الحضاري والفكري والثقافي، مشيرا إلى جملة من الوسائل المهمة والناجعة للحفاظ على هذا التراث، والمتمثلة في الاهتمام بالبيئة الطبيعية والتقاليد الاجتماعية وعدم المتاجرة بالآثار، معتبرا أن الحفاظ على التراث يعني في الأساس الحفاظ على الهوية الوطنية لليمن بشكل عام وحضرموت بشكل خاص.

وقد أثريت المحاضرة التي حضرها عدد كبير من رواد مركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع بسيئون، بالمداخلات والمناقشات التي تركزت على ضرورة الحفاظ على الشخصية الحضرمية بمكوناتها التاريخية، وعلى الموروث الحضاري والتاريخي الذي عرفت به حضرموت منذ القدم.

حجّاج حديثون يعثرون على صلة بين الأديان في دير قديم

بقلم: روبرت وورث

دير مار موسى، سوريا – مع هبوط الليل على الصحراء السوريّة الواسعة وظهور أوّل نجوم الشتاء، تمرّ قافلة من الحجّاج الذين يصعدون ببطء درجات مصنوعة من الحجر في هذا الدير الجالس على قمّة الجرف البعيد.

يحضر إلى هذا المكان عدد من الباحثين عن الدين والرحّالة من بلدان كثيرة، بعضهم يبحث عن الحكمة الإلهيّة والبعض الآخر يدفعه فضوله لا أكثر، إلا أنّ الجميع يأمل اللقاء بالمبجّل باولو دال أوغليو، الكاهن اليسوعي المتفاني والقويّ النية الذي جعل من هذا الدير العتيق ملتقى للحوار بين المسيحيّين والمسلمين.

وقال دال أوغليو لزوّاره وهو يدفئون أيديهم المتيبّسة من شدّة البرد القارس قرب موقد يشتعل فيه الخشب، "يعتبر البعض أنّ هذه الكنيسة تشبه المسجد وهذه مدعاة فخر لنا".

وباولو، كما يدعوه السكّان هنا، يرأس مجموعة من 10 رهبان وراهبات ومتطوّعين يستقبلون الزوّار طوال العام ويحاربون لبناء التناغم حول تصدّع دينيّ أمسى أكثر تذبذباً منذ الهجمات الإرهابيّة في 11 أيلول (سبتمبر) من العام 2001. وساهم شغفه هذا بإنشاء حوار بين الأديان، مع الإشارة إلى أنّه أصدر مؤخّراً كتاباً بعنوان "آمن بيسوع، أحبّ الإسلام"، في جذب أعداد أكبر من الزوّار إلى الجبال ليناموا بين أحضان أحجار الأكواخ التابعة للدير والمشاركة في الصلاة المتعدّدة اللغات.

ودال أوغليو، 55 عاماً، كاهن إيطاليّ كبير الجثّة وشديد الحماس ودائم الركة، وهو الوحيد المسؤول عن ترميم دير مار موسى الذي بُنِيَ على منحدر تلّ وعر على مسافة 80 كلم من دمشق، عاصمة سوريا.

وعندما أتى إلى هنا في العام 1982، لم يجد إلا آثاراً بيزنطيّة مهملة ورسوماً جداريّة تعود للقرن الحادي عشر مشرّعة للريح والأمطار، فأمضى عشرة أيّام يصلّي ويتأمّل في هذا المكان حتّى خطرت بباله فكرة بناء منزل جديد للعبادة يساعد في معالجة الخلافات الدينيّة في المنطقة والتركيز على العمل اليدوي والروحانيّة المشتركة.

وقال "في ذلك الوقت، كانت الحرب اللبنانيّة جارية والمشكلة الفلسطينيّة الإسرائيليّة تزداد سوءاً والحركات الإسلاميّة تنمو وتكبر".

وانصبّ دال أوغليو على العمل فوراً، وهو يعيش هنا منذ العام 1991. أمّا اليوم فأصبحت الرسومات الجداريّة والكنيسة مرمّمة بكلّ دقّة، فمنازل الضيوف الحجريّة مندمجة مع المنحدر بالإضافة إلى المكاتب والمكتبة وغرفة كبيرة يجتمع فيها الضيوف ويتناولون الطعام. ومؤخّراً تمّ ترميم دير آخر على بعد 50 كلم بالإضافة إلى كهوف قديمة احتمى فيها النسّاك ذات مرّة. ويجذب الدير آلاف الزوّار كلّ عام، أغلبهم من المسلمين، الذين يحضرون إلى هنا في أيّام الأعياد والعطل للصلاة. ويعمل دال أوغليو مع قادة مسلمين محليين على تنفيذ مشاريع تربويّة وبيئيّة ويحضر اجتماعات حول اللاهوت.

بمعنى آخر، يتميّز دير ما موسى بكونه من المواقع الأخيرة الدينيّة الصغيرة، وعندما بنا الرهبان الدير الأساسي في القرن السادس بعد الميلاد كان يُعَدّ مركزاً جغرافيّاً للمسيحيّة. واليوم، أمسى المسيحيّون هم الأقليّة التي تزور الدير، ويشعر الكثير منهم بأنّه محاصر، في ظلّ وجود المحاربين الإسلاميين والملاحقة العنيفة للمسيحيين العراقيين.

لكن عادات دير موسى تركّز على الفهم المتبادل بدل التحفّظ المسيحي، وقال دارل أوغليون "نحن نحاول أن نكون الصوت الإيجابي في صرخة المعاناة الجماعيّة هذه".

ويمكن أن يُسمَع هذا الصوت في صلوات دير مار موسى. وفي فصل من فصول الشتاء الأخيرة، كانت الشموع هي وسيلة الإنارة الوحيدة في الكنيسة، وهي عبارة عن هيكل يشبه الكهف نُقِش على جدرانه باللغات العربيّة الإغريقيّة والسريانيّة، لغة آراميّة قديمة ما تزال مستخدمة في الطقوس المسيحيّة في سوريا. وجلس عدد كبير من الزوّار يتأمّلون صامتين لمدّة ساعة كاملة، وهذه ميّزة من ميّزات شعائر الصلاة هنا. وعلى الحائط المواجه للمذبح، تلمع لوحة جداريّة للعشاء الأخير.

ثمّ دخل دال أوغليو الكنيسة، ارتدى ثوبه، نظر مبتسماً إلى الزوّار، ثمّ شرح الطقوس السريانيّة كأنّه أستاذ يعطي محاضرة مألوفة. وتلا الصلاة باللغتين السريانيّة والعربيّة، بعد ذلك طلب بكلّ مرح من الزوّار المساهمة بتلاوة صلواتهم وإعطاء أفكارهم وهو ينتقل بخفّة وطلاقة بين العربيّة والإنكليزيّة ولغات أوروبيّة أخرى.

وبعدئذ خرج الزوّار ببطء من باب الكنيسة الضيّق ودخلوا إلى خيمة بدائيّة حيث قُدِّم العشاء المؤلّف من حساء عدس ساخن وخبز وزيتون، ووُضِعَت الأطباق أرضاً في داخل الخيمة. وتحضير الطعام في دير مار موسى عمليّة يشارك فيها الضيوف فهم يقدّمون المساعدة في إعداد الأطباق وغسل الصحون. فالسكن مجّاني إلا أنّ على الزوّار أن يحضروا طعامهم معهم أو أن يقدّموا مساهمات.

وقال دال أوغليو "عشاؤنا يعود إلى العادات الإفخارستيّة للربّ".

وأضاف دول أوغليو، يُعَدّ العمل اليدوي، كتمرين روحيّ، جزءاً من تقاليد دير مار موسى. ويشارك الضيوف في الطبخ والتنظيف وجمع النفايات من الأماكن المحيطة.

وبعد انتهاء العشاء، احتشد الزوّار حول الموقد لشرب الشاي ومناقشة اللاهوت. وكانت المجموعة مؤلّفة من جنسيّات مختلفة، فهي تضمّ هنوداً ويابانيين وفلسطينيين وأوروبيين من مختلف الجنسيّات. وكالعادة، أمطروا دول أوغليو بالأسئلة.

سأل رجل جدّيّ "إن كان لكَ إيمانكَ الخاصّ بالله وأنا لي إيمانٍ آخر، ألسنا مجبرين على الدخول في صراع؟".

فكّر دال أوغليو بالسؤال، وهو يحكّ لحيته وبعض التعب باد عليه بعد هذا اليوم الطويل، ثمّ أجاب قائلاً "لا أدّعي أنّي أعلمَ المطلق، إلا أنّي أعتبر ذلك طريقاً أو مساراً نسلكه جميعاً".

© c.2010 New York Times News Service

YEMEN TOURISM
يمن
وزارة السياحة
مجلس الترويج السياحي
المحافظة على البيئة والمقومات السياحية سلوك حضاري للمواطن
www.yementourism.com

الأيام
AL-AYYAM newspaper est 1958

أطلقوا صحيفة «الأيام»

اضطرار!

نعمان قائد سيف

كثيـرة هي المـرات التي تعالى فيها الرئيس علـى الانتقادات الصائبة الموجهة ضد إدارته الخاطئة لشـؤون البلاد، فعلى سـبيل الذكر تسـاءل مغتراً في إحدى مقابلاته الأخيرة عن مصير اليمن فيما لو ترك السلطة!

لم يلـق طويل الحكم جواباً محلياً صريحاً يرد على كلامه المسـتفز في حينه، وجاء الرد متأخراً بصيغة دبلوماسـية من الغرب، على لسـان الناطق باسم الخارجية البريطانية، الذي أعلن قبل اللقاء الدولي الأخير في لندن، أن المملكة المتحدة وشـركاءها الداعمين لليمن في مكافحة الإرهاب ومواصلة التنمية، سـوف يعملون على إحـداث التغيير المطلوب من خلال الحكومة المنتخبة «ديمقراطياً»، أي حكومة الرئيس (الصالح) الحالية!

رغـم التصريح البريطاني الواضح المعتمد علـى قراءة الواقع كما هو على الأرض سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وأمنياً، ظل بعض المعارضين فـي الداخل والخارج يأملون ممن يجتمعون في مدينة الضباب لسـاعتين فقـط، أن يسـلموا بمطالبهم الفرعية التي تتعـارض وأجندة المانحين في الإقليم والعالم، على الأقل في الوقت الراهن، بل إن البعض شـطح بخياله وتوقع حدوث اصطفاف دولي فوري ينشـد إسـقاط نظـام الرئيس المبتز للجميع، وإذا بالحشـد يخـرج بحزمة من القـرارات والتوصيات، تؤكد استمرار التعاطي مع الحليف القديم الجديد، المغضوب عليه داخلياً، ليس حباً فيه، وإنما حرصاً على أمن واسـتقرار المنطقة اللذين يتأثران سـلباً وإيجاباً بما يجري في (السـعيدة)، وبالتالي لا يمكن تحت أي ظرف كان السماح بالإضرار بالمصالح الإقليمية والدولية المستقرة والمتحركة بالقرب من البلد المرشـح للسـقوط من قوام الدول لو ترك وحال سبيله، حتى لو تطلـب الأمر اتخاذ قرارات تتعارض وتطلعات الشـعب المنكوب بحكومته الفاسدة الفاشلة!

نتائـج لقاء لندن الأخير أكدت بمـا لا يدع مجالاً للاجتهاد أن المانحين من الأشقاء والأصدقاء و(الأعداء) يراهنون على عاملي الزمن والضغوط اللينـة المتواصلة، بأن يحدثا تراكماً من شـأنه إحداث التغيير المنشـود مرحلياً على نـار هادئة جداً، طالما والداخل المعارض بتفرعاته مشـغول بمشـاريع تبدو للمجتمع الدولي المعولم صغيرة، وتلبي فقط طموحات من للحكم المنفرد ينشدون، ومن وراء المصالح الضيقة يلهثون، مع عدم إغفال تذكير الرئيس المنتشي بنفسه بأنه إذا أراد تخليداً حقيقياً، فالفرصة أمامه تمتـد إلى 2013 لإصلاح بعض الأحوال، كما وعـد مرات كثيرة، وبأقل ما يمكن من الخسـائر الذاتية والعصبية، حفاظاً على اليمن الموحد الذي يتباهى به، ولا حاجة لسفك المزيد من الدماء!

تشاؤل

هشام السقاف
hishamfargaz@yahoo.com

● تأجـل من اليوم، للمرة الثالثة، (حوار) مجلس الشـورى. هذا نبأ يدعو للتفاؤل، ويدعو في الوقت نفسه للتشاؤم...

● التفاؤل مصـدره التراجع عن حاجتنا (لمظاهـرة) لـ(الحوار) بـ8 آلاف مؤتمري، سـيبني ما يُنفَق عليهم مدارس ومشـافي و.. و.. وسـيرددون في المحصلة الخطاب نفسه.

● والتفـاؤل أيضا مـن فرضية أن أصحابنا –بعد مؤتمر السـاعتين في لندن– اسـتوعبوا ضرورة (الدولة) في حياتنا ولمصالح العالم من حولنا، ولن تنفعهم التمثيليات.

● أمـا التشـاؤم –والعيـاذ باللـه– فلأنهم فـي (لندن) ساسـوا، وهنا يساسون!

ALbeak Al-Shaibani Rest.
مطعم ومخبزة البيك الشيباني
Abdul Qawi AL-Shaibani
GENERAL MANEGER
TEL : 504245
FAX: 504246
SANA'A
HADDAH ST.
NEXT TO QATAR AIR
البيك
Albeak al-shaibani Rest
عبدالقوي الشيباني
المدير العام
ت: ٥٠٤٢٤٥
فاكس: ٥٠٤٢٤٦
ص.ب: ١٨٠٩٧
صنعاء - شارع حده
جوار الخطوط القطريه

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com
الاثنين 17 صفر 1431هـ
الموافق 1 فبراير 2010 العدد (222)
Mon. 17/2/1431
1 February 2010

ببالغ الأسى والحزن تلقينا النبأ الأليم
بوفاة الزميل العزيز المغفور له بإذن الله تعالى

مهيوب الكمالي

مدير عام الأخبار بصحيفة «الثورة»
وإذ نتقدم الى أسرة الفقيد بأخلص التعازي، ندعو الله
أن يسكنه فسيح جناته وأن يلهمنا جميعاً الصبر
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

أسرة «النداء»

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

اليمن: «أفغانستان على البحر»

الواضـح أن لعبة خلـط الأوراق في بورصة التكهنات السياسـية اليمنية لن تفضي إلى بلورة مفردات تصور واضح بشأن أعمال ونتائج اجتماع لندن الذي انعقد الأربعاء الماضي، والشـاهد على ذلك أن كافة فرقاء السياسـة قد تخلفوا عن واجبهم في إنجـاز رؤيتهم لما يريدون مـن اجتماع لندن قبل انعقـاده، ولم يفلحوا في تلقـف نتائجه المعلنة بعقل نقـدي إيجابي ومفتوح، بقدر ما انصرفـوا، كعادتهم دوماً، إلى تقليب الهواجس والوسـاوس والاتهامات حول ما يريد (الآخر) ومآربه ومطامعه، عوضاً عن مجابهة سؤال: ماذا نريد؟!

وتبعاً لذلك، لم يكن موقف المعارضة السياسية مفارقاً لموقف (علماء الدين) ومشـائخ القبائل الذين كانوا أصحاب الصوت الأعلى والأسبق في النذيـر والتحذير من أي اتفاق أو تعاون أمني وعسـكري مع "أي طرف خارجي يخالف الشـريعة ويضر بمصالـح البلاد" (بيان صادر عن 150 عالماً).

وعلى غرار ذلك، بل وفي سـياقه، كان موقف المعارضة السياسـية –باسـتثناء حزب رابطة أبناء اليمن– التي اعتبرت نتائج اجتماع لندن غامضة، وقالت بأن "نتائج الاجتماع اتجهت لإنقاذ السـلطة في اليمن بدلاً من إنقاذ الدولة" (بيان أحزاب اللقاء المشترك).

وفي الأثناء، كانت الدوائر الغربية التي تتفهم جيداً حقيقة أن القليل من الغطرسة المسرحية يمارس تأثيراً كبيراً في بلاد كاليمن الذي يمكن أن تصـرح قياداته بما يخالف ما وقعت عليه من اتفاقيات فوق الطاولة ومن تحتها.. في الأثناء كانت هذه الدوائر تتحدث صراحة عن ضرورة إنقاذ اليمن من اليمن، وتفصح عن مخاوفها من غير مواربة، وتقول بأن اليمن هو "أفغانستان على البحر" بحسب مسؤول بريطاني.

ومن هـذه الزاوية أعلنـت الدوائـر الأمريكية أنهـا وضعت مهمة "منـع تنظيم القاعدة مـن مهاجمة المصالح الأمريكيـة وتأمين الممرات الاستراتيجية" على رأس أولوياتها.

وارتباطاً بذلك، تردد أن جزيرة سـقطرى سـوف تتحول من مهبط جوي صغير إلى قاعدة كاملة من أجل دعم برنامج المسـاعدات المعزز ومحاربة القراصنة الصوماليين.

وقال خبراء استراتيجيون إن الولايات المتحدة اقتنعت مؤخراً بضرورة خوض حرب الممرات المائية على اعتبار أنها ضرورة اسـتراتيجية يمكن أن تعـوض عن إخفاقاتهـا في كل من العراق وأفغانسـتان، ناهيك عن كونها أسـهل وأقل كلفة، ومن المناسـب أن ترتسم استراتيجية تعاطيها مع اليمن في ضوء ذلك، خاصة في ظل ما يشـهد هذا البلد من انفجار لمتواليـة الأزمات، وفي ظل الاحتراب والتقاتـل الداخلي والفلتان الأمني والاضطـراب والفوضـى، وكل ما من شـأنه تهديد المصالـح الغربية والأمريكية، وتبرير التدخل والانتشار العسكري على كامل شواطئ اليمن وشبه الجزيرة العربية، والترتيب لخارطة جوسياسية جديدة لليمن.

على ذلك، تسـربت المعلومات والأخبار التـي تقول بأن البرنامج غير المعلن فـي اجتماع لندن يضع قضيـة أمن الشـواطئ والمنافذ اليمنية البحرية الاسـتراتيجية، تحت إمرة قـوات "المارينز" والقيـادة المركزية للقـوات الأمريكية في المنطقة، مـا يعني اضطلاع هـذه القوات بقيادة مختلف القوات العسكرية الغربية التي تعزز تواجدها في خليج عدن منذ أن ظهر القراصنة، وتزايد الإلحاح على تكريس حضورها وتوسيع دائرة انتشارها وشـرعنة اسـتمرارها على إثر انطلاق سلسلة من العمليات المنسوبة إلى القاعدة التي استهدفت المصالح الغربية والأمريكية تحديداً، وأفسـحت المجال لانتشـار أمني وعسـكري أجنبي، ولإحكام السيطرة علـى مضيق باب المندب وتفعيل الرقابة على خليج عدن وإخضاع البحر العربي لرقابة محكمة انطلاقاً من ضرورات استراتيجية.

ولما كانت اليمن مسـتنزفة ومنهكة ومنقسـمة على نفسها ومتفجرة علـى داخلها وإلى خارجها، على نحو بالغ الخطورة، فقد تكرر مؤخراً أن هذا البلد الذي يقع على بحرين ويتاخم مصادر النفط الرئيسـية في العالم، أخطر من أن يترك بأيدي فاشـلين وقصر، ذلك أنه أصبح يمتلك كافـة المقومات المتفجرة للصومال، ويترنـح على حافة الحرب الأهلية، ويدعو وبالأحرى يستعجل التدخل الدولي بإلحاح منقطع النظير.

مـن هنا كان (اجتماع لندن) فاتحة التدابير التي سـوف تصبح اليمن بمقتضاها رهن المجتمع الدولي.

دراسة غربية تتهم الكلاب بتدمير البيئة

أظهرت دراسـة جديـدة أن الكلاب تنتـج كمية من ثاني أكسـيد الكربون تـوازي ضعف مـا تنتجه السـيارات الرياضية الملوثة، بحسـب ما جاء في موقع ميدل إيست أونلاين.

حيث أجرى العالمان النيوزيلنديان روبرت وبرندا فايل، وهما أخصائيان فـي العيـش المسـتدام فـي جامعـة فيكتوريا في ولينغتون، دراسـة على أكثر أنـواع أطعمـة الكلاب شـعبية، واسـتنتجا أن الكلب المتوسط الحجم يتنـاول سـنويا نحـو 164 كلـغ مـن اللحم و95 كلغ من الحبوب.

وإذا ما أضفنا مساحة الأرض التي يتطلبها إنتاج غذاء هذا الكلب يتبين أن تأثيـره علـى البيئـة يبلـغ ضعفي تأثيـر سـيارة رباعيـة الدفـع تجتاز مسـافة 10 آلاف كلـم سـنويا بما في ذلك الطاقة التي يتطلبها صنعها.

وطلبت مجلة "ذي نيو ساينتسـت" للتأكـد مـن النتيجة من جـون باريت في معهد سـتوكهولم للبيئة في يورك فـي بريطانيـا، احتسـاب أثـر الكلب علـى البيئة بحسـب المعطيات المتوفـرة لديه، وأتت النتيجة مطابقة.

وأشـار العالمان إلى أن الحيوانات الأخرى ليست أفضـل من الـكلاب للبيئـة، فالقطط مثلا تتـرك أثرا بيئيـا أقـل بقليل من أثر قيادة سـيارة فولكسـفاغن غولف مدة سـنة. حتى إن السـمكة الذهبية تستهلك طاقة توازي الطاقة التي يستهلكها هاتفان جوالان.

مـا كشـفه النيوزيلنديان روبـرت وبرندا فايل في كتابهما "أن أوان أكل الكلب: دليل العيش المسـتدام" آثار حفيظة أصحاب الكلاب الذين يشـعرون أنه يتم تحميلهم مسؤولية التسبب بمشاكل.

ريهـا هاتـن رئيسـة منظمـة حقـوق الحيـوان الفرنسية "30 مليون صديق" قالت إن عواقب القضاء علـى الحيوانات الأليفة سـتكون وخيمة أيضا لأنها تسـاعد الانسـان علـى محاربـة الاكتئـاب والضغط النفسي وهي مفيدة للمسنين.

واقترحـت هاتـن أن يتحكم كل فـرد بأثره البيئي قائلـة "أنا أمشـي عوضا عن قيادة السـيارة ولا آكل اللحـوم، فلم لا أسـتطيع تربية قطـة صغيرة تخفف من وحدتي؟".

وأكد روبرت وبرندا فايل أن أثر الحيوانات الأليفة مـن كلاب وقطـط لا يقتصر على إصـدار الكربون بل يشـمل أيضـا إلحاق الضـرر بالحياة البرية ونشـر الأمراض وتلويث مجاري المياه.

وفي بريطانيا مـا مجموعه 7.7 ملايين قطة وهي تصطـاد 188 مليـون حيـوان وتأكله سـنويا. وتلتهـم القطـة الواحـدة سـنويا حوالي 25 عصفـورا وثدييا وضفدعا، بحسـب أرقام نشرتها "ذي نيو ساينتست".

وبالإضافـة إلـى ذلـك، تضعـف الـكلاب التنوع الحيوي فـي المناطق التـي تمر فيها لأنها ترفع مسـتويات البكتيريـا في الأنهار بسـبب التغوط فتصبـح الميـاه غير صالحة للشـرب وقليلة الأوكسـجين ممـا يقضي على الحياة فيها.

ويعتبـر روث القطـط أكثـر تلويثا حيـث إن الأشـخاص الذيـن يفرغون الرمـال المخصصـة لقضـاء القطـط حاجتهـا في الحمام يلوثـون البحار ويتسـببون بإصابة الحيوانات فيها بـداء المقوسـات التـي قد تـؤدي الى مرض مميت في الدماغ.

ويـرى العالمـان أن تجنـب إخراج الـكلاب في نزهة فـي الأماكن الغنية بالثـروات الطبيعيـة ومنـع القطـط من الخروج ليلا حين تكون شـهيتها أقـوى علـى الحيوانـات الأصغر حجما قد يسـاعد كثيرا.

وينبغـي أيضـا علـى الأفـراد أن يفكـروا بالأثـر البيئي قبل أن يقرروا تربية حيوان كما يفعلون حين ينوون شراء سيارة.

وللتعويـض عـن أثـر الحيوانـات يمكـن أن يتـم اختيارهـا لهدف مزدوج. فتربيـة الدجاج مثلا تنتج البيـض، فيمـا يمكـن الاسـتفادة من تربيـة الأرانب للتضحيـة بهـا مـن أجـل البيئـة فـي مـا بعـد على المائدة.

ويقـول روبـرت فايل بهذا الصـدد "الأرانب جيدة شرط أن تأكلها".

إعلان عن وظيفة شاغرة

يعلـن منتـدى الشـقائق العربـي لحقـوق الإنسـان عـن وجـود وظيفة شـاغرة في برنامج "الحماية القانونية للنسـاء والأطفال ضحايا العنف" كالتالي:

● مسؤول/ة إداري/ة للبرنامج على أن تتوافر الشروط التالية:
- خبـرة فـي مجال حقـوق الإنسـان وإدارة البرامـج لا تقل عن سنتين.
- إجادة اللغة الانجليزية كتابة ونطقاً.
- خبرة في كتابة التقارير.
- مهارات اتصال- ومتابعة أنشطة البرنامج.
- خبرة في استخدام برامج الكمبيوتر.

يرجى من المتقدمين/ات تسليم السير الذاتية مع صور الوثائق (شـهادات، تدريـب، إخـلاء طـرف مـن مـكان العمـل السـابق) إلى عنوان المنتدى في موعد أقصاه أسبوع من تاريخ نشر الإعلان.

تلفون: (1211937 + 967) **فاكس:** (1212432 + 967)
بريد الإلكتروني: (saf@y.net.ye) **صندوق البريد:** (14446).